

AL YAMAMAH

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

No. 2773

31 أغسطس

2023م

15 صفر

1445هـ

عبدالله الوابلي يكتب:

ذوو الأصول الإفريقية .. شعب الله المحتار.

محمد صادق دياب..

عاشق جدة ، عمدة صحفيي الحجاز.



9771319029600

الموصل..

داعش مَرّ من هنا.

الفهرس





الموصل وأم الربيعين التي أثرت حضارات العالم والتي احتضنت ثلاث حضارات هي السومرية والبابلية والآشورية؛ هي موضوع غلافنا لهذا العدد نلقي من خلاله الضوء على التخريب الممنهج الذي قام به تنظيم داعش الشيطاني ثم نعرض لأهم آثارها ومعالمها.

في "التقرير" نستضيف ثلاثة من كبار الاقتصاديين للحديث عن عرض مجموعة بريكس لبلادنا للانضمام إليها وآثاره في حال موافقة المملكة على العرض.

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة الإعلامي والأديب الراحل محمد صادق دياب الذي رأس تحرير 3 مطبوعات وترك عدة مؤلفات تخصص أكثرها في جدة وحاراتها وحكاياتها وأمثالها الشعبية.

في المقال يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن ذوي الأصول الأفريقية ومعاناتهم من الممارسات السلبية في بعض البلدان رغم مساهماتهم الكبيرة في الحضارة الحديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا ،والفنون بشكل خاص، وعن معاناة أجدادهم الأوائل التي عمدت بالدموع ونقشت على ظهورهم المحترقة.

في الحوار نستضيف الباحث في الآثار عبدالرحمن الرويلي للحديث عن آثار منطقة الجوف التي يعد بعضها كأول موقع استيطان بشري في الجزيرة العربية.

"الاتجاه المحايد" يستضيف هذا الأسبوع الشاعر الكبير والباحث القدير إبراهيم مفتاح في حديث حول نشأته وشعره.

في "حديث الكتب" يكتب الزميل بكر منصور بريك عن الكتاب الخالد "مع الشعراء" للأديب الرائد محمد بن علي السنوسي والذي صدر عام 1977 وضم دراسات وخواطر أدبية أما في ديواننا فننشر قصائد للشعراء معبر النهاري وشفيق العبادي وطالب آل طالب وعلي صالح باعوضة .

مسك الختام أو "الكلام الأخير" يكتبه الشاعر علي الأمير.



المحررون





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2773



CONTENTS

في هذا العدد

26

الوطن

06 | ولي العهد يطلق المخطط العام للمراكز اللوجستية.

أكاديميات

36 | أبو إبراهيم: خفيفٌ في المجلس ... خفيفٌ في الدُنيا.

وجوه غائبة

32 | محمد صادق دياب.. عاشق جدة وعمدة أدباء وصحفيي الحجاز.

المرسم

58 | فن الإبرو.. أبداع مرسوم على صفحات الماء.

التقرير

52 | في حال قبول دعوة بركس.. اقتصاديون: انضمام السعودية سيضاعف نفوذ المجموعة.

الكلام الأخير

66 | 500 عام من العزلة. يكتبه: علي الأمير

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





جهود ريادية سعودية في مجموعة العشرين لازدهار الاقتصاد العالمي..

مجلس الوزراء: الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة وعدد من الدول.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على مضامين الرسائل التي بعثها -رعاه الله-، لكل من فخامة رئيس جمهورية زامبيا، وفخامة رئيس جمهورية أنغولا، وفخامة رئيس جمهورية سيشل، وفخامة رئيس جمهورية القُمر المتحدة، وتتصل بالعلاقات بين المملكة وبلدانهم وسبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول مستجدات التعاون الدولي مع مختلف بلدان العالم، في إطار ما توليه المملكة من أهمية العمل الجماعي وترسيخ النهج المتعدد الأطراف؛ للإسهام في تجاوز التحديات المشتركة وتوفير ظروف الأمن والاستقرار الداعمة لمسارات التنمية والتقدم الاقتصادي.

الموافقة على نظام صندوق التنمية الزراعية

وأكد المجلس في هذا السياق، حرص المملكة على التعاون والتكامل التجاري لازدهار الاقتصاد العالمي، ويتجلى ذلك في الجهود الريادية التي بذلتها في إطار مجموعة العشرين، وما اشتملت عليه (رؤية 2030) من مبادرات لتعزيز اندماج الاقتصاد السعودي في المنظومتين الإقليمية والعالمية.

تعديل تنظيم الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين

ونوّه مجلس الوزراء، بما توليه الدولة من الاهتمام بتطوير القطاعات الواعدة والجديدة وتوسيع إسهاماتها الاقتصادية والتنموية، ومن ذلك إطلاق المخطط العام للمراكز اللوجستية الذي يهدف إلى تعزيز ربط المملكة بالأسواق العالمية من خلال الاستفادة من موقعها الاستراتيجي بين القارات الثلاث.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وكل من: (سانت فنسنت وجزر غرينادين، ودولة ساموا المستقلة، وجمهورية ناورو، وجمهورية كيريباتي، وولايات ميكرونيسيا المتحدة، ودولة بابوا غينيا الجديدة المستقلة) على مستوى (سفير غير مقيم)، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروعات البروتوكولات اللازمة لذلك.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى الإسلامي في جمهورية أوغندا في مجال الشؤون الإسلامية.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في جمهورية إندونيسيا للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

رابعاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السلوفاكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة



العربية السعودية وحكومة جمهورية سلوفاكيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

خامساً:

تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة في المملكة العربية السعودية والوكالة السنغافورية للتقييس في جمهورية سنغافورة.

سادساً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سريلانكا الديموقراطية الاشتراكية لتجنب الازدواج الضريبي ولمنع التهرب الضريبي في شأن الضرائب على الدخل.

سابعاً:

تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة وكالة الفضاء السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة اليابان للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي.

ثامناً:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين المغربي والأردني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمين الاجتماعي بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وصندوق الإيداع والتدبير في المملكة المغربية ومشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمينات الاجتماعية بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمية.

تاسعاً:

تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتنافسية -أومن ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالآثار الدولية للبيع القضائي للسفن.

عاشراً:

الموافقة على نظام صندوق التنمية الزراعية.

حادي عشر:

تلتزم الجهات الحكومية بالتحقق عند التعاقد مع ناقل من توفر بطاقات التشغيل للشاحنات الصادرة من الهيئة العامة للنقل للمركبات التي يزيد وزنها الإجمالي عن (3500) كيلو جرام، بدلاً من ربط صرف المستخلصات المالية لعقود تقديم خدمات النقل بالمركبات بالوثيقة المعتمدة من الهيئة العامة للنقل لكل رحلة نقل.

ثاني عشر:

تعديل تنظيم الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (84) وتاريخ 25 / 3 / 1432هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ثالث عشر:

الموافقة على ترقيتين للمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية المهندس ناصر بن خالد بن ناصر الماضي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة الخامسة عشرة بوزارة الحرس الوطني.

ترقية ضيف الله بن رمضان بن صنيدح العياشي العنزي إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير بوابة الدرعية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، والمركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ترسيخ مكانة المملكة كوجهة سياحية رائدة واستهداف استقطاب 2.3 مليون زائر سنوياً..

برئاسة ولي العهد.. اعتماد المستهدفات طويلة المدى للمحميات الملكية.



واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس المحميات الملكية - حفظه الله -، اعتماد مجلس المحميات الملكية المستهدفات الاستراتيجية لعام 2030 للمحميات الملكية.

وتدعم هذه المستهدفات الاستراتيجيات الشاملة للمحميات الملكية، وتركز على حماية الحياة الفطرية وأنشطة التشجير وتعزيز السياحة البيئية وتوفير فرص العمل.

وتسهم المستهدفات المعتمدة للمحميات الملكية في دعم جهود المملكة في الاستدامة والحفاظ على البيئة عبر المساهمة في أهداف مبادرة السعودية الخضراء في حماية ٪30 من المناطق البرية والبحرية في المملكة بحلول عام 2030، حيث تشكل المحميات السبع ٪13.5 من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى المساهمة في مستهدفات زراعة الأشجار في المملكة بما يزيد على 80 مليون شجرة بحلول 2030.

وتمثل المحميات الملكية وجهات متميزة للسياحة البيئية، وترسخ مكانة المملكة كوجهة سياحية رائدة، حيث تستهدف المحميات استقطاب أكثر من 2.3 مليون زائر سنوياً، بالإضافة الى إعادة تأهيل وحماية أكثر من 15 موقعاً من المواقع الأثرية والتاريخية بحلول عام 2030.

وبموجب هذه المستهدفات، ستقوم المحميات الملكية بحماية وإعادة توطين أكثر من 30 نوعاً من الحيوانات المحلية المعرضة للخطر والمهددة بالانقراض.

ومن المتوقع أن تسهم هذه المستهدفات البيئية والسياحية في توفير العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة للمجتمعات المحلية في المحميات الملكية.

يذكر أن مجلس المحميات الملكية تأسس بموجب أمر ملكي بهدف تحديد التوجهات الإستراتيجية لمنظومة المحميات الملكية والحفاظ على مكوناتها البيئية والطبيعية وإعادة توطين الحياة الفطرية فيها وتعزيز سبل إنمائها وتنشيط السياحة البيئية، مع ضمان احتفاظ كل محمية بهويتها الفريدة. كما تم تأسيس هيئات تطوير المحميات الملكية التي تُعنى بإعداد الاستراتيجيات والخطط وجميع ما يتعلق بإدارة العمليات وتنفيذها.

الوطن



59 مركزاً لتعزيز مكانة المملكة كوجهة استثمارية رائدة ومركز لوجستي عالمي..

ولي العهد يطلق المخطط العام للمراكز اللوجستية.

واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس اللجنة العليا للنقل والخدمات اللوجستية -حفظه الله- المخطط العام للمراكز اللوجستية، الذي يهدف إلى تطوير البنية التحتية للقطاع اللوجستي في المملكة وتنويع الاقتصاد المحلي، وتعزيز مكانة المملكة كوجهة استثمارية رائدة ومركز لوجستي عالمي.

وأكد سمو ولي العهد -حفظه الله، أن إطلاق المخطط العام للمراكز اللوجستية يأتي امتداداً لحزمة من المبادرات المستمرة، وفق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية بهدف تطوير القطاع اللوجستي لدعم النمو الاقتصادي وتطوير الربط المحلي والإقليمي والدولي لشبكات التجارة الدولية وسلاسل الإمداد العالمية، إضافة إلى تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص وتوسيع فرص توليد الوظائف، وترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي كونها تمتاز بموقعها الجغرافي الذي يربط ثلاث من أهم قارات العالم (آسيا، وأوروبا، وأفريقيا).

ويضم المخطط العام للمراكز اللوجستية (59) مركزاً بإجمالي مساحة تتجاوز (100) مليون متر مربع، تتضمن (12) مركزاً لوجستياً لمنطقة الرياض، و(12) مركزاً لوجستياً لمنطقة مكة المكرمة، و(17) مركزاً لوجستياً للمنطقة الشرقية، و(18) مركزاً لوجستياً في بقية مناطق المملكة، حيث يجري العمل حالياً في (21) مركزاً على أن تكتمل جميع المراكز بحلول عام 2030، كما ستمكن المراكز الصناعات المحلية من تصدير

المنتجات السعودية بكفاءة عالية، وكذلك دعم التجارة الإلكترونية لتسهيل الربط بين المراكز اللوجستية ومراكز التوزيع داخل مناطق ومدن ومحافظات المملكة بسرعة كبيرة، بالإضافة إلى توفير إمكانية تتبع عالية وتيسير استخراج تراخيص مزاولة النشاط اللوجستي، خصوصاً بعد إطلاق الرخصة اللوجستية الموحدة ومنح الرخصة لأكثر من (1500) شركة لوجستية محلية وإقليمية وعالمية، وإطلاق مبادرة الفسح خلال ساعتين بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة.

ويمثل قطاع الخدمات اللوجستية أحد الركائز الواعدة للتنوع الاقتصادي والتنموي بالمملكة، ويشهد حالياً العديد من المبادرات النوعية والتطورات الكبيرة التي تستهدف تحقيق نقلة كبرى نحو تنمية القطاع وتوسيع إسهاماته الاقتصادية والتنموية، حيث تعمل وزارة النقل والخدمات اللوجستية وفق منهجية تسعى لتنمية صناعة الخدمات اللوجستية، وتعزيز استراتيجية الصادرات، وتوسيع فرص الاستثمار، وتكريس الشراكة مع القطاع الخاص.

الجدير بالذكر أن المملكة حققت في إبريل الماضي إنجازاً جديداً في منظومة النقل والخدمات اللوجستية بعد أن قفزت (17) مرتبة عالمياً في المؤشر اللوجستي الصادر عن البنك الدولي، حيث تقدمت إلى المرتبة الـ38 من بين (160) دولة في الترتيب الدولي في مؤشر الكفاءة اللوجستية، كما أطلقت وزارة النقل والخدمات اللوجستية مؤخراً حزمة من المبادرات في القطاع اللوجستي لرفع كفاءة الأداء، وإعادة هندسة الإجراءات، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا القطاع الحيوي؛ لتعزيز مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي، حيث شملت إطلاق المنطقة اللوجستية الخاصة والمتكاملة في مطار الملك سلمان الدولي بالرياض، وإعلان شركة أبل كأول مستثمر دولي فيها، كما تستهدف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية الوصول بالمملكة إلى قائمة أفضل (10) دول عالمياً ضمن مؤشر الأداء اللوجستي بحلول عام 2030.

رأي اليمامة

الاكتشافات الأثرية.. ثراء الأرض واهتمام القيادة.

كان لإعلان هيئة التراث مطلع هذا الأسبوع عن حزمة من الاكتشافات الآثارية دهشةً واسعة في الأوساط الإعلامية، حيث أعلنت الهيئة عن اكتشافات في موقع (العبلاء) الأثري في عسير، تضمنت آثاراً معمارية، وأخرى صناعية، وقد تضمنت التفاصيل الخبر الإعلان عن اكتشاف أحواض مائية ذات شكل بيضاوي، ومليّسة من الداخل بمادة عازلة تسمح بحفظ المياه والاستفادة منها. إلى جانب عدد من المصنوعات التي تمثلت في فخاريات، وقنينات زجاجية صغيرة، ومجموعة من المساحق، والرحيّ مختلفة الحجم.

تدل تلك الآثار على مجتمع كان أكثر تطوراً من التصور (البدائي) الذي كان يوصف به سكان الجزيرة العربية قديماً. تتسق كل تلك الاكتشافات الآثارية مع التاريخ الحضاري المنقول عن هذه الأرض، والأمم والحضارات التي نبتت من هذه الصحراء في أزمنة سحيقة. كما أن هذا الاكتشاف الأخير من قبل هيئة التراث في المملكة جاء في (موسمها السادس) كما أعلنته الهيئة، وذلك خلال رحلاتها التنقيبية في عدد من المواقع الأثرية والتاريخية حول المملكة، مما يعني رحلة ممتدة ومستمرة من الجهود التي لا تتوقف، ولا تكلّ أو تملّ.

الحديث عن الآثار، والتي بدأت تخرجها الأرض من باطنها مؤخراً، بفضل الجهد الآثاري الاحترافي، يعود بنا إلى ما فقدناه من إرثنا الآثاري في الماضي، والكثير من الآثار التي تم تهريبها إلى خارج البلاد. وهنا نتذكر تصريحاً لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، الرئيس السابق للهيئة العالمة للسياحة والآثار في 2013، وذلك حين كشف أن هناك جهوداً للهيئة في استعادة الآثار الوطنية المفقودة في أزمنة ماضية بفعل الإهمال. واليوم نأمل أن يكون قد تمت استعادة جزء من ذلك المفقود.

يأتي كرم الأرض في هذه السنوات بإخراج كنوزها بسبب ذلك الاهتمام، وبالذات من القيادة، بالآثار الوطنية، والكنوز المخبوءة في رحم الأرض، والتي تحكي كل قطعة منها بوضوح: لقد كان هنا إنسان بنى، وصنع، وزرع، وكتب، وهندس، وابتكر، وأحب، وحارب، وغنّى، ورقص، وقال الشعر.

اليمامة

فاعل خير

ترعى أسر ذوي الدخل المحدود وتسهم في اكتفائهم ذاتيًا..

جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية.. عطاء متجدد برؤية عصرية.

جمعية الدرعية
DIRIYAH SOCIETY

جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية بالدرعية

إعداد: سامي التتر

أنشئت جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية بالدرعية بتاريخ ١٤٢١/٠٣/٢٢هـ وهي مسجلة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (١٧٢) وتتخذ من الدرعية مقرًا لها.

وتتولى جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية رعاية وتنمية الأسر من ذوي الدخل المحدود والأرامل والمطلقات والأيتام من أهالي محافظة الدرعية وساكنيها والمراكز التابعة لها. وتقدم لهم الجمعية عددًا من الخدمات الرعوية والتنموية في مختلف المسارات المالية والغذائية والتعليمية والتمكينية؛ لتحقيق الاكتفاء الذاتي

جاء تأسيس الجمعية بعد أن كانت مبّرة يقوم عليها عددًا من وجهاء المحافظة، فالدرعية عرفت من القدم بتكاتف مجتمعها وتعاضدهم، ليبدأ أعضاء الجمعية المؤسسين منذ أكثر من 20 عامًا في فكرة تحويل هذه المبرة إلى جمعية رسمية تتبع لأنظمة وزارة الشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت، حيث بدأت فعليًا في استيفاء كافة المتطلبات والحصول على التراخيص اللازمة، وانطلقت في أعمالها كجمعية رسمية تحت مظلة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ولقد مرت الجمعية التي تعرف باسم «جمعية الدرعية» خلال السنوات العشرين الماضية بتغيرات كبيرة ساهمت في تميز الجمعية بتقديم الخدمة الرعوية، ومن بعدها انتقلت إلى تمكين الأسر من ذوي الدخل المحدود، ومع نهاية العقد الثاني من تأسيسها، أطلقت الجمعية استراتيجيتها الجديدة لتكون أكثر شمولية، ولتضع المجتمع المدني لمحافظة الدرعية والمراكز التابعة لها ضمن أولوياتها حتى وإن كانوا من غير مستفيدي الجمعية؛ لتعمل على تنمية المجتمع ورفع قدرات أفراده وتنمية ذاتهم، لتساهم بذلك في رؤية المملكة 2030 في بناء المجتمع.

ورؤية الجمعية هي أن تكون منظمة غير ربحية رائدة في تعزيز التكافل المجتمعي وإحداث دور فاعل في التنمية الوطنية، أما رسالتها فهي تنمية وتمكين مجتمع الدرعية من خلال خدمات الرعاية المجتمعية وبرامج التمكين، وأدوات نوعية، وشراكات فاعلة، للمساهمة في استدامة التنمية، وترتكز على خمسة قيم هي: التكافل والشفافية والتميز والتشارك والعدالة، ومن أهم أهدافها: 1- رعاية وتمكين الأسر ذات الدخل المحدود لتحقيق الاكتفاء الذاتي. 2- دعم وتنفيذ برامج تنمية المجتمع المحلي في محافظة الدرعية. 3- تعزيز ثقافة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية. 4 - تحقيق التميز المؤسسي على مستوى القطاع غير الربحي.
5- رفع مستوى الاستدامة المالية للجمعية.
6 - تعزيز التكامل والشراكات مع الجهات ذات الاهتمام المشترك.

يرأس مجلس إدارة الجمعية م. ماجد العصيمي، ويشغل م. ماجد الدهام

منصب نائب الرئيس، ويتولى أ. موسى القباع الإشراف المالي، ويضم المجلس عدة أعضاء هم: أ. عبدالإله الماضي، وم. سلمان السلمان، وأ. فارس الفارس، وأ. لجين العبيد، فيما يشغل أ. عبدالله بن محمد العوين منصب الرئيس التنفيذي للجمعية، وأ. حسن بن عبدالله الخراشي منصب مدير إدارة الشؤون المالية والإدارية، وأ. عبدالله بن محفوظ الشهري منصب مدير إدارة التمكين، وأ. أحمد محمد بن دوس منصب مدير إدارة الاتصال المؤسسي.

تقدم الجمعية العديد من الخدمات وهي: الدعم المالي والدعم الغذائي والتوظيف وسداد الإيجارات وكفالة اليتيم والمساعدات الطارئة والاستشارات والفرص التطوعية والوصول للخدمات الحكومية واستقبال التبرعات وتوزيعها والسلة الغذائية الإلكترونية.

تعمل الجمعية كغيرها من الجمعيات الأهلية في المملكة، على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، إذ تضع نفسها في مكانة الوسيط بين الميسورين والمعوزين، وتشكل حلقة الوصل بينهم، فتأخذ الأموال من الميسورين وتوجه صرفها إلى المعوزين طبقًا للأنظمة التي أنشئت لأجلها هذه الجمعية.

وتعمل جمعية الدرعية ضمن استراتيجيتها الجديدة على تعزيز



صاحب السمو الامير احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن ال سعود، محافظ الدرعية والرئيس الفخري للجمعية، يشرف اللقاء الختامي لبرنامج

مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بمختلف طبقاته، والمحافظة على قيمة التكافل الاجتماعي داخل محافظة الدرعية، والتي عرفت عنها المحافظة منذ عهد الدولة السعودية الأولى وبقيت كقيمة نبيلة بين أفراد المحافظة أسوةً ببقية مناطق السعودية حتى يومنا الحاضر.

اتفاقية مفاهمة مع لجنة شؤون الأسرة

وقعت جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية بالدرعية ممثلة بالمدير التنفيذي الأستاذ عبدالله العوين، اتفاقية مفاهمة مع لجنة شؤون الأسرة بمحافظة الدرعية، ممثلة برئيس اللجنة أ. سلطان العشان، وذلك يوم الأربعاء 3 يناير 2023 في مقر الجمعية، حيث تم الاتفاق بين الطرفين على تنمية العلاقات والشراكة الاستراتيجية.

وتضمن التعاون مجالات متعددة مثل تبادل الخبرات فيما يخدم الجهتين، وإقامة الفعاليات والأنشطة المشتركة، كالندوات والمناسبات والمؤتمرات العلمية وحلقات النقاش، ويأتي هذا التعاون لتنسيق الجهود وتحقيق الأهداف المشتركة بين الطرفين.

كما وقّعت جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية بالدرعية ممثلة بالمدير التنفيذي الأستاذ عبدالله العوين، اتفاقية تعاون مشترك مع عيادات لوران لطب الأسنان، ويمثّلها المدير الطبي الدكتور يوسف الغريب، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 2022/10/11م في مقر الجمعية.

جاء توقيع الاتفاقية في إطار سعي جمعية الدرعية لمد جسور التواصل وتفعيل التعاون المثمر والشراكة البنّاءة؛ لتحقيق الأهداف المشتركة وتقديم الخدمات الطبية عبر خصومات خاصة ومجانية لمستفيدي جمعية الدرعية.

وتتضمن الاتفاقية التكامل في تنفيذ المبادرات المجتمعية حسب نشاط العيادة الطبي، وذلك ضمن المشاركة في الحملات التوعوية داخل وخارج الجمعية بما يحقق أهداف الطرفين، بالإضافة إلى التعاون


من محاضرة حول (الكشف المبكر عن سرطان الثدي) التي نظمتها الجمعية بالتعاون مع جمعية زهرة

على بناء الشراكات الاستراتيجية محليًا والتعاون على نشر الثقافة والتوعية ذات العلاقة باختصاص كل طرف. وتأتي هذه الاتفاقية ضمن أهداف الجمعية في رعاية وتمكين الأسر ذات الدخل المحدود لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

محاضرة الكشف المبكر عن سرطان الثدي

نظّمت جمعية الدرعية بالتعاون مع جمعية زهرة محاضرة حول (الكشف المبكر عن سرطان الثدي)، وتأتي هذه المحاضرة للتوعية بأهمية الوقاية من مرض السرطان، وإبراز أهمية الكشف المبكر في رفع نسبة الشفاء من المرض، وذلك ضمن الحملة الوطنية التوعوية نحو المسؤولية الاجتماعية بأهمية الاكتشاف المبكر لسرطان الثدي تحت شعار (رايتك وردية) تزامنًا مع الشهر العالمي للتوعية بهذا المرض.

تم تقديم المحاضرة التوعوية يوم الإثنين الموافق 14\3\1444هـ في مقر جمعية الدرعية بحضور عدد من مستفيدات الجمعية وعموم المجتمع. وخلال اللقاء تم التحدث عن أعراض المرض، وطرق الكشف عن سرطان الثدي منها الفحص الذاتي للثدي والفحص السريري، وفحص الماموغرام (الفحص بواسطة الأشعة)، مبينة أهمية الكشف المبكر وكيفية إجراء الفحص الذاتي.

وتم التأكيد على أهمية القيام بالفحص الدوري الذي يسهم في زيادة فرص الشفاء التام، إضافة لدور المجتمع والأهل ومسؤوليتهم في توعية ذويهم، كما تم توزيع بروشورات هادفة لأهمية الفحص المبكر. وفي نهاية اللقاء تم توزيع هدايا للحضور بالإضافة إلى كوبونات تحمل مواقع لمراكز الفحص المبكر للسيدات.

كما وقّع المدير التنفيذي لجمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية الأستاذ عبدالله بن محمد العوين، والمدير العام لمجموعة مجمع الدرعية الطبي الدكتور وليد بن عيسى السعدون، اتفاقية تعاون مشترك بين الجمعية والمجمع الطبي يتم من خلالها تقديم الكشوفات الطبية للمستفيدين في جميع العيادات داخل مجمع الدرعية الطبي (مجانًا) بالإضافة إلى خصم 50٪ من تكاليف الخدمات الصحية، والتعاون والتكامل في تنفيذ المبادرات المجتمعية، بالإضافة إلى المشاركة في الحملات التوعوية داخل وخارج الجمعية بما يحقق الأهداف المرجوة.

من توقيع اتفاقية مفاهمة مع لجنة شوون الاسرة بمحافظة الدرعية

وتأتي الاتفاقية التي وقعت في يوليو من العام الماضي 2022، ضمن توجهات الجمعية وأهدافها الاستراتيجية نحو تعزيز التكامل والشراكات مع الجهات، ورعاية الأسر ذات الدخل المحدود؛ لتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم.

لقاء بعنوان «نظام الضمان الاجتماعي المطوّر»

أقامت جمعية الدرعية لقاء بعنوان «نظام الضمان الاجتماعي المطوّر»، يوم الثلاثاء الموافق 2022/6/7م في مقر الجمعية بحضور مستفيدات الضمان الاجتماعي، وذلك بالتعاون مع مكتب الضمان النسوي بالرياض.

وجرى خلال اللقاء تقديم نبذة تعريفية عن نظام الضمان المطور والفرق بين النظامين السابق والحديث، بالإضافة إلى التعريف بأهداف النظام، حيث يهدف نظام الضمان الاجتماعي المطور إلى تمكين المستحق للوصول إلى الاستقلال المالي، وتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية للأسرة، ووضع الآليات التي تضمن مساعدة المستحقين في حال الأزمات والكوارث.

من جانب آخر، تم تعريف المستفيدات بشروط الاستحقاق وآلية احتساب المعاش للحصول على الدعم من نظام الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى تدريبهن على كيفية التسجيل في النظام.

وانتهى اللقاء بالإجابة على استفسارات وتساؤلات المستفيدات حول مستجدات الضمان الاجتماعي.

زيارات لكبار السن بالتعاون مع (أثر)

قامت جمعية الدرعية بالتعاون مع جمعية التطوع (أثر) بزيارات لكبار السن من مستفيدي جمعية الدرعية، وذلك للكشف على أوضاعهم الصحية وتقديم الدعم النفسي، وكذلك التوعية والتثقيف والتدريب للمرضى ومرافقيهم، وذلك في شهر ابريل من العام 2022.

تمت زيارة 6 مستفيدين خلال شهر رمضان من خلال فريق طبي يتكون من ممارس صحي وأخصائي اجتماعي وباحث.

وتسعى جمعية الدرعية من خلال هذه الزيارات إلى توفير كافة الخدمات التي تدعم كبار السن من مستفيدي الجمعية؛ والتي تأتي انطلاقًا من أهداف الجمعية الرئيسية بكفاية الأسر ذات الدخل المتدني عبر برامج متخصصة في الرعاية والتمكين، وكذلك التكامل مع الجهات ذات الاهتمام المشترك التي تدعم المستفيدين.

ووزعت الجمعية أيضًا 650 سلة غذائية رمضانية على الأسر من ذوي الدخل المحدود المسجلين لدى الجمعية، حيث تسلمت كل أسرة سلة تحتوي أصناف غذائية متنوعة

تلبي احتياجات الأسرة الأساسية، بشراكة ودعم من هيئة تطوير بوابة الدرعية، وفي مبادرة مجتمعية ضمن مبادرات شهر رمضان المبارك، وذلك ضمن برنامج الدعم الغذائي الذي تقدمه الجمعية لمستفيديها.

محافظ الدرعية يرعى توقيع تأسيس الصندوق الوقفي

رعى صاحب السمو الأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية والرئيس الفخري لجمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية، توقيع اتفاقية تفاهم لتأسيس الصندوق الوقفي الاستثماري للجمعية بمسمى (صندوق الدرعية الوقفي) مع شركة الإنماء للاستثمار، وذلك في 7 أبريل 2021 في مقر محافظة الدرعية، حيث مثل الجمعية رئيس مجلس إدارة الجمعية المهندس ماجد بن سعد العصيمي ومثل الشركة الرئيس التنفيذي مازن بغدادي.

ويهدف إنشاء الصندوق إلى رفع مستوى حوكمة إدارة الأصول الوقفية للجمعية وفق إطار تنظيمي ومؤسسي، تحت إشراف الهيئة العامة للأوقاف وهيئة السوق المالية، مما يساعد الجمعية في رفع مستوى الاستدامة المالية من خلال العوائد التي يقدمها الصندوق، والتركيز على رفع مستوى كفاءة وجودة الخدمات والبرامج التنموية التي تقدمها الجمعية لصالح المجتمع المحلي لمحافظة الدرعية.

وعلى هامش التوقيع دشن سموه الموقع الإلكتروني للجمعية وجهاز التبرع الآلي (ADM) حيث تتميز أجهزة خدمة التبرع الآلي بسهولة الاستخدام وسرعة الاستجابة، بالإضافة إلى أمانها العالي، وإتمامها لكافة العمليات إلكترونيًا بشكل كامل.

وجاءت هذه الخدمات ضمن خطة الجمعية للتحول الرقمي أحد الركائز الأساسية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، لما لذلك من أبعاد تنعكس على جودة الحياة ومكانة المملكة وطموحها الرائد بين دول العالم المتقدم.

محافظ الدرعية يشرف اللقاء الختامي لبرنامج (تمكين)

أقامت جمعية الإمام محمد بن سعود الخيرية بالدرعية، اللقاء الختامي لبرنامج (تمكين 2021) يوم الأربعاء الموافق 23 مارس 2022م، وذلك بتشريف صاحب السمو الأمير أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود محافظ محافظة الدرعية والرئيس الفخري للجمعية، وبحضور نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية أ. نورة الراشد، والمدير التنفيذي للمؤسسة أ. عبدالمحسن السلطان، ونائب الأمين العام لمؤسسة الإسكان التنموي أ. محمد العجيمي، ورئيس مجلس إدارة جمعية الدرعية م. ماجد العصيمي.، جرى خلال اللقاء استعراض منهجية البرنامج ونتائج تمكين الدفعة الأولى من الأسر المستفيدة من البرنامج والتي تم تنفيذها برعاية مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية لتمكين 10 أسر من الأسر المستفيدة في الجمعية، وفق منهجية البرنامج في عدة مسارات مختلفة والتي تتمثل في المسار المعرفي والسكني والاجتماعي والاقتصادي والصحي والتعليم، مما ساهم في استقرار هذه الأسر ورفع مستوى جودة حياة أفرادها وبشراكة مع عدد من الجهات الشريكة بتكلفة إجمالية قدرها 1,903,855 ريال.

كما تم في اللقاء تسليم التقارير الختامية للبرنامج وتكريم راعي البرنامج مؤسسة عبدالمنعم الراشد الإنسانية، وتكريم الشركاء الاستراتيجيين للبرنامج نظير دعمهم وتقديرًا لجهودهم في إنجاح البرنامج.

وفي شهر يناير من العام الماضي 2022، سلم المدير التنفيذي لجمعية الدرعية أ.عبدالله العوين، والمدير التنفيذي لمؤسسة عبدالمنعم الراشد أ.عبدالمحسن السلطان سيارات لعدد من أسر جمعية الدرعية ضمن برنامج (تمكين).

ويهدف برنامج (تمكين) إلى تمكين الأسر من الاعتماد على نفسها بشكل شبه مستدام، وتخفيض نسبة اعتمادهم على الجمعية في الجوانب المختلفة حتى وصولهم لمرحلة الاكتفاء.

ويستهدف البرنامج تمكين الأسر ذات الدخل المحدود من مستفيدي جمعية الدرعية في عدد من المسارات المعرفية والاقتصادية والسكنية والتعليمية والصحية والاجتماعية.

وتسعى جمعية الدرعية من خلال مبادراتها وبرامجها إلى تحقيق استقلالية الأسر في كافة جوانب الحياة.

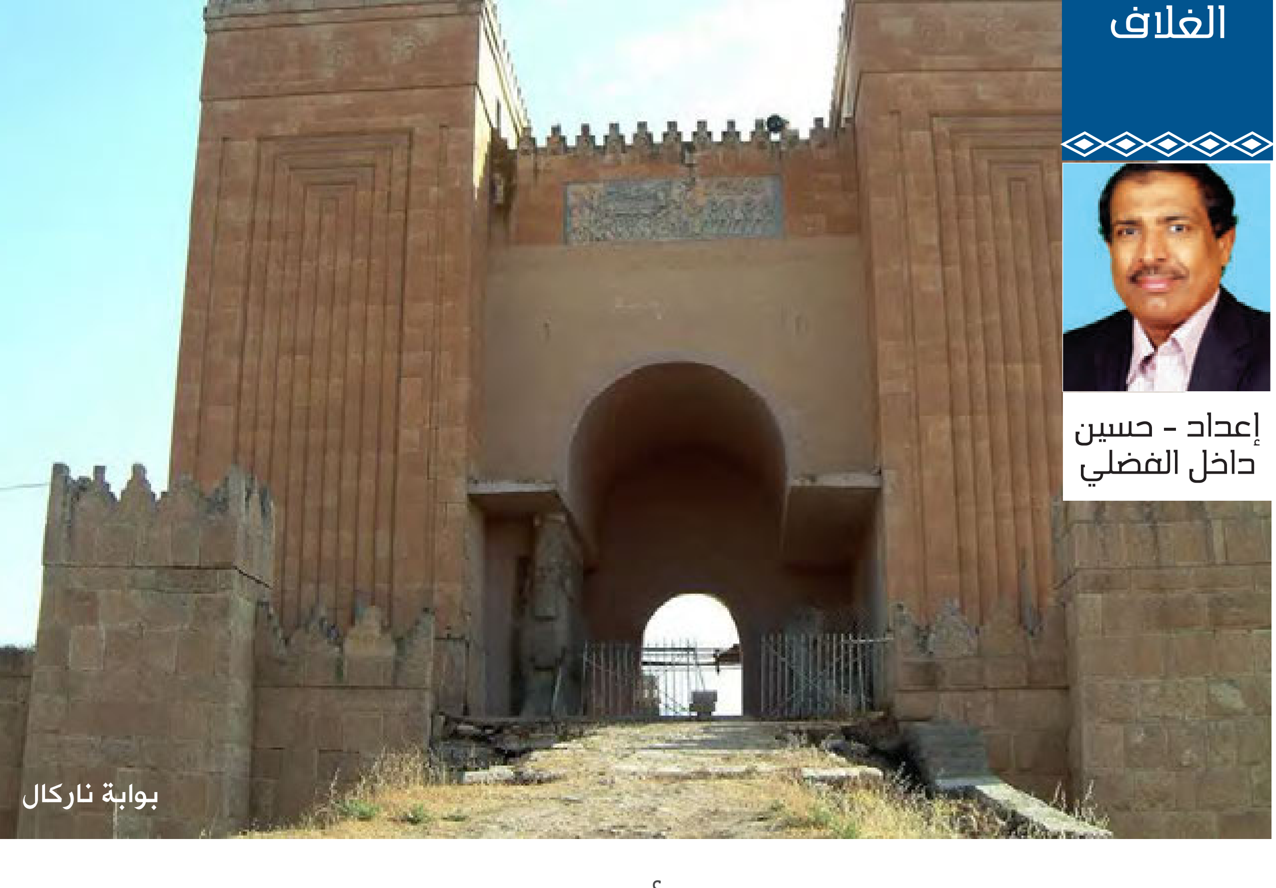


تسليم سيارات لعدد من اسر جمعية الدرعية ضمن برنامج (تمكين) وكذلك سلة غذائية رمضانية


توزيع 650 سلة غذائية رمضانية بالتعاون مع هيئة تطوير بوابة الدرعية

الغلاف

إعداد - حسين داخل الفضلي


بوابة ناركال

الموصل أم الربيعين..

داعش مَرَّ من هنا.

تعد حضارة بلاد الرافدين من الحضارات المهمة في التاريخ الإنساني، حيث تأثرت حضارات العالم بهذه الحضارةفي مجالات شتى حتى بات يُشَار لها بالبَنان، وتعدّ مدينة الموصل العراقية إحدى شواهد تلك الحضارة حيث كانت مقرًا لملوك وقادة عظماء، وعاصمةً لحضارات أثّرت في التطور الإنساني، تسمى الموصل بمدينة أم الربيعين حيث يمر بها فصلان من فصول السنة؛ ربيع جميل منعش، وتسمى أيضا بمدينة الرماح كونها عصيةً على الأعداء الغزاة، لقد بزغت في جنوب العراق الحضارة السومرية وفي وسطه كانت الحضارة البابلية أما في شماله فقد قامت الحضارة الآشورية وهي محل موضوعنا الآن عن مدينة الموصل التي تعتبر مركز محافظة نينوى الواقعة في شمال العراق وتقع على بعد ..E كم شمال العاصمة بغداد، وهي ثاني مدن العراق من حيث المساحة والسكان والموقع الاستراتيجي.

داعش وتدمير آثار الموصل

تعتبر الآثار العراقية من أغلى الكنوز التي تملكها البلاد، فهي تمثل تاريخها وثقافتها وهوية شعبها. ومع ذلك فقد شهدت العديد من المدن العراقية خلال السنوات الأخيرة تدميرًا ممنهجًا للآثار على يد تنظيم داعش، ومن بين هذه المدن مدينة الموصل التي بدأ تنظيم داعش في السيطرة عليها في عام 2014، وبدأ التنظيم حملته الشرسة على الآثار في المدينة، فقام المتشددون بتفجير العديد من المزارات والمنشآت الأثرية الهامة في المدينة، بما في ذلك المعبد الأشوري الشهير في نينوى والذي يعود تاريخه إلى الألف الثامن قبل الميلاد، ومعبد نبوخذ نصر ومتحف الموصل ومكتبة موصل العامة التي كانت تحتوي على آلاف المخطوطات والنصوص القديمة، ولم تكن هذه الحملة مجرد عمليات تدمير عشوائية، بل كانت

منهجة ومخططة بعناية، اعتبر تنظيم داعش أن تلك المواقع والآثار تشكل وثنية يجب إزالتها، فقام بتدميرها وتفجيرها بالمتفجرات، مما تسبب في خسارة العشرات من القطع الأثرية الهامة التي لم يتسنى نقلها أو إخفاؤها قبل احتلال داعش للموصل، وقد نتج عن ذلك تدمير آلاف القطع من الآثار الهامة في الموصل وبالتالي فقد تم محو جزء كبير من تاريخ البلاد وهويتها الثقافية، والتداعيات السلبية على السياحة في البلاد، حيث أدى التدمير الممنهج للآثار وانفلات الوضع الأمني إلى تراجع كبير في عدد الزوار الذين يزورون البلاد. ومن الجدير بالذكر أن تدمير الآثار الممنهج ليس فقط مشكلة للعراق، بل إنه يمثل تحديًا للمجتمع الدولي بأسره، فالآثار تمثل تراثاً مشتركاً للإنسانية، وبالتالي فإن تدميرها يؤثر على الجميع، حيث يفقدنا اتصالشنا بتاريخنا الإنساني العريق والتراث الحضاري الذي امتد لآلاف السنين.

مما تقدم يتضح أن مدينة الموصل شهدت أعظم الحضارات العراقية القديمة ولم تفقد أهميتها إلا في فترات متقطعة قبل الفتح الاسلامي، وظلّت في تاريخها الحديث وجهة سياحية مهمة للعديد من الزوار من جميع أنحاء العالم نظرًا لما تمتلكه من تاريخ غني بالآثار والتراث الثقافي العريق، ورغم أنها تواجه مع العديد من المدن العراقية الأخرى الآن تحديًا كبيرًا في الحفاظ على مواقعها التاريخية الهامة وآثارها القديمة، ستظل مدينة الموصل (أم الربعين) أو (مدينة الرماح) بإرثها التاريخي العتيد عصية أمام كل محاولات تدميرها، وهي الآن تنهض من رمادها بحلتها الجديدة، لتظل درة تاريخ العراق الثمين وهويته وثقافته.

عمق تاريخي

في البداية؛ أخبرنا منقّب الآثار، السيد "غسان سرحان الحسني"، المتخصص في مجال التنقيب والبحث التاريخي، حول العمق التاريخي لهذه المدينة العريقة في المنطقة الغافية على نهر دجلة، بقوله: "اتخذ الاشوريون مدينة نينوى عاصمة لهم في سنة 1080 ق. م.، وحصّنوها بأسوار وقلاع، واختاروا لها موقعًا إلى اليسار من نهر دجلة، وبنوا القلاع للدفاع عن أنفسهم، ورغم أن العراق وحدة اجتماعية متنوعة كباقة ورد ملونة، وحضارية تمتد إلى عصور ما قبل الحضارة، وعصور ما قبل التاريخ، إلا أنه ينقسم جغرافيًا إلى 3 مناطق؛ شمالية ووسطى وجنوبية، وقد شهدت المنطقة الجنوبية من العراق أول وأغنى الحضارات الانسانية، أما الشمال فقد عرف هو الآخر أكثر من صيرورة حضارية ما زالت تشير إلى رقي الانسان العراقي ومنجزاته، حيث كان موطنًا للحضارة الآشورية التي ظلت إحدى الصروح الشامخة في تاريخ البشر، وما تزال شواهدها تحكي قصة الحضارة العريقة في (نينوى وآشور ـ وكالح ـ وخورسباد ـ والحضر)".

ولت الحسني إلى أن المدونات الآشورية التي عُثِرَ عليها عكست أفضل النظم الاجتماعية والسياسية في تاريخ الحضارات القديمة، فهذا سرجون الثاني يقول في إحدى مدوناته التي تم العثور عليها في مدينته خورسباد: (أنا سرجون الثاني، الملك الباحث المستقصي، أحمل كلمات الرحمة وأجدد المستوطنات التي أصابها الخراب، وأجعل الصحراء تنتج الوفير من الغلة بما حفرته من قنوات للري، وأجعل العديد من المناطق المجدبة تنتج القمح، فتسمع أصوات المرح والبهجة في كل مكان.. أطهر قعر الجداول المهملة وأملأ الاهراء بالحبوب، وأحمي المحتاج من العوز والضعيف من الظلم، وأجعل عاصمتي الجديدة ملآى بالسكان الذين آتي بهم من جميع أقاصي الأرض وأعمل على تدريسهم على أيدي معلمين مهرة بحيث يستطيعون جميعهم أن يتكلموا لغة واحدة).



بوابة الشمس

يحتوي على إيضاحات هامة عن سياسة الملك الآشوري وعلاقته برعيته؛ تلك العلاقة القائمة على إنصاف المظلوم ومساعدة المحتاج وتوفير الغذاء، وهو ما يدل على ازدهار المجتمع واستقراره، واتساع القاعدة العمرانية فيه، ويضيف: "لا يُعرَف على وجه التحديد التاريخ الذي أُنشِئَت فيه مدينة الموصل، فثمة آراء عديدة حول نشأتها، لكن أحدًا لا يستطيع أن يأتي بالدليل المادي القاطع عن بداياتها الأولى، وأغلب الظن ـ كما يشير إلى ذلك ايضا المسعودي ـ أنها

من مخلّفات الآشوريين، بَيْد أن هذا الافتراض يفتقر إلى اليقين العلمي، ذلك لأن ما عُثِرَ عليه الآن من آثار لا يدل على تاريخ نشأتها بدقة".

عامة الآشوريين

لقد زين معبد عشتار في مدينة آشور بتماثيل تسبق عهد سرجون، كما أن المعابد الاخرى كُرّسِت لآلهة بلاد وادي الرافدين القدامى (أي أن السومريين من أمثال عشتار، ومن، لإمبراطوريتهم الواسعة والتي كان أهمها آشور (قلعة الشرقاط)، وقد حدث خلط غريب في تاريخ مدينة آشور التي عُرِفَت واشتهرت على أنها أول عاصمة اشورية، وفي هذا الشأن قال الباحث لارسن إنه من الواضح بشكل معقول أن المدينة التي تقع في أقصى النهاية الجنوبية من المثلث الآشوري كان أصلها سوقًا أو



ماذنة الحدباء لجامع النوري

وشمش) التي أضيف إليها (ادد - إله العواصف)، والإله آشور الذي حل محل الإله (انليل)، بَيْد أن معظم المؤرخين والآثاريين يربطون المدينة بالملك (آشور اوبلط) الذي عاش خلال الفترة (1362 - 1373 ق. م.)، وهو من جعلها عاصمة لإمبراطوريته الواسعة، موليًا الجانب الأهم للأمن، ويبدو أن (آشور اوبلط) على ما يبدو استفاد من موقع آشور الذي يحتمي بنهر دجلة من جهتي الشرق والشمال، ولم يبق سوى الجهة الغربية والجنوبية اللتين سورتا بأسوار حصينة، كما استفاد منها كل الذين أعقبوه، في هذا الصدد يقول الحسني: "يعتبر الملك (آشور اوبلط) من أبرز ملوك الآشوريين، فهو الذي حرر البلاد من الهيمنة الميتانية، وهو الذي دفع ابنه (انليل - نداري) الى بابل ليدحر قوات كاريكالزوا، وقد اتخذ الآشوريون عدة مدن قريب بعضها من بعض جغرافيًا، لتكون عواصم مركزًا تجاريًا، وأن موقعها جعل منها بمثابة محطة حدود بين جنوبي وشمالي بلاد ما بين النهرين، ولذا لم يكن من المستغرب أنها غالبا ما كانت خاضعة للسيطرة السياسية للملوك في الجنوب ويؤيد هذا الرأي باحث آخر هو دوروثيمكاي، الذي يعيد تاريخها إلى فجر العهد السومري، مستندًا في ذلك إلى مجموعة من التماثيل والمنحوتات التي وُجِدَت في آشور ويعود تاريخها الى سنة 2900 ق. م.".

رغم أن الملك آشور ناصر بال الثاني، الذي عاش خلال الفترة (883 - 859 ق. م.) قد نقل العاصمة من آشور إلى مدينة جديدة قريبة منها عرفت باسم كالح، والتي تسمى الآن نمرود، ظلت آشور عاصمة دينية للآشوريين، ولهذا نجد الملك شلمنصر الثالث (858 - 824 ق. م.) لم يقصر جهوده العمرانية على العاصمة الجديدة كالح، وإنما أتمّ ما كان والده (آشور ناصر بال) قد بدأه في آشور، من حيث تجديد معابدها وقصورها وأسوارها، ولعل أبرز معالم مدينة آشور؛ معبد آشور الذي سميت المدينة باسمه، وزوجته المحاربة عشتار، وقد أصيب هذا المعبد بتقلبات عديدة خلال تاريخ الدولة الآشورية، وقد أعاد بناء هذا المعبد الملك سرجون، وأعقبه في ذلك (بوزور آشور) الذي أحاط المدينة بسور منيع سنة 1500 ق. م.، ثم بنى شلمنصر الأول هذا المعبد مرة أخرى بعد قرنين من ذلك الزمن، ثم قام شلمنصر الثالث بتجديد معبد آشور، كما جدد زقورة معبد آشور الكبير.

ورغم كل ما تقدم، فإننا نجد في كل زاوية من آشور أثرًا للملك سنحاريب، ورغم أن بقايا آشور لم تعد لها أهمية سياحية في وقتنا هذا بسبب ضياع معظم آثارها النفيسة ومعالمها الأصلية، إلا أن ما يستدعي الانتباه اليها هي بقايا زقورة ومعبد الإله آشور المسمى (خرساك كركورة)، أي الجبل الأكبر وبيت البلاد جميعا، وبقايا القصور والمعابد التي تواصل المؤسسة العامة للآثار التنقيب فيها من أجل إعادة بنائها وتحويلها إلى مركز سياحي يليق بمكانتها الحضارية.

مدينة كالح نمرود

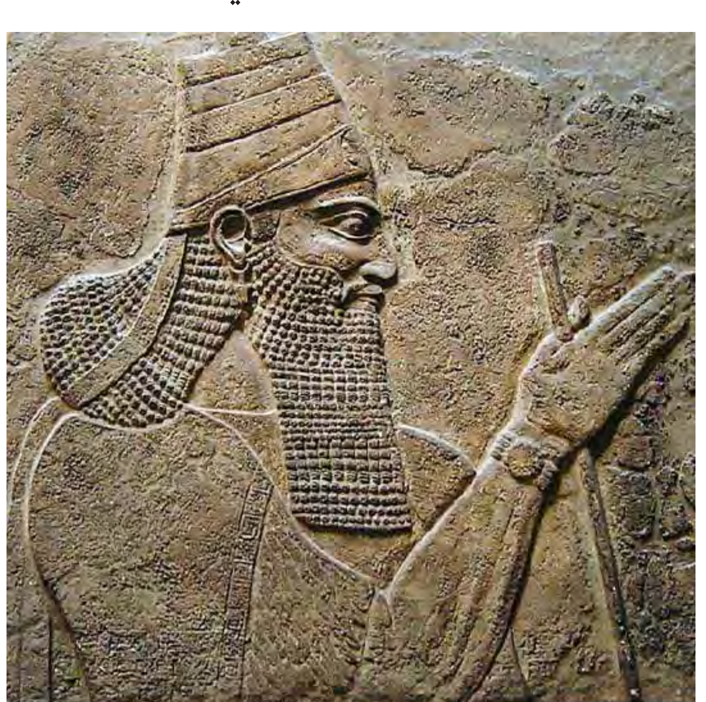
تبدو مدينة الموصل موغلة في القدم، غير أن ما وصل إلينا من آثارها يبتدئ بفترة حكم شلمنصر الأول الذي هجر آشور لصعوبة الدفاع عنها وبنى عاصمة جديدة له سماها كالح على أنقاض مستوطنة صغيرة يعود تاريخها إلى أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، في هذا الصدد يقول الحسني: "كالح نمرود أو كالحو كما وردت في الكتابات المسمارية والمدونات الآشورية هي ثاني عاصمة آشورية، فبعد آشور التي هجرها الملك شلمنصر الأول، واتخذ كالحو بديلًا عنها، في الضفة الشرقية لنهر دجلة لاعتبارات عسكرية وسياسية

واقتصادية وجغرافية، فمن الناحية العسكرية كان الآشوريون معرضين دومًا لخطر الأعداء وهجماتهم من الشمال الجبلي، ولما كانت آشور على الضفة الغربية لنهر دجلة فقد أعتبر النهر حاجزًا ضد حركتهم السريعة لصد الغزاة، وحائلًا بينهم وبين قدرتهم على تقديم المؤن والإمدادات لقواتهم، لذلك ابتنوا كالح على الضفة الشرقية لغاية عسكرية بالدرجة الاولى وللابتعاد عن رجال الدين المتمركزين في آشور للتقليل من هيمنتهم على الإمبراطورية، إضافة الى خصوبة أرضها وصلاحها للزراعة، وقد ورد اسم هذه المدينة التي تقع أطلالها اليوم على بعد 35 كم جنوب شرق مدينة الموصل في التوراة حيث جاء في سفر التكوين أن من أسسها هو آشور بن سام الذي خرج من سهل سنعار في أيام حكم نمرود، كما ذكرها المؤرخ الإغريقي زنيفون بقوله "إنها مدينة خربة تدعى لاريسا أو النمرود"، ويبدو أنه سجّل ملاحظاته عنها مما سمعه من القرويين".

أُهمِلَت كالح من بعد شلمنصر الأول على مدى قرنين من الزمان، أي حتى مجيء آشور ناصر بال الثاني (883 ـ 859 ق. م.) الذي أعادها إلى سابق مجدها وشيّد لها مسناة من الحجر المهندم واتخذ لنفسه فيها قصرًا ملكيًا فخمًا فيها، وزيّنه بألواح كبيرة من الرخام نُحِتَت نحتًا بارزًا وتمثل الملك في صيده وحروبه، وقد عُثِرَ في أثناء الحفريات على مسلة من الحجر الأصفر نقشت عليها بالمسمارية أعمال وإنجازات السنوات الخمس الأولى من

لم تبق هذه المدينة الخالدة على حالها فقد امتدت اليها يد الزمان بعد أن تخلى عنها الملك سرجون الآشوري ونقل مقر ملكه إلى دور شاروكين

حكم آشور ناصر بال الثاني، ثم أضاف الملك شلمنصر الثالث ابن آشور ناصر بال الثاني إنجازات أخرى أكمل فيها ما سبقه والده إليها، ولعل أهم ما قام به هو استكمال بناء الزقورة ومعبد ننورتا، كما بنى لنفسه قصرًا فخمًا في الزاوية



منحوته تمثل الملك سنحاريب

الجنوبية الشرقية للمدينة خارج تل نمرود، وقد كشفت التنقيبات الاثرية لموقع كالح (نمرود) عن المدينة التي اتخذت شكلًا مستطيلًا، محاطًا بسور ضخم مدعم بالحصون وأبراج الدفاع بلغ محيطه زهاء 8 كم2، مساحتها تقريبا 3.5 كم2، وتقع في إحدى زوايا المدينة مرتفعات بنائية تضم زقورة المدينة (البرج المدرج) ومعابد المدينة والقصور الملكية، وقد أسفرت التنقيبات عن استخراج أهم كنوزها الأثرية بما في ذلك المنحوتات الضخمة التي كان من بينها الثيران المجنحة الشهيرة والأسود أو ما يسمى بالملاكات الحارسة، وأعداد كبيرة من صفائح الحجر المنحوتة، وكثير من النقوش الكتابية التي ما يزال معظمها في المتحف البريطاني.

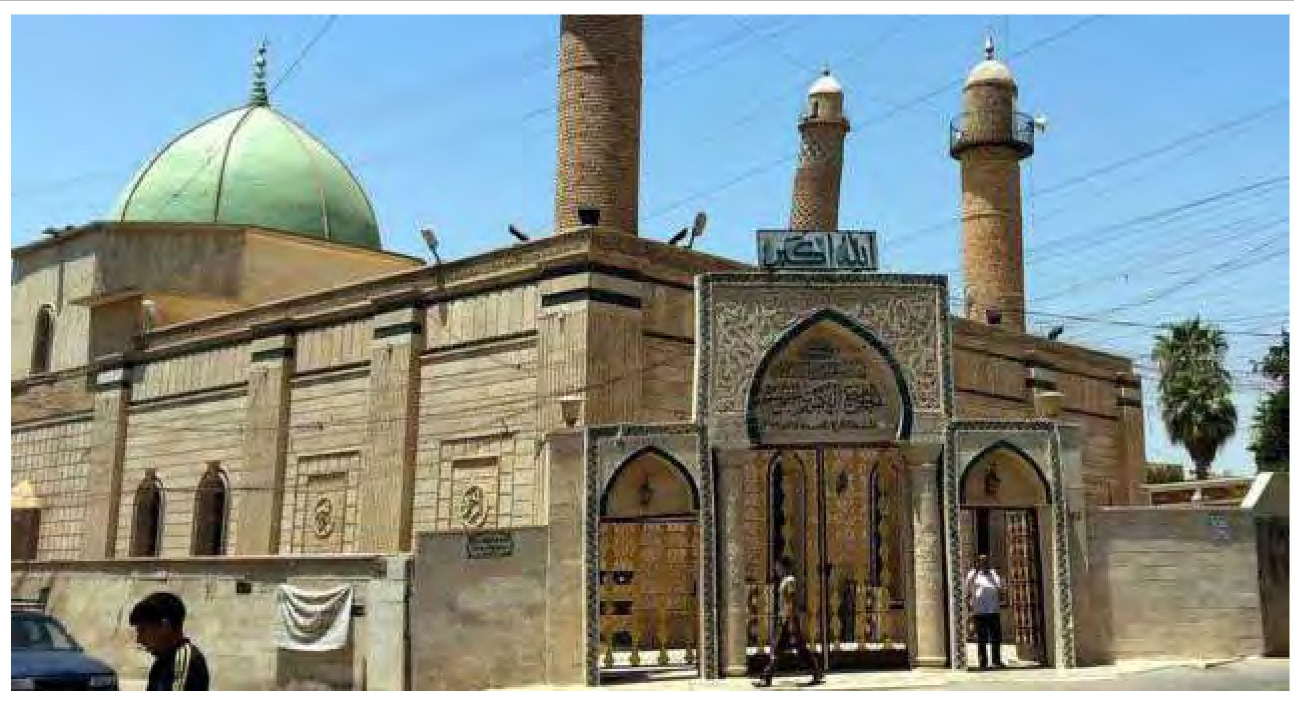
اكتشافات هامة

كشفت التنقيبات اللاحقة عن أهم معالم المدينة، وأبرزها:

* البرج المدرج (الزقورة): الذي اتخذ شكلًا مخروطيًا ارتفاعه 17 مترًا، وشُيِّدَ عليه معبد الإله الرئيس للمدينة (ننورتا)، وهيكل الزقورة على شكل مربع داخله بناء ضخم من اللبن، ويعتقد أنه كان يرتقي إليها بسلم حلزوني على غرار زقورة خورسباد وملوية سامراء.

* معبد عشتار: تم الكشف عن معالم هذا العصر، العالم الآثاري المنقب لايارد عام 1850م، وعثر في مدخله على تمثالين لأسدين مجنحين، وعشتار بالنسبة للأشوريين هي إلهة الحب والحرب، وقد ورد اسمها باسم (عشتار بليت ماتي) بمعنى عشتار سيدة البلاد، ولقدسيتها الكبيرة عندهم بني لها هذا المعبد.

* قصر آشور ناصر بال الثاني: تم كشف النقاب بهذا القصر الذي يعود إلى الملك آشور ناصر بال الثاني عن لوح من الحجر المكتوب بالخط المسماري جاء فيه أن "المدينة القديمة كالح شلمنصر ملك آشور الذي سبقني قد بناها، هذه المدينة بنيتها مجددًا، والشعوب التي قهرتهم يدي، أنا اسكنتهم بها"،



جامع النوري الكبير

ويتضمــن هذا القصر 3 أقســام هي: قسم شــمالي وهو الجزء الإداري من القصر، وقســم أوســط وهــو خاص بالتشــريعات، وقســم جنوبي شرقي وهو خاص بالسكن والنساء.

* معالم أثرية أخرى: كشفت التنقيبات أيضا عن معالم أثرية أخرى في غاية الأهمية، منها قصر ادد نيراري الثالث وقصر أسر حدون ومعبد نابو وقصر ســرجون الثاني، كما عُثِـرَ على ألواح وكتابات ومنحوتات نفيســة تعكس عمق وأصالة هذه الحضارة.

لــم تبــق هــذه المدينــة الخالــدة علــى حالهــا فقــد امتــدت اليهــا يــد الزمــان بعــد أن تخلــى عنهــا الملــك ســرجون الآشــوري ونقــل مقــر ملكــه إلــى دور شــاروكين، فســقطت عام 614 ق. م. على أيدي القــوى المتحالفــة والمؤلفــة مــن الميدييــن والكيشــيين والبابلييــن الذيــن اســتثمروا انشــغال الآشــوريين بالنزاعــات الداخليــة والحــروب الخارجيــة، واتجهوا لحصار نينوى.

مدينة دور شاروكين (خورسباد)

خورســباد هي ثالث عاصمة اشورية ابتناها الملك الآشوري سرجون الثاني، ورغــم أن هذا الملك كان قد اســتقر بادئ الأمر في مدينة آشــور القديمة مركــز الحكمة، ثم انتقــل الى نينوى بالإضافة الــى العاصمة العســكرية كالــح نمــرود، التي جــدد فيها قصر آشور ناصر بال، إلا أنه اتجه لتأسيس مدينة جديدة، فاختــار لذلك موضعًا بكرًا، عند قرية قديمة اسمها مكانيا على بعد نحو 15 ميلًا شــمال شرقي نينــوى بالقرب من القرية المســماة خرســباد، فشــرع فــي وضع أســس المدينــة الحديثة في 717 ق. م.، وقد ســماها باســمه اي دور شــاروكين، أي مدينــة ســرجون، ويبــدو أن أحد أهم أســباب بنائه لهــذه المدينة هو رغبته فــي تخليد نفســه عن طريق شاهد عمراني يبرز عظمته، وفي هذا السـياق عثر فــي قصــره الكبير على كتابات تظهر اعتزازه وفخره بما قام به، والنص على لســان الملك يقول: "لقد بنيت مدينة بعمال من شعوب اخضعتها يدي، ممن دعاهم آشــور، ونبو، ومردوخ، إلى أن يلقوا بأنفسهم عنــد أقدامي، وأن يحملــوا عبوديتي عند ســفح جبل مســرى فوق نينوى، وطبقا لأمر إلهــي وإلهام من فؤادي فقد منحتها اسم دور شاروكين".

وهذه المدينة ذات شكل مربع تقريبا يحيط بها ســور له 7 أبواب، والســور مشــيد باللبن، عرضه 25 مترًا وطوله 7 كيلومتــرات، وتقوم فــي منتصف الضلع الشــمالية الغربية للسور دكة واســعة مشــيدة علــى مصطبة من اللبن ترتفــع بارتفاع الســور ويضم ذلك الســراى قصر سرجون و3 معابد صغيرة وبرج زقورة وكانت تستخدم فــي الأعيــاد والمناســبات الدينيــة، وكذلــك ديوانًا للإدارة وغرفًا للحرس الملكي وجناحًا خاصًا بالنساء والخدم، وقــد جعل ســرجون لــكل بوابة من البوابــات الســبع للمدينــة الجديــدة اســماً لأحد الالهة الآشورية على غرار بوابات نينــوى، تزينها منحوتات من الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية التي اتخذت بمثابة الملائكة الحارسة

أدت الموصل أدورًا مهمة بعد الفتح الاسلامي، وذاع صيتها كثيرًا أثناء الخلافة الأموية ومن ثم العباسية ثم الدويلات التي نشأت بعدها.

وجعل شوارع المدينة مستقيمة ومتعامدة، وكان لخورسباد 7 ألهة رئيسية بنيت لهم المعابد وتقدم لهم القرابين، وهم: شن، شمس، أدد، ريا، ننورتا، ننكال، وإلهة الرعد والمياه، وإله الحرب، وكان من الطبيعي أن يحتاج الأمر إلى زقورة وذلك لغرض تيسير هبوط الألهة إلى الأرض، وفقًا للأساطير التي كانت شائعة في تلك الحقبة، إذ أن البرج المقدس كان يستخدم بمثابة هبوط لزورق السماء.

كشفت التنقيبات عن آثار مهمة في هذه المدينة أهمها: 4طوابق من بقايا البرج المدرج (الزقورة)، المؤلف في الأصل من 7 طوابق وفقًا لحسابات المعماريين، وعلى ذلك يقدر ارتفاع الزقورة بـ 140 قدمًا، كما عثر المنقبون على 26 ثورًا مجنحًا، يزن كل منها ما يقرب من 40 طنًا، كما تم العثور على تماثيل لأسود وثيران من البرونز وعلى آلات وأدوات حربية من الحديد زنتها زهاء 200 طن، وقد أكمل سرجون بناء المدينة في 10 سنوات، ولكنه لم يمكث طويلًا إذ توفى بعد اتمامها بعام واحد، تحديدًا في عام 705 ق. م.، ثم هُجِرَت المدينة من بعده واتخذت نينوى عاصمة للملوك الآشوريين من بعده، وقد أبلغنا المنقب الآثري الحسني في هذا الجانب قائلًا: "بعد وفاة سرجون خلفه ابنه سنحاريب الذي دام حكمه فترة طويلة بلغت ما يقرب من ربع قرن تخللها إنجازات كبيرة على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والعمرانية، وقد اتخذ سنحاريب بعد وفاة والده نينوى عاصمة له فوسعها وشيّد فيها قصورًا ومعابد وثكنات وأحاطها بسور وخندق وحصنها بقلاع وزين أبوابها بتماثيل وزخارف وروى حقولها بمياه العيون، وغرس حولها الأشجار والحدائق، وظلت نينوى أعظم عاصمة آشورية إلى فترة زوال ملكهم"، وتابع الحسني: "قام سنحاريب بعمل كبير في هذه المدينة، حيث جعل محيطها زهاء 8 أميال بعد أن كانت لا تتجاوز الميلين، وضمت قسمين جديدين هما الموضعان المعروفان باسم تل قوينجق وتل النبي يونس، وجعل في سور المدينة الداخلي 15 بوابة تحرسها الثيران المجنحة، وكل بوابة منها كانت تحمل اسم أحد الآلهة الآشورية المشهورة، أهمها باب مسناة وباب الإله انليل، وباب مستودع الأسلحة وباب شمس، وباب آشور، وباب سن، ثم باب نركال وباب ادد وباب خلخي".

ولفت الحسني إلى أن هناك آثار نفيسة وُجِدَت في نينوى تخلّد سنحاريب، وأسر حدون، وآشور بانيبال، من بينها منحوتة تمثل سنحاريب وهو يحاصر مدينة لكش، ومنحوتة محفوظة في متحف اللوفر تمثل أسرى يقادون الى بلاد اشور، وأخرى تمثل معسكر الحراس والحيوانات المستخدمة وهي محفوظة في متحف برلين، ومنحوتة تصور آشور بانيبالوهو يصيد الثيران بعربته الملكية، وهي محفوظة في المتحف البريطاني، كما عثر على منحوتات كثيرة تعكس الحياة الحربية لخلفاء سنحاريب في نينوى".

الفتح العربي الإسلامي

مهما يكن من أمرٍ فإن الموصل مدينة قديمة كانت قبل الفتح الاسلامي بلدة صغيرة الحجم قليلة العمران، وقد فتحها العرب المسلمون سنة 16 هـ (بين 637 و638م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وولى عليها عرفجة بن هرثمة البارقي، فاختط منازل العرب الفاتحين وابتنى الإمارة والمسجد الجامع على غرار ما خُطِطَت به الكوفة والبصرة، وأطلق عليها اسم الموصل لأنها تصل السهل بالجبل، والفرات بدجلة، كما وصلت بين العراق والشام، ويبدو أن هذا الرأي هو أكثر الآراء دقة في تسمية مدينة الموصل، لا سيما وأنها لم تعرف قبل الفتح الاسلامي بهذا الاسم وإن كانت موجودة قبل ذلك، وقد اتسعت المدينة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وتقاطرت إليها القبائل العربية، فكانت قبيلة الأزد مع طي وكندة وعبد القيس، وازدادت

ماذنة جامع النوري بعد تفجير داعش لها

الهجرة اليها في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فازدادت المدينة اتساعًا وأصبحت من القواعد الإسلامية البارزة.

أدت الموصل أدورًا مهمة بعد الفتح الاسلامي، وذاع صيتها كثيرًا أثناء الخلافة الأموية ومن ثم العباسية ثم الدويلات التي نشأت بعدها، واكتسبت المدينة على امتداد الفترات التاريخية المتعاقبة شهرة واسعة في عالم التجارة والصناعة، ولا شك في ذلك خاصةً مع ما تعج به متاحف العالم الكبرى من قطعٍ أثرية نفيسة صُنِعَت أو اكتُشِفَت في هذه المدينة واشتهرت بها.

نافذة على الإبداع

تمثّلات الفراشة والحمامة واليمامة..

ثلاثية الأقنعة والرموز في قصيدة الشاعر عبدالعزيز خوجة (حلم الفراشة).



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

حين يضيق عالم البشر عن استيعاب ما يفيض به وجدان الشعراء، وتستعصي تجلّياتهم على افتراع الكون المحيط بحثاً عن مرايا تعكس جيشان عواطفهم يتسلقون مراقي الصعود إلى عوالم الكائنات التي تبدو رشيقة خفيفة مطواع، قادرة على اختزال مشاعرهم بما انطوت عليه من رمزيّة وثراء، وليس أقدر على ذلك من الفراشة التي تمتاز بالخفّة والرشاقة والاقتراب من منابع النور؛ ولهذا اختار شاعرنا عبد العزيز خوجة (مع الاحتفاظ باللقب والمكانة) الفراشة ليتمثّل من خلالها فيضان المشاعر وحرارة العواطف وصدق الأحاسيس، إذ أغرته خفّتها ورشاقتها وخصوبة الدلالة في مذخورها الفني لدى الشعراء والأدباء وتراكم المعنى وتنامي الإيحاء في تمثّل رمزيّتها وظلالها الإيقاعيّ ورصيدها الحافل، فجعلها تختزل اللحظة الشعريّة بكل ما انطوت عليه من فيوضات الحب وإشراقاته بانفتاحها على فضاء شاسع بلا تخوم، فقرنها إلى الحلم الذي تنداح فيه دوائر التأويل بلا قيود، فهي أشبه بالمغناطيس الذي يجتذب من كافة أطرافه جواهر المعاني ويلتقط أدق التفاصيل.

وقد حشد في المقطع الأول من القصيدة الذي اعتمد فيه أسلوب المناجاة في نَفَس مونودرامي صاخب فعل السكون والحركة الاستسلام والتمرد، والانتقال بين قطبي التضاد الدلالي في ثنائية متحوّلة، وفي حركة انقلابيّة صاخبة بين سلسلة المفردات الدالّة على السكون والاسترخاء، ثم الثورة والصخب (نامي واسكنيني وهدهدي) حيث الطمأنينة والهدوء، ثم الانتقال إلى النقيض (عربدي وفضّي وانثريني ولتحرقيني وذوبي) وبين هذين الحقلين آخر ثالث يسوّغ ويعلّل هذا التحوّل وذلك الحراك اللغوي في جمل فعلية تقريريّة تحفظ التوازن بين كفتي الصخب والهدوء (سئمت وغدا تموت وعدا توثب، كي يحط وغدا تغيب حشاشتي... إلخ).

ثمة ثلاثية تعبيرية: ضلعها الأول الفراشة (رمز) يتجاوز التحديد الأليجوري (الأمثولي) لينفذ إلى جوهر الشعور بما يتخطّى التأويل القريب لمعنى العشق إلى ما هو أبعد من ذلك، فهو خلاصة الخفّة والرّشاقة والإحساس بنار الحب ونوره، إنه رحيق العشق الذي تمثّله الشعراء من قبل عبر مسيرة الفن الشعري الطويلة قبل أن يكتب محمود درويش قصيدته (أثر الفراشة) فقد أسرت الفراشة عدداً كبيراً من الشعراء والرسامين منذ الفراعنة، وهيمنت على لوحات العديد من فناني القرون الوسطى ولوحات القرن التاسع عشر والعشرين فتمثلت رمزاً رومانسياً عاطفياً؛ أما على المستوى الواقعي فهي مخلوق خفيف يحلّق أينما شاء وكيفما شاء. وأما على المستوى الرمزي فهي تعبير عن الرّقة والفرح وخفة الوجود .وربما بدا ذلك بوضوح في قول محمود درويش:

"أثر الفراشة لا يرى/ أثر الفراشة لا يزول / هو جاذبية غامض/ يستدرج المعنى، ويرحل/ حين يتضح السبيل".

غير أنّ شاعرنا عبّر عن ذلك من خلال صورة شعريّة بالغة الرّهافه حين جعلها تختزن مشاعره كلّها، فكانت طاقة وجدانيّة، ومرتكزاً شعورياً يمثل الانتقال من هدأة السكون إلى الحركة المتأجّجة حدّ اللهيب، وهذا يتمثل في سلسلة الأفعال المعبّرة عن مُوار الداخل تترجمها حركة الفراشة، فثمّة ثورة داخليّة تتمرّد على هدوء المشاعر وسكون الوجدان، والانتقال من البراءة والطهارة إلى العربدة: صورة فنّية تبدو معادلاً انفعالياً لما يحتدم من أحاسيس تنفلت من عقالها ثائرةً في خطاب شعري : صورة حسّية بالغة التجلّي مرئيةً ومسموعة، تكاد تتبدّى في مشهد يعجّ بالحركة، وترقى بالحسّ لتلامس سقف المطلقات ممثّلةً في البراءة و الطهارة، فإضافة المحسوس إلى المجرد تسمو بالدلالة منزاحةً عن قاموسية المعنى إلى فضاء التأويل، ومن المرئي إلى المتخيّل؛ فأفعال الأمر تنتقل في تدرّج من هدوء الإيقاع وانسيابيّته وحسّيته وشفافيّته إلى صخبه وضجيجه، ممثّلاً في الألفاظ التصويريّة التي تنبو بإيقاعها الصوتي عن حراكها الهامس (كفكفي، هدهدي) في نُقلةٍ إيقاعيةٍ صاخبة: عربدي، فضّي ، فلتحرقيني) تعبيراً عن دراما الموقف الشعوري والتقاطا لذروة الضجيج الداخلي الذي يمتطي صهوة الوجد ومتن الشوق، وكما أشرت من قبل فثمة ضلع ثالث لهذا الثنائي الضدّي وهو احتشاد اللفظة بالسكون الذي لا يطاق:

فيّ ما تراكم من سنيني
وانثريني
شلة عبر المدى
إني سئمت رتابتي وبراءتي وطفولتي
وسئمت حبا باردا



عبدالعزيز خوجة



حلم الفراشة

وهنا يأتي دور الفراشة الرّمز التي جاءت في سياق التنامي الانفعالي في صميم المشهد (فغداً تموت فراشتي فوق اللهب) لتلخّص الموقف كلّه، وتشكل البؤرة التي تفيض بمذخورها الوجداني في ذروة خصوبته ولهيب اشتعالاته، ليمتد فيلامس شغاف المفاتن وجمال الحواس وخبيء المشاعر في ضرامها ولهيبها. مستجيبة للأشواق الهائجة والرغبات المحتدمة.

تتماهى الفراشة بكل ما ترمز إليه في الخطاب الشعري مع من يوجّه إليها الخطاب محاطةً بأسوار من الغموض الشفيف بوصفها قِناعاً يتعالى عن التخصيص المقصود إلى المعنى المطلق للحب، وهنا تتبدّى ملكة الشعر في أصالتها وانزياحها عن المفاهيم التقليديّة للغزل أو النسيب لتبقى شعوراً مذخوراً يسِم الذات الشاعر بميْسم السموّ والرّفعة عما هو مألوف في الخطابات الشعرية التقليديّة، فتبدو أقرب إلى أن تكون قناعاً فنّياً يحافظ على المسافة بين ما هو عادي محسوس وشعري محلّق في فضاءات بلا تخوم.

أما التّجلي الأخر في المثلث الإبداعي فيتمثّل في الحمامة، والحمامة في الشعر ذات حمولة دلاليّة بالغة الثراء: فهي ترتبط بمشاعر الفراق الحزين مثيرة للأشجان والغربة والطبيعة الجميلة، فكانت قرينة نظائرها من الطيور البلبل والقُمري والزرزور والنسر والقطا، ولكنها فاقتها حيوية وحركة، غير أن شاعرنا تمثّلها على نحو مغاير فهو يجعل منها رفيقا أليفا يسمو فوق السحاب و قناعاً آخر للحب، شقيقاً للروح، يُفنى فيها ذاته وتَفنى فيه، فيستعير جناحيها ويهفو إلى التحليق معها حُلما وخيالاً، يربط مصيره بمصيرها وينعتق من عالمه الأرضي في سموٍّ روحي متجاوزاً محدوديّة الدلالة و مألوفيّة الرمز، تَمَثّل دالّ على ذلك الشعور الإنساني في أرقى مستوياته:

غيبي معي هذا المساء حمامة خلف السديم

وخذي بأجنحي إلى حلم النجوم

روحان ترتعشان في ولع على هام السحاب

ثمة مناجاة مُكتظّة بغنائية والهة حزينة، تحتشد بأساليب الأمر والنهي معبّرة عن الأمنيات الدفينة، تغشّيها المخاوف من النهايات الأليمة، لهذا كان التوسّل بالبقاء في أحضان الحُلم خشية اليقظة الصادمة، ولعل الحمامة بمذخورها التراثي في الشعر هي الأقرب للتعبير عن الخشية من النهايات الحزينة لقصص الحب في الشعر العربي.

أما اليمامة التي تمثّلها الشاعر في المقطع الأخير من قصيدته، وهي تنتمي إلى فصيلة الحمام، رقيقة وحنونة، من رموز المسالمة و السلام، وهو ما يتفق مع أجواء هذا المناخ الدلالي المحوري، لقد طغت في الموروث الشعري بوصفها فضاءً مكانياً تاريخياً ومعاصراً على كونها طائراً منذ الحطيئة في قصيدته التي مطلعها:

إن اليمامة خير ساكنها أهل القرية من بني ذهل

وفي قصيدة (زرقاء اليمامة) أيضاً لأمل دنقل التي شاعت في أعقاب نكسة حزيران، إلى أن تبدّت في دلالتها الأصيلة طائرا في قصيدة الشاعرة المغربية ربيعة الرحالي (أيتها اليمامة) التي استثمرتها مرسالاً للمحبة ووسيطاً للوفاء، تقول : "أيتها اليمامة / لوصادفت في دربي/ صديق براءتي / ابن جارتي / يجلس في ظل شجرة الزيتون / قرب النهر / يعزف لحن الوفاء / على قيثارة الأيام / طمنيه أيتها اليمامة/ سأعود إلى الحي".

وهاهو شاعرنا الدكتور عبد العزيز يحلّق بها في أفقها المألوف طائراً مكافئاً لرقيق المشاعر وعميق الأحاسيس، من خلال تواشجها مع نظائرها التي شكّلت معاً شبكة من العلاقات المحكمة لتنتج ظاهرة فنية جمالية تتداعى في شريط من الصور التي تتحدّر من ينبوع دافق بالوجد فيّاض بالرؤى، فد تمثّل الشاعر بكاء اليمامة في أقصى درجات غربتها، ونحيبها نائحة شجيّة في ذروة التياعها ليصوغ من هذا المشهد معادلاً وجدانياً لما آلت إليه اللحظة الشعريّة في تناميها وتصاعدها من خفة الفراشة إلى رقة الحمامة إلى نوح اليمامة، تلك هي المحطة الأخيرة التي تستسلم فيها الذات الشاعرة لنهايات التجربة الملتاعة فيما احتوت عليه هذه السلسلة من أساليب الطلب في توسّل واستسلام ركون إلى الرضا والقبول:

نامي على نوح الحمامة في نحيبي واذكريني

في رؤى حلم تزايل من ضميري واسكنيني

تؤول الذات الشاعرة في نهاية المطاف إلى اللواذ بالتمنّيات وفي فناء صوفي فيمن تخاطب متمثلة محطتها النهائية: الجدب، والغروب، والذوبان، والغياب.

إن مناط الإبداع في ملكة التصوير التي تنهض - وفق المفاهيم النقدية قديمها وحديثها - على عنصر التخييل الذي يقدم معادلاً حسّيّاً للمعنويات والجمع بين الأشتات وجماليات التشكيل اللغوي، وعنصر التخييل في هذا النص بلغ ذروة تجلّياته في استدعاء ثلاثيّة الفراشة والحمامة واليمامة على تفاوتها في ظلالها الإيحائية بالخفّة والرشاقة والحركة والوجد حنيناً وشجناً فحققت ركنين أساسيين في الصورة الشعرية: التخييل، والحسّية ؛ أما الشرط الثالث فهو الجمع بين الأشتات أو النقائض متمثّلة بالانتقال من الاستسلام إلى التمرد.

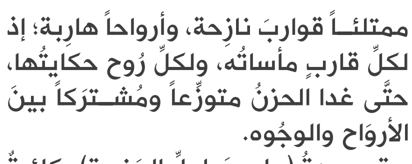


حديث الكتب

في ديوان "لست كفنا أنا غيمة" للشاعر مهدي السنونة..

تجسيد الهُويَّة المُستبطنة.

محمد الحميدي



يلتصقُ الإنسانُ بالأرضِ، بالوطنِ، بالانتماءِ إليه؛ حيثُ تشكيلُ الهُوية الأولى يمرُّ من خلالِه، وأيُّ نُزوحٍ عنه، سيغدُو نزوحاً عن الرُّوحِ، وانتقالاً من فضاءٍ إلى فضَاءٍ، ومن هُويةٍ إلى هُويةٍ، وهو ما يعنِي المرورَ بمرارَاتٍ، ومآسٍ، وصُعوباتٍ لا تنتهِي، إذ سيلاحقُه الموتُ خِلال رحيلِه بينَ المراسِي، إلى أن يُتاح وطنٌ بديلٌ؛ يضمُّ رُفاته، أو ما بقيَ منها، فيبثُّ إليه هُمومه وأشواقَه، ورغبتَه بالعودةِ إلى وطنِه القديمِ؛ أرضِه التي تركَها، ونزحَ عنها باتِّجاه المجهُول.

ديوانٌ يُعيد هندَسة النُّزوحِ من الوطَن، بعينٍ تُعايش الواقِع، وتؤسِّس لذاكرةٍ لا تنفصِل عن الحُزن المأساوي، الذي ينتقِل عبرَ مشاهِد مُختلفةٍ، لهؤلاءِ الهاربِين من أقدَارهم؛ إذ البعدُ يمارس ضغطاً شديداً على ذاكرتِهم؛ من أجلِ إعادةِ حشوِها بأفكارٍ مُناسبة لمستقبلِهم، إلا أنَّهم يظلُّون مرتبطِين بالماضِي؛ بالأفكَار التي تلقَّوها صغاراً، وشكَّلتهم كباراً.

الذَّاكرةُ المهترئَةُ، والغائبَةُ، والمستغرقةُ في الهرَب، تسترجعُ أحداثَ المراسِي؛ كَخليطٍ من الذكريَات، حيثُ لكلِّ قصِيدة ذكرَى، تتباعدُ عن بقيَّة القصائِد، فباتَ الديوانُ كالمُحيط، ممتلئاً قواربَ نازحة، وأرواحاً هاربة؛ إذ لكلِّ قاربٍ مأساتُه، ولكلِّ رُوحٍ حكايتُها، حتَّى غدا الحزنُ متوزِّعاً ومُشتركاً بينَ الأروَاحِ والوجُوه.

قصِيدةُ (على مَطلِّ الجَزيرة) بكائيةٌ على وطنٍ محطَّم، عصيٍّ على الاستِعادة، إذ النُّواح مُرتبطٌ به "ارتباطَ الحزنِ بالأشيَاء"، لذا لا غرابةَ أن تهطُل الدُّموع وقت الرَّحيل؛ لأنَّه يمثِّل هُوية وملجأ الذَّاكرة: "وشقُّوا في جُذوع النخلِ نافِذة، تقلُّ الدَّمع للباكيْنَ طائِعة"؛ ما يؤدِّي إلى امتلاءِ عُيونهم، حيثُ "كثيرُون استجابُوا للنُّواح على المطَل"؛ كالنازحِين في المحِيط، الذينَ صرخُوا مُحاولين طردَ الحُزن، وإخفاءَ الألم: "قالُوا: انصَرف يا حزنُ لستَ تروقُنا، لسنَا بخيرٍ"، بينَما يرفعُون أيديَهم بالدُّعاء: "جلَّ هذا الحُزن عنا".

قصِيدةُ (يقضُون العُمر بالتَّدريب على العُري..) ممارسةٌ يوميَّة لاعتيادِ الموت، إذ الرحيلُ فرار إلى المجهُول؛ نحو بحرٍ قاتلٍ، ومحيطٍ لا يرحَم، فمَن أخطأهُ الموتُ على اليابسةِ، أصابهُ في البَحر، ليظلَّ الانتظارُ والترقُّب سِمة النَّازحين الهَاربين، حيثُ "اندفعَت توابيتُ، أشارَت نحوَنا"، وقرَّبتنا من المَوت، أثناءَ بحثِنا عن وطَن بديلٍ؛ يلمُّ شتاتَنا.

قصِيدةُ (روايَة مولُود هَزيل) حكَت صِراعاً ضدَّ مآسٍ وجُوديَّة؛ أوَّلها وأهمُّها الموتُ المتربِّص بالإنسَان، الذي دفعهُ إلى الفِرار، ومُعايشةِ الأهوَال؛ ما أنساهُ هُويَّته وانتماءَه، في ظلِّ ظُروف صَعبة قاسَى مرارتَها، فأنتجَت فوضويَّة حياتيَّة، وحزناً عميقاً؛ أعمياهُ عن رُؤية المخَارج والحلُول، حتَّى باتَ أسيرَ المرارةِ والتَّوجُّع؛ لهذا صرَخ مُتسائلاً في قصِيدة (شهيد أنهكهُ النُّزوح): "هلْ متْنا"؟ التي ستغدُو مشرُوع معاناةٍ وألَم؛ حيثُ أصبحَ كلُّ فِرار، مشرُوع موتٍ مؤجَّل.

قصِيدةُ (وَهم آخَر) عودةٌ إلى الهُويَّة والانتِماء، فالأوطانُ البديلةُ ليسَت كَوطنِه الذي نشأَ بينَ أحضانِه، حتَّى وإن استقبَلته، ووفَّرت له عيشاً كريماً؛ إذ ستظلُّ المرارةُ عالقةً في حلقِه، هُنا تحدُث المُفارقة، ويشتعلُ الصِّراع النَّفسي؛ نتيجةَ الشُّعور بالانتماءِ لوطنٍ نزَح عنه، وعدمَ الشُّعور بالانتماءِ لوطنٍ غريبٍ احتضنهُ واستقبلَه: "عن الأرضِ، ارتطَمنا لحظةَ الذَّوبان بالمعنَى، فخُنَّا أنبياءَ الظِّل"، الخيانةُ التي أكَّدتها قصِيدة (أمِيرة السَّاحل..)؛ حيثُ مرسَى المنطلقِين إلى المجهُول: "أعطوكِ نافذةً، ليعبركِ الأجنَّةُ أو ينامُوا داخِلك".

قصِيدةُ (يدَّعي أنَّه السِّندباد) انتقالٌ من الصُّورة إلى الفِكرة؛ إذ أخذَ يُفلسِف الوجُود، بحثاً عن أصلِ الأشيَاء، وأسبابِ حدُوثها، فانتقلَ إلى الشِّعر العقلِي، حيثُ أشادَ من النُّزوح فِكرة عقليَّة، تستلزمُ مُقاربة دقيقة؛ لاكتشافِ أسرارِها، وإدراكِ تفاصيلِها؛ ما يعنِي إيجَاد وخَلق قارئ، شغُوف بفكِّ الأسرَار، واكتشافِ الخفَايا: "فيبحثُ قارئِي عنِّي، كطفلٍ ذاهلٍ غرٍّ أضاعَ الوقتَ لا يدرِي، وطفلُ الحربِ ما يُدريه ما الوقتُ"؟!

قصِيدةُ (وَجه يُؤدلجه الضَّجيج) استمرارٌ لفلسَفة الأشيَاء، والبحثِ عن أسبابِها؛ ما يدفعُ تِجاه أدلجَة الفِكرة، حيثُ النُّزوح ومآسِي الهُروب، وكلُّ ما اتَّصل بمُعجم الخرابِ، من ألمٍ وفقدٍ واحتِضار؛ يعبثُ بالإنسَان، فيُعيد تشكيلَ ذاكرته، وتوجيه غضبِه: "مسافةُ بُؤسنا هوسٌ يثيرُ مواجعَ النَّورس، فامتثلَت، ملامحُ وجهك الخمرِي للفوضَى"، التي أصبحَت سِمة من سِمات الحيَاة.

استبدالُ هُويَّة بأُخرى، لا يعنِي القبُول بها، والانتِماء إليها، إذ سيشتعلُ صِراع نفسِي داخلِي، تتواجهُ فيه هُويَّتان: إحداهُما مُرتبطة بالذَّاكرة، والأخرى مُرتبطة بالوجُود؛ لتنتصرَ المرتبطةُ بالأرضِ وذاكرتِها، حيثُ ستظلُّ تلاحقُه، وتذكِّره بأصلِه: "تقولُ البلادُ اعبُر.. يمكنكَ أنْ تصبرِ لكنَّها تسكُنك، تستريحُ فِي ذاكرتِك، لا تكفُّ عن التَّوغُّل في مسَاحات عقلِك"

مقال

وقوفاً بها



محمد العلي

التأثير

حين نتخذ من التأثير في الفكر الجمعي مقياسا للفرق بين مفكر وآخر في نفاذ الفكرة واتساعها هل نكون على صواب؟ كلا، هكذا يقول لنا التاريخ والواقع. إن الغزالي كان أوسع تأثيرا من ابن رشد، وحسن البنا أشد تأثيرا من طه حسين، وفى الجانب الوجداني نرى عبدالوهاب البياتي أشد تأثيرا من سعدي يوسف . لماذا يا ترى؟ هل لأن المجتمع لا يحس فرقا بين الضياء والظلام بحيث يصدق عليه قول جلال الدين الرومي (ليس كل عين ترى) أم أن ذلك عائد إلى سبب آخر؟

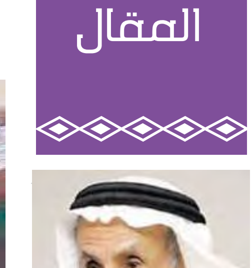
1ـ الضياء والظلام المعنويان يراهما الوعي، وكما تتفاوت الرؤية البصرية في البعد والقرب عند الناس، كذلك يختلف الوعي في الرؤى المعنوية.

2ـ أي إضافة فكرية جديدة إلى ما في وعي الفرد يصطدم بما احتل هذا الوعي من قبل ـ حسب مقولة الفارابي ـ فالثابت فيه يستند إلى قناعة، والقناعة تفضي إلى اليقين الذاتي الذي قد يكون بعيدا عن اليقين العلمي، وهنا يختلف أفراد المجتمع اختلافا واسعا، فهناك قلة نادرة من الأفراد الذين يستطيعون إزاحة ما يتعارض مع الفكر الجديد، أما الأكثرية فتقاومه، مهما كان ساطعا. فكيف إذا تكاثرت عليه الظنون والاحتمالات، واحتاج إلى زمن طويل؛ حتى تنغرس القناعة به في نفوس الناس!

3ـ إذ أخذنا بأقوال بعض الفلاسفة مثل ديكارت بأن هناك أفكارا فطرية داخل كل فرد، لا يمكن تغييرها، فكيف نوفق بين هذا الرأي وبين إمكانية الجديد فرض نفسه على القديم؟ بالإضافة إلى مقولة العقل الباطن، وأنه المأوى الواسع لكل ما لم يستطع العقل الواعي تحمله. ترى أين يذهب مع الوافد الجديد؟!

4ـ بطء الزمن الفكري هو ما يجعل بعض الأفكار مستمرا ويجعل منتجيها في الضوء الدائم، وهذا يسبب رسوخ القناعات ودوامها في مجتمعات الأزمان القديمة، وهذا ما يسبب كذلك تكرار أقوالهم. أما الآن فقد كثرت مصادر المعلومات، وأصبح الإنسان نهبا لأعاصير وسيول من الأفكار المتناقضة تفوق قدرته على التحمل مالم يمتلك مقدرة نقدية متوهجة تستطيع التمييز بين الفكر الحقيقي والفكر الزائف.

5ـ نحن ننسى السؤال عن دافع صاحب الفكر المؤثر، ونسبغ عليه الإضاءة التي يعطيها فكره، وهذا غير صحيح، فالأسباب ليست كلها نبيلة، بل قد يكون بعضها دنيئا، فالتاريخ يحدثنا عن أفراد أثرت أفكارهم في زمنهم، وآخرين لم تفهم أفكارهم المضيئة إلا بعد زمن طويل لدقتها، وكانوا أوغادا.



زيارة خاطفة للباحة.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

برفقة الشيخ سعيد العنقري ود. معجب الزهراني.

سعدت بالدعوة الكريمة من الصديق العزيز ورجل الأعمال الناجح الشيخ سعيد بن علي العنقري، عندما اتصلت به مهنئاً بما قرأته بمجلة اليمامة 3/8/2023م بقلم الصديق صادق الشعلان بعنوان: (قرية الموسى القديمة تشهد تنظيم أول مهرجان تراثي) وإشادته ".. بمهرجان الدار التراثي الذي نظمه أهالي قرية الموسى بمنطقة الباحة، واحتضنته بيوتهم القديمة الأثرية التي شهدت ترميماً كاملاً تكفل به ابنها البار سعيد بن علي العنقري، طال ما يقرب 42 بيتاً مكنها بأن تكون منصة انطلاقة أول مهرجان تراثي تشهده قرية الموسى". ولم يمهلني إذ دعاني للقائه وحضور مناسبات ثقافية، وتفقد القرية بعد ترميمها وهو يعرف أنني سبق أن زرتها قبل سبع سنوات وهي مهدمة ومهجورة ومرتع للحشرات والزواحف.

قبلت الدعوة وبدأ البرنامج من صباح يوم الأربعاء 16/8/2023م بزيارة عاجلة للقرية مع ابنها سعيد، ووجدنا من سبقنا الدكتوران معجب الزهراني وعبدالله سالم الغانم بانتظارنا، وكان ينتظرنا موعد سابق فلم اكتفِ بهذه الزيارة العجلى.

اتجهنا قبيل الظهر في جولة سريعة بالباحة ومنها إلى طريق بلجرشي حيث قرية بني كبير، ودليلنا الدكتور «معجب» الزهراني، وبانتظارنا الفنانة التشكيلية شريفة بنت معيض التي أسست وأدارت (نزل العايد) بالدهامشة وحولته إلى مركز ثقافي وبلمساتها الفنية مع الاستفادة من التراث الشعبي، ومع خرير المياه وروعة المكان وشاعريته، وشرح مفصل من صاحبته ومشاركة الأستاذ عبدالعزيز أبو لسه (أبو وضاح). وكان معنا الأخوان جمعان كعمور، وعبدالله المعجب، والشاعر حسن الزهراني رئيس النادي الأدبي بالباحة.

ومع صلاة العصر توجهنا إلى غابة (رغدان) الرائعة وبطرقها وتنسيقها وتحديد أماكن الاستراحات، ومنها إلى قرية (الأطلال) التي أقام بها المهندس أحمد الكناني معرضاً مفتوحاً، وجعل منها فضاءاً سياحياً ثقافياً خاصاً يستقبل به الزوار، وينظم فيه لقاءات ثقافية تجمع العوائل من أهل القرية وزوارها.

وعلى امتداد ثلاث ساعات استمتعنا بالعرضة والرقصات الشعبية التي أستقبلنا بها، أعقبها عرض شامل لمعرض الفنان والمصور ناصر شنان الذي يضم صوراً ناطقة لطبيعة المنطقة وروعتها والتي توحي لمشاهدها وكأنه يعيش بها لجمالها وحسن اختيارها من زوايا لا يتقنها إلا فني متخصص، وهو شاب يافع صاحب نظرة ثاقبة وذوق رفيع، والذي أبهر الجميع بجمال الصور من مختلف الأماكن في المنطقة مع اختياره للوقت المناسب لهذه اللقطات، وللأسف لم يسبق أن سمعنا بهذا المصور من قبل، فقد كان في الذاكرة من مشاهير المصورين السعوديين خالد خضر، وصالح العزاز، وحمد العبدلي أما ناصر فيستحق التشجيع والتقدير، مع ترشيح مثل هذه الصور للجهات الرسمية للاقتناء وعرضها في الأماكن الرسمية مثل المطارات والسفارات بالداخل والخارج.

واختتمت الزيارة بتناول طعام العشاء الذي أقامه رجل الأعمال جمعان

كعمور.

وفي صباح الخميس توجهت مع الأخ عبدالوهاب الزهراني (أبو لؤي) إلى قرية الموسى حيث ينتظرنا الدليل خالد الزهراني وأخذنا بجولة داخل القرية وما تحتويه من مقتنيات تراثية قديمة، وقسمت المنازل إلى أقسام عدة منها: غرفة العروسة، ومجلس عام ضم في جنباته صور للرواد والبارزين من ابناء القرية السابقين واللاحقين، وأماكن حفظ المواشي ومخازن للأطعمة، والمسجد والقلعة (الحصن) الذي أعيد بناءه وسمي (حصن المولج) أقدم بناء في القرية والذي يتجاوز عمره 400عام، وسمي بهذا الاسم لأن البيوت من حوله ولجت عليه. والذي ذاع صيته أثناء حرب زهران مع الأتراك حيث تمركز القناصة به.

وقد ناقشت خالد عن عدم ذكر معلومات ولو مختصرة عن الشخصيات التي رصت صورهم بالقاعة للتعريف بهم وبدورهم، مع إضافة صور ولو رسوم للمرأة المهمة التي أدت دورها في المجتمع في العهد الماضي والحاضر لأن المعروف أن المرأة هي التي تتحمل مسؤولية التربية والزراعة والعناية بالمواشي لكون الرجل كثير الترحال والتغرب للبحث عن لقمة العيش.

ذهبنا بعدها لنزل العايد حيث أعدت لنا شريفة وجبة الغداء التي شاركنا بها عدد من الأساتذة أذكر منهم الدكتور علي الرباعي، والدكتور سلطان قشاش أستاذ بجامعة الباحة والمسؤول عن برنامج جودة الحياة من خلال رئاسته لنادي الموسيقى.

وفي المساء اتجهنا إلى قرية الدكتور عبداللّه سالم الغانم الزهراني بوادي بيده والذي أخذنا بجولة في القرية بصحبة عدد من المسؤولين الذين تبادلوا الأحاديث والذكريات القديمة الجميلة.

وبعد تناول طعام العشاء عدنا برفقة أبي سامي والأخوة جمعان والمعجب.

وطوال وقت الزيارة لم يتوقف هطول المطر خصوصاً في منتصف النهار، أما يوم الوداع الجمعة فقد استمر هطوله، وسط جو ممتع وجميل، ومع وداع مضيفي الكريم وهو يهم بالمغادرة



مع صور الرواد والبارزين من أبناء القرية.

إلى جدة ومنها إلى خارج المملكة، قلت له من الذي سيهتم ويتابع القرية في غيابك؟ فذكر لي اسم الدكتورة فاطمة بنت سيحان بن عيضة، فهي المشرفة على المشروع بمساعدة مجموعة من الشباب والشابات، فطلبت منه رقم هاتفها للاتصال بها وقت الحاجة، فقال لابد من استئذانها، وفي الغد وصلني رقمها فاتصلت بها لاستكمال بعض المعلومات، فرحبت وشكرت، واستطعت أن أعرف دورها الاجتماعي التطوعي رغم معاناتها من (التصلب اللويحي) قالت إنها مؤسسة ورئيسة جمعية التصلب اللويحي بالباحة، ومشرفة على قرية الموسى التراثية (دار الموسى للتراث).

والدكتورة فاطمة كما عرفت منها أنها أسست جمعيات عدة في أنحاء المملكة، حيث لا فرق عندها بين الشمال والجنوب أو الشرق والغرب – منها جمعية أرفى بالدمام، وجمعية تراثنا بالباحة، وجمعية دار الموسى التراثية، وجمعية وسم بجدة، وجمعية التصلب اللويحي بجدة والمدينة المنورة، وجمعية عزم بحائل.

والآن وقد عدت للصيف وحرارته اللاهبة ما زلت معجباً بما شاهدته وعشته خلال زيارتي، من اهتمام بالقرية وإعادة تأهيلها لتبقى أثراً ومتحفاً ومزاراً للأجيال للتعرف على المعاناة والمصاعب التي واجهها آباؤهم وأجدادهم.

فشكراً للعاملين المخلصين، وشكراً لمن بعث فيهم هذا الحماس، وحقق لهم ما يحلمون به للحفاظ على آثار أسلافهم.

وخير ما أختم به هذا المقال قول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه اللّه – حينما كان أميراً للرياض: " الإنسان إذا لم يكن وفياً لمسقط رأسه لا يكون وفياً لوطنه ". رداً على أحد الصحفيين الذي انتقد مجموعة من الأطباء لتبنيهم فكرة (عيادة الطبيب الزائر) بمحافظة الزلفي عام 1427هـ.

حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

في «وقفات في محطات العمر »للدكتور إبراهيم أبو عباة..

العباءة لا تزال على كتفه.

يلفت نظرك إلى هذا المجلد الكبير صورة مؤلفه الدكتور إبراهيم أبو عباة، وهي صورة انتشرت في الصحف يوم كانت نشاطاته في إدارة جهاز الإرشاد و التوجيه الديني بالحرس الوطني تشغل الصحافة، وكذلك برامجه ولقاءاته على الشاشة الفضية، والصورة تشيع البشاشة في النفس، وهو انطباع القارئ لهذا الكتاب، الرجل رجل علاقات عامة، يألف ويؤلف، ويجد طريقه سهلا إلى قلوب وعقول من حوله، ورغم أن صفحات الكتاب تصل الى حوالي ٨٠٠صفحة، إلا أن قراءته سهلة، فهو مكتوب بطريقة سلسة، مدعم بالصور التي تغطي معظم مراحل حياته، وهناك الكثير من الاشعار الحلوة التي ترد عند الحديث عن مناسباتها، وقد اشتهر الرجل بالكثير من الأناشيد التي ألفها ولحنها للأطفال، أشعاره يمكن أن يندرج معظمها تحت عنوان أشعار المناسبات، وهذه الأشعار لاقت نقدا شديدا من مدرسة الديوان، ولكنني أشعر أن شعر الإخوانيات والمناسبات الذي يشغل أحاديث السمر مطلوب بشدة، وخاصة اليوم حيث تطغى في أوساط التواصل والاعلام، وعلى ألسنة المذيعين والمذيعات لغة اعلامية هجينة مبتذلة، تؤذي المستمع وتهبط بمستوى الذوق العام، وبدلا من أن تعزز قيم الجمال تهبط بها.

أشعار الرجل وسيلته وزملائه في دعوة بعضهم بعضا للمناسبات الاجتماعية، وردودهم الشعرية على بعضهم البعض حافلة بالطرافة والإمتاع، وقد ذكر أصدقاء الرجل أنه إن وجد فراغا وهو في طريق سفر أنشأ بيت شعر وطلب من رفاقه إكماله حتى تكتمل قصيدة ألفها مجموعة من الشعراء.

أسرة الرجل تنحدر من شقراء التي درس فيها إلى أن وصل الى مرحلة الجامعة، ثم ارتحل ليدرس في كلية اللغة العربية، وقد توفي أبوه وهو في سنته الجامعية الثانية، فالتحقت به أسرته المكونة من أمه و ثمانية من الإخوة و الاخوات، و دخله آنذاك ثلاثمائة ريال تأتيه من الجامعة، مع مساعدات من أخته المعلمة المتزوجة، وكنت أحب أن أعرف أكثر عن هذه التجربة الإنسانية، إذ هذه التجارب من أكثر ما يغري الناس بقراءة السير الذاتية، أهل مدينة شقراء أصحاب مبادرات، كانوا يختارون من بينهم مجلسا يضم مجموعة من أهل الحل والعقد ينظر في شؤونهم، ويسميه الشيخ أحيانا مجلس الأهالي، وحين اختير ليكون فيه، حرص على أن يحصل على شرعية وجوده من الدولة، فرتب لأعضاء المجلس أن يلتقوا بالأمير (الملك) سلمان أمير الرياض، كي يتعرف إليهم ويحدثونه عن مجلسهم ثم يدعونه لزيارة مدينتهم، وهنا اقترح عليهم أن ينشئوا إسكانا خيريا فيزورهم بمناسبة افتتاحه، تحمسوا للفكرة وجمعوا في أقل من ساعة حوالي خمسين مليون ريال، وتبرع اثنان من أهل الخير بالأرض، ولفت نظري من نشاطاتهم ترميم الأماكن التراثية مما يدل على وعي حضاري مبكر.

عُين معيدا في جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد لفت نظري حرص الجامعة على وصول رسالتها الى أرجاء العالم الاسلامي، وتعريف أبنائها بعالمهم، فزار معيدوها وأساتذتها دولاً إسلامية كثيرة منها مصر وماليزيا، والمغرب والهند وبنجلاديش واندونيسيا، انتدبته الجامعة شهرا لتعليم اللغة العربية في أمريكا، كما أرسلت الجامعة كل معيديها لتعلم اللغة الانجليزية ثلاثة أشهر في جامعة أوكسفورد الانجليزية العريقة. وشارك في دورة اللسانيات في المغرب التي حضرها حوالي ثلاثمائة من العرب منهم أسماء معروفة من مصر وغيرها، وهو يقدم قوائم بأسماء زملائه ومدرسيه في إطار من الثناء والحب، ولهذا ربما لم يطلق على كتابه تعبير سيرة ذاتية، إذ أن بعض الوقفات فيها الكثير من سير الآخرين والمؤسسات التي عمل بها. بل عرف بجيران بيته ومنهم جاره المهندس التركي الذي أصبح ابنه إماما لجامع أيا صوفيا في اسطنبول.

بعد حصوله على الدكتوراه عُين ليكون مديرا للمركز الإسلامي في الخرطوم، وهو مركز أقامته حكومة السودان لتعليم أبناء أفريقيا الإسلام مع تعليم مهني يساعد خريجيه على طلب الرزق، وعرضت السودان على الدول العربية المشاركة، فقدمت السعودية ربع الميزانية، وقدمت ثلاثة من أخواتها الخليجيات كل منها خمس عشرة في المئة من الميزانية، وثلاث من الدول العربية الأفريقية كل منها عُشر الميزانية، كانت تجربة

رائدة، وقد تطور المركز في عهده ليزداد طلابه من حوالي المئة الى ثمانمائة، وبدأ التخطيط لاستيعاب الطالبات للدراسة الجامعية، حفل المركز بالنشاطات وزاره كثير من علماء المملكة كما كان ممن زاره وحاوروا الطلاب الأمير سلطان بن سلمان رائد الفضاء وبطل الملاكمة المسلم محمد على كلاي. استوقفني ما حصل عندما وجد الشيخ أن المركز يحتوي غرفة مجهزة للموسيقى يمارس فيها بعض الطلاب هواياتهم ورأى أن هذا لا يتفق مع التعليم الشرعي، ولكنه منعا للاختلاف استفتى عالما سودانيا واستفتى الشيخ عبد العزيز بن باز، فافتيا بالتحريم، وهنا أصبح السؤال ما يفعلون بالأجهزة، هل تُحطم أم تباع، وأخيرا رأوا أن يتبرعوا بها للجيش السوداني، الالتباس عندي هو أنها إن كانت حراما فهل تحل للجيش السوداني؟ ولكن إن كانت لا تتفق مع معهد لتعليم الشريعة فلا بأس.

للأسف كان المركز من ضحايا الغزو الصدامي للكويت، ولكنه أتاح لصاحبنا الخبرة في الشئون الأفريقية والسودانية، وحمله ذلك إلى الكثير من أقطار إفريقيا وقياداتها الاسلامية، وأهله فيما بعد ليكون مستشارا للجنة الدعوة في أفريقيا وتلك حملته إلى باقي دول أفريقيا في مهمات إدارية ودعوية وتربوية، كما أهلته ليكون ضمن وفد العلماء الذين زاروا الدول الأفريقية لشرح موقف السعودية الذي ترتب على احتلال الكويت. ومن الواضح انها كانت زيارة ناجحة.

يذكر أنه في السودان كان قريبا من الجميع، إلا أنه كان أقرب إلى جماعة أنصار السنة المحمدية وللأسف شهد الرجل الانقسامات الكثيرة التي حدثت وحشد لها جهود علماء المملكة للإصلاح فلم يقدروا، وهو يعزو هذه الانقسامات إلى الهوى وحظوظ النفس، رغم أنه كتب عن رئيس الجمعية ونائبه، وكانا قطبي الخلاف، كلاما طيبا في مقال عن كل منهما، فمن إذن كان صاحب الهوى؟ كثيرا ما قرأت عن جماعات منسوبة للإسلام من شتى المشارب وانقساماتها وكلهم يعزون السبب للهوى وحظوظ النفس، وهذا كلام عام لا يعلق الجرس، وأغلب ظني أن السبب هو انعدام التقاليد المؤسسية وغياب الشفافية وغموض الأهداف.

بعدها انتقل ليتولى إدارة التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني وبقي في مهمته عشرين عاما، ونشاطاته في تلك الفترة غطتها وسائل الإعلام جيدا، ومن الواضح أن عمله وصل إلى الجميع، فقد اقترح على الأمير (الملك) عبداللّه أن يفتتح مجلسه الأسبوعي العام بتلاوة لآيات من القرآن ثم تفسيرها، وقد شهد المعاصرون ذلك. يذكر أحد طلابه أنه



بينما كان يبحث عن موضوع رسالته للماجستير خطر بباله أن يكتب عن جهاز التوجيه والإرشاد الذي يديره الشيخ، شجعه الشيخ، وحيث إن الأنظمة تعطى للطالب حق اختيار واحد من أعضاء لجنة المناقشة الثلاثة فقد اختار الشيخ إبراهيم أبو عباة، مرت مناقشات العضوين بسلام، وتلاهما أبو عباة، وجد الطالب أن أستاذه قد طرح مئة وثلاثا وسبعين نقطة للمراجعة والنقاش، وكان النقاش صعبا، وقد حصل الطالب على الامتياز بعد أن كاد يفقد الأمل، وهذا يدل على حجم نشاط جهاز التوجيه الكبير ودقة الشيخ وموضوعيته.

عن تجربته كعضو في مجلس الشورى يثبت الشيخ في كتابه كافة مداخلاته، وموضوعاتها لا تزال حيوية وتحتمل مزيدا من النقاش، إحدى هذه المداخلات كانت عن الأخطاء اللغوية الشائعة في كلمات الأعضاء، وقد أُوصى بطبعها وتوزيعها على الأعضاء. ومن طريف ما رواه عن المجلس أنه قد اعتاد على أن يكون مبكرا في مكتبه، ولكنه وجد أن جلسة المجلس اليومية تبدأ في العاشرة وتنتهي في الواحدة وهذا لا يتيح للأعضاء صلاة الظهر مع جماعة المسجد، اقترح أن تبدأ الجلسة في التاسعة ليناسب إنهاء الجلسة وقت صلاة الجماعة، لم يوافق المجلس ولكنه أشار بأن من يرغب في الصلاة مع جماعة المسجد فله أن يترك الجلسة للصلاة ثم يعود، وحدث يوما أن كثر عدد الخارجين للصلاة مما أدى الى تعليق الجلسة، لأن عدد الحاضرين أصبح أقل من العدد القانوني للانعقاد، وهنا تقدم الشيخ باقتراحه مرة أخرى، ولكنه عند التصويت لم يحصل على الأغلبية.

ربع الكتاب مخصص لمقالات عنه كتبها بعض تلامذته وزملائه ومحبيه، وإحدى بناته، واثنان من إخوانه، وقد ذكر أنه كاد ألا يضمنها الكتاب، واستشار البعض فمنهم من أشار بعدم نشرها ضمن المذكرات ومنهم من أشار بغير ذلك، وأعتقد أن الرجل أو الناشر قد أرسل الى البعض ذاكرا عزم الشيخ على كتابة مذكراته فأرسلوا بشهاداتهم، وكلها مكتوبة بأسلوب أدبي رفيع نثري أو شعري. وكنت أتمنى لو أفرد الشيخ كتابا عن رحلاته، لكثرتها، لأنها في هذا الكتاب قد طغت التقريرية على لغتها.

وعندما تنتهي من الكتاب الجميل وتتذكر بعض دعابات الشيخ فإنك تكتشف أنك لا تعلم لماذا لم تفارق العباة الشيخ وأسرته؟ الرجل لم يتحدث عنها، والشيخ ابن باز رحمه اللّه تساءل يوما: هل لا زلت ترتدي العباءة؟ والرجل عندما قدم برنامجا في التلفاز كان يطلب من المشايخ التخلي عن العباءة، لتكون الجلسة أكثر بساطة. "ورغم ذلك فالعباءة لا تزال على كتفي".

التقرير



في حال قبول دعوة بركس..

اقتصاديون : انضمام السعودية سيضاعف نفوذ المجموعة في مواجهة التكتلات الاقتصادية.

تقرير : صادق الشعلان

لا يخفى على أحد القوة الاقتصادية التي تنعم بها المملكة العربية السّعودية جعلت منها مكمن أمان دول، وتطلعات مجموعات اقتصادية لبناء شراكات اقتصادية معها بل وطويلة الأمد تجلى ذلك مؤخرًا بدعوة مجموعة بريكس الاقتصادية المملكة العربية السعودية للانضمام إلى المجموعة فكان أن أرجت السعودية الدعوة، وكان من أمر مجلة اليمامة أن طرحت تساؤلاتها عن مآلات قبول المملكة لدعوة الانضمام، وما سيترتب على ذلك اقتصاديًا، ومعرفة انطباع الاقتصاديين.

مكاسب ومغانم وقليل من المخاطر

فضّل مؤسس مركز جواثا الاستشاري الدكتور إحسان بو حليقة أن تكون مشاركته بعيدة عن تناول الجانب الجيوسياسي لاسيما والمتحدثين فيه كُثرّ «فضلاً أنّ آفاقه غير مستقرة، تتناول (التخرصات) والنّوايا، فأن تكون معهم له مكاسب وفيه غنائم وقليل من المخاطر المحتملة، ومكاسب عدة.

وقال» فالمملكة ستضيف ترليون $ لقوة بركس الاقتصادية، كونها الاقتصاد الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مما ستجعل من بركس ثقلاً استراتيجيًا عالميًا تفتقده، لاسيما ودول المجموعة إجمالاً دول مستوردة للطاقة في ظل امتلاك السّعودية رؤية للمستقبل ترتكز على تحقيق التّنوع والنّمو مما يمنح المجموعة وزناً متزايداً، إضافة إلى تملك السّعودية مستهدفاً لتنمية صادراتها غير النفطية لتعادل ٪50 من الناتج المحلي غير النّفطي، ولا توجد أسواق أقدر من مجموعة بركس، فالسّعودية أكبر شريك تجاري لها في الشرق الأوسط فقد ارتفع إجمالي التجارة الثنائية مع دول المجموعة من 81 مليار $ العام 2017 إلى 128 مليار $ العام 2021، وتجاوز 160 مليار $ العام 2022، علاوة على ما سبق تمتلك السعودية ذراعاً استثمارياً متمثلاً في صندوق الاستثمارات العامة، ويملك حالياً نشاطًا استثماريًا في بلدان بركس».

وتابع بوحليقة «ترتبط السّعودية باتفاقات استراتيجية مع عدد من دول مجموعة بركس خاصةً الصّين والهند، والانضمام سيقوي تلك الروابط ويُعزز تحقيق رؤية 2030، وشراكات الدول النّامية مع السّبع الكبار هي إجمالاً شراكة غير متكافئة لطرف متقدم قوي يسعى لتقييد حركة طرف - لنقل - أقل قوةً، وفي حال تقاعس الطرف القوي عن الوفاء أو لجوئه للتسويف، فليس بيد الطرف الآخر الكثير ليفعله سوى الانتظار وربما الاحتجاج، وتمثل مصادر قوة بركس نحو ٪32 من النّاتج المحلي الإجمالي العالمي، وبذلك يتفوق على السّبعة الكبار «G7» حيث تمثل اقتصاداتها 30 بالمائة من إجمالي النّاتج المحلي، ومن المتوقع أن تمثل دول بركس الخمس الحالية ٪50 من الاقتصاد العالمي، بحلول العام 2030، والأرجح أن قوة بركس ستتجاوز علامة ٪50 بكثير في حال انضمام السّعودية وبقية الدول التي تلقت دعوة للانضمام.

وكون دول بركس صاعدة اقتصاديًا يرى أبو حليقة ألا خيار لها إلا المزيد من السّياسات الاقتصادية المنفتحة وتعزيز اقتصاد السّوق بما يتيح فرصًا لدول المجموعة كافة «ومهما كان من أمر العملة، فاتفاقات تسهيل التبادل التجاري بين دول المجموعة ستعني اشتراطات تفضيلية

وأسواق إضافية، وثمة سبب آخر يتصل بالحاضر والمستقبل يكمن في الابداع التّقني والريادة الاستثمارية، فهناك توافق في الاهتمام في الإبداع، وفي حال انضمت السّعودية فتفيد وتستفيد، إذ أن ترتيبها سيكون الثّانية بين دول بركس بعد الصين على مؤشر الإبداع العالمي».

المزيد من القوة الاقتصادية للمجموعة

وتُعد مجموعة بريكس في نظر الاقتصادي فضل أبو العينين أحد أهم المجموعات الاقتصادية في العالم «خاصة وأنها تضم الصّين والهند أكبر الاقتصادات الناشئة وأكثرها نموًا واستهلاكًا، إضافة إلى وجود روسيا وجنوب أفريقيا ما يعني التّنوع الاقتصادي والمستقبل المزدهر لاسيما بريكس تمثل الآن 23 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و42 بالمئة من سكّان العالم وأكثر من 16 في المئة من التجارة العالمية لذا تشكل دعوة المملكة للانضمام للمجموعة أهمية لها كما إنها تشكل أهمية لمجموعة بريكس أيضا.

وتابع أبو العينين «زيادة عدد أعضاء مجموعة بريكس بما فيها السّعودية ستحقق مزيدًا من القوة الاقتصادية والمنفعة للمجموعة وللأعضاء الجدد خاصة وأننا نتحدث عن توقعات بسيطرة بريكس على ما نسبته 44٪ من الاقتصاد العالمي بحلول عام 2040 وتوسيع قاعدة بريكس يعني زيادة نفوذها عالميًا في مواجهة التّكتلات الاقتصادية الأخرى وفي ظل قوة السّعودية الاقتصادية والنّفطية تجعلها قادرة على تعزيز مكاسب بريكس خاصة وأن من بين أعضائها دولًا تعتمد على السّعودية في تأمين النّسبة الأعلى من وارداتها النفطية» مُبديًا توقعه أن يكون للمملكة دور رئيس في المجموعة مما سينعكس إيجابًا على المملكة والأعضاء الأخرين خاصة في جانب أمن الإمدادات النّفطية والفرص الاستثمارية النّوعية في المملكة وامكانياتها الاستثمارية.

وعدّ أبو العينين مراجعة المملكة للدعوة المقدمة لها من مجموعة بريكس قبل الرد الرسمي عليها بالجيد «فتوازنات القوى، وبرغم أهميتها للمملكة، إلا أنها لا تخلو أيضا من التحديات، لذا من المهم الموازنة بين المكاسب والتحديات قبل اتخاذ القرار النهائي، وإن كنت أرجو أن تقبل المملكة دعوة بريكس لتعزيز قدراتها وشراكاتها الاقتصادية وتحقيق جانب مهم من امنها الاستراتيجي الشامل، فتحقيق التوازن في العلاقات السياسية والاقتصادية من اهم متطلبات الامن الاستراتيجي بمفهومه الشامل. فرؤية السعودية 2030 لديها الكثير من الفرص الاستثمارية والبرامج التنموية والاقتصادية ومن المهم ان تتنوع شراكات المملكة وأن تعزز



د.أحسان أبو حذيقة



عبد الخالق الغامدي

فضل ابو العينين

إحسان بو حليقة:

لا خيار لبريكس إلا المزيد من السّياسات الاقتصادية المنفتحة وتعزيز اقتصاد السّوق.

عبد الخالق الغامدي:

دعوة السّعودية للانضمام لأي تجمع مسألة طبيعية لما تمثله من أهمية استراتيجية على المستويين السّياسي والاقتصادي.

فضل أبو العينين:

زيادة عدد أعضاء مجموعة بريكس بما فيها السّعودية ستحقق مزيدًا من القوة الاقتصادية والمنفعة للمجموعة وللأعضاء الجدد.

بصورة إيجابية تنعكس على الرؤية الاستراتيجية التي يقوم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الامير محمد بن سلمان على تنفيذها.

دعوة انضمام في سياقها الطبيعي

ويرى الكاتب الاقتصادي عبد الخالق الغامدي إن دعوة المملكة العربية السّعودية للانضمام لأي تجمع أو المشاركة في مجموعة مسألة طبيعية «لما تمثله السّعودية من أهمية استراتيجية على المستويين السّياسي والاقتصادي، لذلك جاءت دعوة مجموعة بريكس للمملكة بالانضمام للمجموعة في سياقها الطّبيعي والمنطقي».

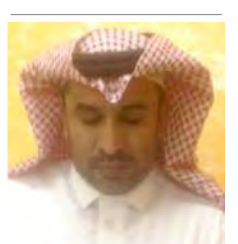
وأفاد« نحن نعيش في وقت حسّاس جدًا ومفصلي في التاريخ العالمي، حيث يتكون نظام اقتصادي وسياسي عالمي جديد، يختلف عما كان عليه بعد الحرب العالمية الثانية بوجود قوتين عظيمتين تتحرك دول العالم حولهما، ويختلف عن فترة ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وهيمنت الولايات المتحدة على العالم» مُبديًا اعتقاده أن هذا النظام لن يعتمد على التحالفات التّقليدية القديمة من حيث توافقها في طبيعة الأنظمة السياسية والاقتصادية «بل تمثل المصالح الاقتصادية أولوية قصوى لجميع الدول المتحالفة بغض النظر عن طبيعة كل عضو فيها»

وأوضح الغامدي أن التداخل بين أعضاء التّحالفات والتّكتلات المختلفة طبيعيًا «لذا فالنظام العالمي الذي يتشكل لن تستطيع دولة أو اثنتين السّيطرة عليه كما كان في السابق، بل ستشكل المجموعات الاقتصادية العمود الفقري لذلك النظام بما تمثله كل مجموعة من قوة إنتاجية، واستهلاكية» موضحًا أن الشركات العالمية وتحديدًا شركات التقنية والذّكاء الاصطناعي في مقدمتها، ستكون لاعبًا أساسيًا في تكوين ذلك النّظام وإدارته، والمجموعات أو الدول التي تمتلك المبادرة في السّيطرة على قوة الذّكاء الاصطناعي، وفاعلية الطاقة النظيفة ستكون هي المجموعة المهيمنة على النّظام العالمي».

وأنهى الغامدي حديثه بقوله: «النظام المالي العالمي الحالي لن يبقى كما هو عليه، وسيطرة الدول الغربية من حيث التنظيم والمراقبة، والدولار عملته الرئيسية، مما يتكون نظام مالي عالمي جديد ربما ينشأ عنه عملة جديدة، ونظام مالي أكثر مرونة من النظام الحالي يحمي مصالح الدول الصغيرة، ويخفض كلفة التّنمية، والتّبادل التّجاري لتلك الدول، فالسّعودية سوف تَقبل بالانضمام لدول بريكس لما تمثله المجموعة من ثقل في الاقتصاد العالمي من جانب، وأهميتها الاقتصادية للسّعودية من جانب أخر، ولأن هذا التّكتل لا يمثل انحيازًا ضد أي دولة أو مجموعة أو تكتل أخر في العالم».

مقال





د. قالط بن حجي العنزي.
@qalit2010

حجاجية الوصف في السرد التاريخي.

للوصف في الكتابة التاريخية وظيفة حجاجية تتكشّف في الأساس من ماهية العمل الوصفي، وقدرته على تمثيل الموصوفات والإقناع بواقعيتها وتمثلها(١).

وقد عد أوليفيي روبول (Olivier Re-boul) في كتابه (مدخل إلى الخطابة) الوصف صورة حجاجية ولا سيما إذا كان مؤثراً ومقنعاً(٢).

وتتجلى الوظيفة الحجاجية للوصف في اختيار النعوت وانتقاء الأوصاف وتنظيمها في سلم حجاجي يراعي مقتضيات المقام والسياق، ومفهوم التلقي وأهميته في السرد التاريخي. فالملفوظات الوصفية ليست نشاطاً فردياً فحسب، بل هي أيضاً أنشطة اجتماعية تكشف المشترك الأخلاقي للقيم الإنسانية، وتصور تجارب الأمم في الزمن.

ويؤكد جون ميشيل آدام (J. M. Adam) أثر اختيار النعوت في حجاجية الوصف، إذ يقول: «إن اختيار الصفات يمكّن من طرح مسألة التوجه التقييمي الحجاجي في كل وصف»(٣)، ويقول أيضاً: «لم يعد التعداد والجرد في الوصف خاضعين للصدفة، ولكنهما موجهان توجيهاً حجاجياً، فالعناصر تنتقى وترتب في سلم تراتبي من أجل أن تشكل المعنى في النص أو في السياق»(٤).

والواصف عند فيليب هامون (Philippe Hamon) يحاول أن يبرهن على الشيء، أو أن يبلغه إلى شخص ما، أو أن يبرهن لنفسه أمراً ما(٥). ويشير هامون إلى أن الواصف يردف البرهان بالرغبة؛ لاجتذاب المتلقي والتأثير فيه، يقول: «إن الأوصاف بجميع أنواعها في أغلب الأحيان تستخدم لجلب الانتباه، وأحياناً أخرى هي سمات مجهزة لولوج النفس، وجلب اهتمامها والتأثير فيها»(٦).

ونخلص مما سبق إلى أن التوجيه التداولي هو عماد الوظيفة الحجاجية للوصف؛ لأنه يجعل المعاني الظاهرة والمضمرة في النص الوصفي متصلة بمقام التواصل وسياق الحال، ومقاصد التخاطب وأغراضه، فضلاً على وظيفته المهمة في اتساق الخطاب وانسجامه. وللوصف أثر مهم في الكتابة التاريخية بنمطيها المرجعي والتخييلي، ففي الخبر المرجعي يعمل الوصف على استحسان صفات الولاة العادلين والرجال الصالحين وأهل المروءات؛ للترغيب فيها، أو استقباح صفات أهل الجَور والعدوان؛ للإعراض عنها. وأما

في الخبر التخييلي، فالوصف يثير انفعال القارئ ويمتعه، ويخرجه من الجد إلى الهزل، فيزداد بذلك أدبه وعقله(٧). وفي كلا النمطين اعتبار واتعاظ بما مضى من الدول، وسلف من الأمم.

ومن شواهد الوظيفة الحجاجية وصف البلاذري عبد اللّه بن سَوّار العبدي الذي غزا السند في زمن معاوية بن أبي سفيان بأنه كان «سخياً لم يوقد أحدٌ ناراً غير ناره في عسكره»(٨)، ثم أتبع ذلك بما يحقق حكمه، فقال: «فرأى ذات ليلة ناراً، فقال: ما هذه؟ فقالوا: امرأة نفساء يُعمل لها خَبِيص(٩)، فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً»(١٠).

إن هذا الوصف هو عمل متضمن في القول جيء به؛ لإقناع المروي له بجود القائد المسلم عبداللّه بن سوّار العبدي، وقد استعمل الراوي المؤلف العامل الحجاجي النفي (لم)؛ الذي يحدد المسلك الحجاجي للملفوظ، ويربط بين الضمني والصريح، ويقضي على تعدد الاستلزامات التخاطبية(١١). فنفي إيقاد النار في العسكر، هو حجة لإثبات صفة السخاء لعبد اللّه بن سوّار العبدي، فالخبر يمزج بين المرجعي (خبر تاريخي)، والتخييلي (المبالغة في صفة الكرم)؛ لحمل القارئ على استحسان فعل عبداللّه بن سوار بوصفه خُلقاً جديراً بالاقتداء.

ولم يكتف الراوي المؤلف في الخطاب الوصفي المذكور بحجاجية النفي، بل أضاف إلى ذلك حجاجية الاستفهام(١٢)؛ لتحقيق فعل السخاء الذي اتصف به عبد اللّه بن سوّار.

إن الوصف المار ذكره إستراتيجية كتابية تكشف فهم البلاذري لمفهوم التصنيف في الخبر التاريخي، وبخاصة أخبار الفتوح، وهو مفهوم قائم على ذكر كل ما يمكن ذكره عن قادة الجيوش، وأمراء الحرب؛ لأن ذلك جزء من مادة (فتوح البلدان)، وهو كذلك اتكاء على المرجعي، وإعلاء لقيمته، وذلك الأساس المرجعي يقوي الحجج، ويقنع المتلقي.

------

(١) ينظر: الشاوش (بسمة نهى)، وصف الحيوان في الشعر الجاهلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس، 2009م، ص 838-837.

(٢) ينظر: روبول (أوليفيي)، مدخل إلى الخطابة، ترجمة: رضوان العصبة، مراجعة: حسان الباهي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2017م، ص 17.

(٣) آدام (جون ميشيل)، الوصف، ص 110، (نقلاً عن: الشاوش، وصف الحيوان في الشعر الجاهلي، ص 838).

(٤) آدام (جون ميشيل)، وجون (أندري بوتي)، النص الوصفي، ص 180، (نقلاً عن: الشاوش، وصف الحيوان في الشعر الجاهلي، ص 838).

(٥) ينظر: هامون (فيليب)، مدخل في تحليل الوصفي، ص 53، (نقلاً عن: الشاوش، وصف الحيوان في الشعر الجاهلي، ص 838).

(٦) هامون (فيليب)، الوصف الأدبي، ص 211، (نقلاً عن: الشاوش، وصف الحيوان في الشعر الجاهلي، ص 838).

(٧) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1/10، والسخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، 59، 62.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص 608.

(٩) الخبيص: الحلواء المخبوصة، وخبص الحلواء يخبصها خبصاً: خلطها وعملها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خَبص).

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص -608 609.

(١١) ينظر: الناجح (عز الدين)، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011م، ص 62.

(١٢) ترى بسمة بلحاج الشكيلي أن العمل الذي ينجز بالاستفهام البلاغي، هو العمل الحجاجي، ينظر: الشكيلي (بسمة بلحاج رحومة)، السؤال البلاغي: الإنشاء والتأويل، دار محمد علي للنشر، تونس، والمعهد العالي للغات، تونس، ط1، 2007م، ص 302.

* باحث في السرديات التداولية
– الحدود الشمالية.



كتاب [مع الشعراء] للسنوسي، وحدُّ الشعر.(1-2)

حديث الكتب



بكر منصور بريك



لقد اتسع إنتاج محمد بن علي السنوسي الأدبي وتعدد، وتألق حضوره الإبداعي وتنوع، مما أسهم في تتويجه بلقب (شاعر الجنوب)، ولم يكن السنوسي قاصراً حضوره في الإبداع الشعري وحسب، وإنما ساهم بثراء واسع في الكتابات النثرية وفي المشاركات الصحفية والأعمال الإذاعية الأدبية، وقد جُمعت في كتاب نثري مطبوع، وتخطت اهتمامات السنوسي إلى المساهمات النقدية، فأسهم وبجدارة واقتدار في الإنتاج النقدي على الساحة المحلية والوطنية في المملكة العربية السعودية، ولعل خير ما يمثل ذلك كتابه النقدي (مع الشعراء) في الجزء الأول المطبوع من هذه السلسلة النقدية ، التي كان السنوسي حريصاً على توليها وتواليها تباعاً، وكان السنوسي مجتهداً في استكمالها وإتمامها وإصدارها، ولا نعلم يقيناً سبباً وجيهاً ومحدداً لتوقفها، ومع هذا فإن المطبوع منها يشهد للسنوسي بتوسع حضوره النقدي إبداعاً ودراسة وتطبيقاً وتأليفاً، ففي الجزء المطبوع دليل على موسوعية السنوسي، وشاهدٌ على عصره الثقافي والأدبي كعلم من الأعلام في المشهد الثقافي الوطني، والسنوسي يعدُّ رمزاً من رموز الشعر في الوطن العربي الكبير، فقد نالت بعض إبداعاته الشعرية شهرة عالمية منذ وقت مبكر، وحظيت بتراجم للغات الأوروبية مثل القصائد التي ترجمت إلى اللغة الإيطالية. وكتاب (مع الشعراء) كما قال السنوسي في مقدمته: (ومازال ذلك دأبي حتى تجمعت عندي عدةٌ من الفصول والمقالات من هذا اللون المبني على الذوق الأدبي والأحاسيس الفنية، فرأيت أن أجمعها في كتاب يحفظها من الضياع، ويصونها من الإهمال؛ لا لأنها بدائع أو روائع كما يقول أحد الأدباء عن نفسه، ولكن لأنها قطعةٌ من مشاعري وفلذة من أحاسيسي الفكرية، كم قضيتُ من الليالي ساهراً وراء تصحيح كلماتها وتأليف شتاتها).

حدُ الشعر (إنّه وثبةٌ من وثبات الخيال، وإشراقةٌ من إشعاعات الإلهام) وحدُ الشعر كذلك (أنغامٌ مؤلفةٌ من صدق الشعور، ووهج الإحساس، تغري بالتّرنم، وتوحي بالغناء.. في ألفاظ ناصعة بصدق الدلالة، وواقعية التعبير). برغم أنّ السنوسي لم يقدم تعريفاً صريحاً أو تفصيلياً لفن الشعر، إلا أننا في الإمكان أن نستخلص ما يمكن تقديمه تعريفاً سنوسياً خاصاً لفن الشعر، وبرغم أنّ السنوسي ذو رؤية سلفية إجمالاً إلا أنّ المواصفات والمقاييس الخاصة بفن الشعر عنده حظيت بمسافة متباعدة عن التعريف الموروث والمكرور عند النقاد القدامى، وفي نفس الوقت قدم السنوسي مواصفات ذات خصوصية تجافت عن التعريف النمطي السائد نظرياً لدى القدوات العربية الفاعلة والمعاصرة له، فالدكتور طه حسين يعرف فن الشعر: « الكلام المقيد بالوزن والقافية ». إنّ ظاهر مواصفات السنوسي للشعر يشي بالتفلت من عباءة التعريف الموروث، والبعد من أغلال تعريف الدكتور طه حسين، لكن مع التتبع المتأني فإنه يبطن غير ذلك، فقد بقيت تلك المقاييس السنوسية مخلصة لمعتقدها النقدي، ووفية لمتطلبات مذهبها الشعري المحافظ، إنما بدرت من السنوسي انزياحات في تعريف الشعر ولكنها كانت محض إعجاب ببعض الشعراء المجددين من أصحاب الاتجاه الرومانسي بعامة وبالشاعر علي محمود طه بخاصة ، ولم يكن ما جاء به خروجاً صريحاً ، وإنما خروجا والأصل فيه العودة والإخلاص لما رآه وارتضاه بدليل أنّنا لو دققنا النظر إمعاناً وفحصاً لوجدنا في بعض تلك المواصفات السنوسية المتلمسة



سمات الشعر قدراً من التضادات غير الظاهرية فيما بينها . فالشعر كما وصفه أنّه وثبة من وثبات الخيال بينما يرتد الحدُ التعريفي نكوصاً على عقبيه إلى التأكيد على الشعور، ويصرُ على صدق وواقعية التجربة ، فالتوصيف هنا ملتبس بين كون الشعر خيالاً وفي ذات الوقت كونه واقعياً وحقيقياً مرتكزاً على صدق التجارب الشعورية ، وغير خافٍ أنّ ذلك لا يتأتى ، فالصدق الشعوري قائمٌ على تجارب معاشة وأحداث حقيقية . وتلك المواصفات السنوسية جاءت في خضم وجهة نظر ملؤها الإعجاب والتقدير لديوان (شموع) للشاعر إبراهيم العريض.

لقد مال السنوسي لهذا القران بين القديم والجديد ، وهام بأصحاب هذا الاتجاه على المستوى العربي أو على المستوى المحلي عند الشاعر إبراهيم العريض ، وعند الشاعر حسن بن عبدالله القرشي ، ولكن هذا الميل ما كان بالميل الفاعل ذي التأثير البالغ حتى ينقلب تطبيقاً نقدياً وإنتاجاً إبداعياً ، لقد شغف السنوسي بالمذهب الرومانسي بصبغته العربية ، وأحبّ فيه الركائز التي برزت فيه من تبني استقامة الوزن وجمال الموسيقى وعذوبة اللغة واعتماد اللغة المألوفة وتطويع اللغة الشعرية لتقريبها متآلفة مع الذوق العربي بحيث لا يكتنفها غموض الشطحات العويصة ولا تتقاذفها ضبابية الإبهام وأنانية المزايدات اللفظية ، ويستمر السنوسي في الإشادة « لفظياً دونما

تطبيق « بفكرة المواءمة بين القديم والجديد ، ومشيداً كذلك بالاتجاه الداعي إلى اقتران الرومانسية بالسلفية المحافظة ، وأنّ هذه الفكرة قد توقفت عند حدود الشاعر علي محمود طه ، الذي على يديه باعتقاد السنوسي تمت عملية التأقلم الفني بشكلٍ جعل الشعر العربي شعراً حيّاً وأدباً رفيعاً يتخطى حواجز المكان ويهزأ بحدود الزمان ، ويستطيع الشعر العربي أنْ يقف موقف المتحدي لكل الذين ينسبون إلى الشعر العربي القديم فتوراً في العاطفة أو جموداً في التعبير ، وأنّ هذا الإنتاج الشعري قد حاز تمام الإعجاب اللفظي من السنوسي ، فيقول : إنك تشعر بنفس اللذة الأدبية حين تقرؤه في كل وقت وآنٍ ، سواء كان هذا الأدب قديماً أو جديداً ، فأنت تقرأ المتنبي فيهزك شعره وقد مضى عليه أكثر من ألف سنة .

لقد وددتُ لو كان هذا المنحى النقدي لدى السنوسي ينفك من عقاله، فيتدحرج ويتدرج في ألقه اللفظي، ووددتُ لو واصل دأبه تألقاً، وتسرب تطبيقاً وممارسة، ليت تلك الرؤية اللفظية أرخت عنان التجديد ممارسة وتنظيراً!! وبذلك يكون الشعر العربي الرفيع، بلا شك، متجاوزاً حواجز المكان وحدود والزمان، وينعتق من أغلال قيود قديمة، ويسبح متخطياً العقبات. ولكن السلفية النقدية لدى السنوسي كانت على ضفاف الجانب الآخر من تلك الأمنيات ، فقد رأى أنّ التجديد الشعري انتهت أبجديته عند الشاعر علي محمود طه ، ورأى السنوسي فيه قامة شعرية وقدوة أدبية استطاع الوقوف بصلابة وصلادة ، ولم تجرفه بدعة التجديد بعكس الشعراء الآخرين الذين لم يستطيعوا الثبات والصمود ، وانجرف بعضهم في تيار بدعة التجديد برغم أنهم يمتلكون من قوة التعبير ورصانة في الأسلوب حتى أصبح الشعر لدى بعضهم عبارة عن كلمات ملونة ولفظ مزخرف برغم من المقدرة الشعرية لدى الشاعر نزار قباني، المقدرة التي جعلته شاعراً مجدداً معروفاً في الشعر العربي الحديث والمعاصر، فقد مضى يتحرر من قيود القافية الموحدة والوزن الواحد، فأنتج قصائد متنوعة القوافي متعددة الأوزان مع الاحتفاظ طبعاً بروح الموسيقى الناظم للكلمات، ويبقى الشعر لدى السنوسي إبداعاً ذا مقدرة على تحريك أحاسيسنا وإثارة عواطفنا والسمو بمشاعرنا إزاء التجارب الشعورية والمواقف التي انفعل بها الشاعر وعاناها

مَعَ الشُّعَراء
دراسات وخواطر أدبية
تأليف
محمد بن علي السنوسي
الجزء الأول
[الطبعة الأولى]
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

وجدانه. وشيئاً فشيئاً نجد «وثبة الخيال» عند السنوسي تخبو قناديلها وتتقلص مداياتها وتتقهقر إلى واقعها وإلى تجاربها الذاتية المبتنية على قواعد كلاسيكية موغلة في المحافظة، حيث يقول: «تختلف تجاربي في قرض الشعر باختلاف البواعث العاطفية والتجارب النفسية التي يهتزُّ لها وجداني، وتتأثر بها نفسي » .

وحتى يستبين الأمر أنّ خلاف السنوسي والشعر الجديد هو خلافٌ إطاري شكلي في المظهر وليس في المخبر، في العَرَض وليس في الجوهر غالباً، فلننظر كيفية قراءة السنوسي ونقده لشاعر سعودي معاصر له، وهو حسن بن عبدالله القرشي بعد إصداره ديوان (الألحان المنتحرة) سنة 1384 هـ ، فقد رأى السنوسي في هذا الديوان ما ذكّره بشاعره المفضّل والأثير لديه، وهو علي محمود طه من حيث دقة الألفاظ والخيال المجنّح والإيقاع الرخيم وغير ذلك من التوصيفات المتعارف عليها في أساسيات المذهب الرومانسي ، ولكن مع خالص ذلك الإعجاب الصادق بالشاعر القرشي ، وبمصداقية السنوسي المعهودة فإنّه لم يخفِ نفوره من الاتجاه الجديد في تجريب الأشكال الجديدة غير المعهودة منه ، وغير المحافظة على هوية القصيدة العمودية ، وكتب يلومه على فعله ، فقال : ولقد كنتُ أؤثر لصديقي وهو الشاعر المطبوع ذو السليقة العربية السليمة أنْ يربأ بنفسه عن ذلك الكلام الذي يسمونه الشعر الحر تارة ، أو الشعر المنثور تارة أخرى ؛

لأن مَنْ يستطيع التعبير عن خلجاته بأصول الفن الرفيع هو في غير حاجة ، ولا شك، إلى مسايرة العاجزين الذين يعجزهم النظم الرصين ، فيتكئون على الكلام الهجين ، ويحسبون بذلك أنهم من المجددين . لقد قدّم السنوسي نصيحة المحب المعجب بشاعرية القرشي، و وجهة بالابتعاد عن الشعر الجديد؛ لأن الشعر الحر في نظر السنوسي كلامٌ ، وليس شعراً حقيقياً، وهذا الشعر الجديد مطية العاجزين الذين يسقطهم تيار المحافظة الهادر؛ ولأن الشعر الجديد تُكأة للعاجزين الذين يصنعون الهجين، ويظنون أنهم يجددون الشعر العربي المعاصر .

وختاماً يبقى حدُّ الشعر عند محمد بن علي السنوسي أنّه فنٌّ له قيودٌ وأصول وأنّه قِيَمٌ واضحة المعالم لا يجوز الخروج عليها أو تحطيمها ، وأنّ أيّ تجاوز أو تخطٍ لتلك التوصيفات السنوسية سيكون تشويهاً لفن الشعر العربي في أدناه برأي السنوسي، ولا بدّ من الالتزام بقيود الشعر العربي الموروثة المتمثلة عرفاً بالوزن والقافية ، وبدون هذا الالتزام لا يسمى الشعر شعراً ، وكل تملص من تلك القيود وكل تفلت من الأصول بحجة التجديد في الشعر العربي وبحجة الخروج بالشعر العربي من أغلال الجمود ومن حواجز الرقابة كما يزعم المجددون إنّما هو في الحقيقة نوعٌ من أنواع العجز الفني والإنهاك الأدبي. والعجيب أنّ السنوسي قد أشاد برمز من رموز الثقافة والنقد في ذلك الزمن، واستشهد به في مقالة له بعنوان (مهمة الشاعر في الحياة) فنقل عنه قوله: الشعر أحد الفنون الجميلة أو المثل الرفيعة، وأكبر مهمة لهذه الفنون جميعها أنْ تقوم واسطةٌ بين ما هو كائن وما يجب أنْ يكون ، وأنْ تقرّبنا من المثل الأعلى الذي نرنو إليه كلما عزّ علينا بلوغه في علم الحقيقة ، وهي في كل صورها نزّاعةٌ إلى الكمال المنشود، وإنْ اختلفت طرائقها في هذا النزوع فهي إذ تصور الخير محضاً خالصاً تدعو إلى هذا الخير المحض، وهي إذ تصوّر الشر خالصاً كذلك تدعو للاشمئزاز منه وهجرانه .

كيف تاهت من السنوسي مثل هذه الملحوظة الدقيقة (وهي في كل صورها نزّاعةٌ إلى الكمال المنشود، وإنْ اختلفت طرائقها في هذا النزوع)؟! فالشعر الجديد طريقة من الطرق المؤدية إلى ذات الهدف والمقصد الذي تشرئب إليه القصيدة العمودية التي هي طريقة تعبيرية، والشعر الجديد طريقة تعبيرية أخرى .

حديث الكتب

د. جعفر الهدي



في رواية «قبل أن يوصد الباب» لسعد الغريبي ..

خيط حكاية يتأرجح بين الحرب والغربة.

(الرواية تقرير مفصل صادق عن التجربة الإنسانية)
«صموئيل ريتشاردسون»

رغم مرور قرنين على نشوء الرواية إلا أن الجدل حول تعريفها كجنس أدبي يظلُّ متفاعلاً، حتى في ظلّ ما يقال عن تسيّدها المشهد الأدبي وطغيانها على الأجناس الأدبية الأخرى. هذه الفكرة بقيت حاضرة لدي وأنا أقرأ سطور رواية (قبل أن يوصد الباب) للكاتب السعودي سعد الغريبي، الصادرة عن النادي الأدبي بالباحة بالمملكة العربية السعودية هذا العام.٢٠٢٣، والحقيقة أن نص هذه الرواية جعلني أعيد الكثير من القراءات حول نشوء الرواية ومدارسها، لأتمكن من الوصول إلى هذه القراءة.

• قبل أن يوصد الباب:

بقي هذا السؤال حاضرًا معي حتى انتهيتُ من قراءة نصف صفحات الرواية التي تستحضر ثنائية الحرب والهجرة من أول صفحاتها وحتى الختام، فما هو الباب الذي يوشك أن يوصد؟ وعمن؟ ولماذا يوصد؟ وكيف يوصد؟ أسئلة يستبطنها النص الزاخر بالدلالات الفلسفية العميقة، رغم ما يبدو عليه من واقعية غارقة في الوضوح.

بهذه العتبة الأولى يضع الكاتب نصه ضمن نصوص (واقعية القاع)، التي غادرت فيها النصوص الروائية الرومانسية الغارقة في خيال الأمل، إلى الواقعية التي ترسم الحياة بكل ما فيها من ألم وأمل.

عندما يتخلى الكاتب عن الغموض الذي أسبغه على عنوانها سيكتشف القارئ فلسفة الرواية كاملة، وهي عبارة عن سؤال يطرحه كل مغترب على نفسه: (إلى متى سأبقى بعيدًا عن موطني وأرضي؟). هذا السؤال الفلسفي العميق، يجيب عليه (أحمد قايد)، وهو يمني هاجر للسعودية ليعمل في قطاع إنشاء المنازل، لكنه يقرر بشكل مفاجئ العودة لبلاده بعد أن بلغ الخمسين، ويطلق حكمته التي ظلت ترنُّ في أذن بطل الرواية (حسين) حين سأله: (لماذا تعود وأنت تكسب الكثير من المال؟)، فيجيب: (سأعود قبل أن يوصد الباب).

• خيط الحكاية وبُنيتها:

يُحسب لنص رواية (قبل أن يوصد الباب) إمساكه بخيط الحكاية الذي شكل رواية تمتدّ ما بين فترة الستينيات من القرن الماضي حتى عام 2022، حيث تبدأ الرواية بمشهد حديث لمجموعة من الرجال في (جلسة قات) بمجلس الحاج (حمود منصور) بمدينة صنعاء، وذلك بالتزامن بين ترائي الناس لهلال شهر رمضان مع انشغال اليمنيين بالحرب الدائرة بين الجمهوريين والملكيين، ثم انشقاق الجمهوريين لتكون ذروة الأحداث بتلك الأيام بإقصاء عبد الرحمن الأرياني للسلال من الرئاسة. خيط

الحكاية يمتد حتى الفصل الأخير من الرواية بإصابة (حسين حمود منصور أو حسين أحمد قايد) وهو بطل الرواية بفايروس كورونا في العام 2020 حيث يوصد الباب دون عودته لبلاده بعد أن صدر قرار تعليق السفر للمواطنين والمقيمين.

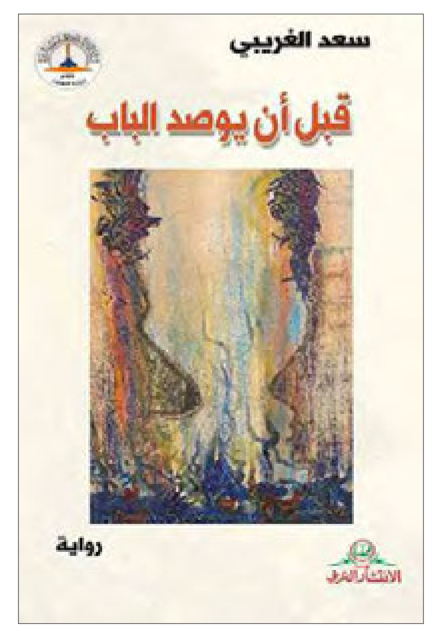
وبسبب طول خيط الحكاية - أكثر من 60 عامًا - فقد قسمه الكاتب إلى فصلين أشبه بروايتين وهما رواية: (الغربة الأولى)، ثم رواية: (الغربة الثانية)، وأضاف عليهما ملحق: (الفصل الأخير)، وهي قصة فتى يهاجر ويعيش باسم صديق أبيه، ثم يعود في الغربة الثانية ليعيش باسمه الحقيقي.

• الرواية كنص ثقافي:

امتازت الرواية بأنها أثثت الزمان والمكان السردي، بحيث أنتجت نصًا ثقافيًا زاخرًا، يخرج القارئ منه بحصيلة ثقافية حول الأوضاع في اليمن، وعلاقة اليمن بالسعودية، وأثر الحروب المتعاقبة على الإنسان، وكيف مثلتْ السعودية خاصرة يتنفس من خلالها اليمنيون إذا أحكمت عليهم مشاكل بلادهم التي تتوالى دون توقف.

على الصعيد السياسي ستجد في حوارات الرواية موجزًا عن المواقف المختلفة للأطراف المتصارعة، وقد نُسجتْ بنية الرواية لتعطي صورة كاملة عن بلد تمزقه الحروب المتعاقبة، فالمأساة تقع على جميع الطبقات، حيث (حمود منصور) رجل ميسور الحال ومن قبيلة معروفة، و (أحمد قائد) رجل فقير يهاجر لطلب الرزق، لكن كليهما يشعر بالصواريخ التي تحلق على رؤوس الناس، ويمكن أن تخطف الأرواح بأي لحظة، لذلك يتفقان بكل بساطة على هجرة الفتى دون أن يتفقا على أيّ شيء سوى الفرار بالفتى بعيدًا عن مرمى الموت.

أضاءت بنية الرواية بشكل لافت على العلاقة التاريخية المتجذرة بين اليمن والسعودية، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، فاليمنيون يقيمون في السعودية بشكل استثنائي «كمواطنين»، إذ يمكن لأي يمني أن يعمل في أي منطقة أو مدينة، وبأي قطاع، وهم يجدون في المجتمع السعودي حاضنة تجعلهم يمارسون أعمالهم وينجحون فيها بكل يسر وبساطة، لكن ذلك الوضع تغيّر حينما وقف الرئيس



غلاف الكتاب

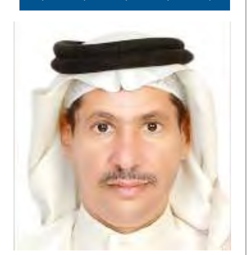
السابق علي عبد الله صالح مع ما عُرف بدول الضد إبان غزو العراق للكويت عام 1990، إذ فرضتْ السعودية على اليمنيين شرط الكفيل للإقامة على أراضيها. وكما سبق وبيّنت بأن الرواية تنتمي لروايات القاع التي تضيء على ما وراء الواقع وتداخلاته، فهي لا ترسم صورة وردية للعلاقة بين اليمني والسعودي، فرغم التلاحم والتآخي إلا أن الحواجز الاجتماعية تبقى مفروضة، فمحاولة (حسين) اليمني خطبة (جواهر) ابنة أستاذ التاريخ في الجامعة رُفضتْ بعد أن بحث ذلك الأستاذ في أصله ونسبه، فاتصل بحسين بالهاتف وقال: «كيف لا يدري شاب جامعي وصحفي مثقف مثلك أن أول شروط الزواج كفاءة النسب؟ أنسيت من أنت؟ أو تظن أنك صرت ابن الشيخ حمزة بمجرد أن عملت عنده صبيًا؟». (صفحة102). إن النسب ليس الجنسية كما أوضح الدكتور عبد الرحمن: «إني أعرف القبائل اليمنية، كما أعرف القبائل السعودية، لقد بحثت عن أصل أسرتك، وعرفت أنك لست قبليًا. ابحث عن أسرة مماثلة لك سواء من السعودية أو غيرها». (صفحة 102).

• ما وراء الحرب والغربة:

تمكن الكاتب من إنتاج الكثير من الصور الإبداعية من خلال خيط الحكاية الذي يتأرجح بين الحرب والغربة، فهل لك أن تتخيل كقارئ إنسانًا لا يستطيع البكاء بعفوية على موت أمه مع من يعيش معهم؟ هل هناك إيحاء أبلغ من هذه الصورة المزلزلة للروح الإنسانية، فـ (أحمد قايد) يضطر للكذب على العم حمزة ليأخذ (حسين) لعدة أيام بهدف إبلاغه بخبر وفاة أمه (فاطمة)، فهو لا يستطيع إبلاغه على مسمع من العم حمزة الذي يعرف أن أباه أمامه، وأن أمه (صباح) التي تسكن معه في الطائف، وحين يبلغه بالخبر يشعر بالألم فيبقى باكيًا ليومين، وحينها أدرك معنى أن تعيش باسم غير اسمك فقال: «لقد أخطأ أحمد قايد حين أبلغه أنه أبي، وأن أمي تعيش معه في مدينة الطائف نفسها التي أسكنها، وأنها لا تبعد عني إلا بضع دقائق بالسيارة».

حديث الكتب

مع البغيلي في كتابه «القبيلة والسلطة»



عرض وتحليل
حمد الرشيدي



عن (مكتبة آفاق) صدر كتاب بعنوان «القبيلة والسلطة... الحراك السياسي القبلي في الكويت» بطبعته الأولى , سنة2012م لمؤلفه الدكتور/ محمد حمود البغيلي.

ويلقي هذا الكتاب الضوء على علاقة « القبيلة» ككيان اجتماعي له اعتباره المستمد من الأعراف والعادات والتقاليد المتوارثة بـ «السلطة» المتمثلة بـ« الدولة» كتنظيم أو كيان رسمي مقنن يستمد بموجبه الحاكم سلطته وممارساتها وصلاحياتها بصفته صانعا للقرار, ومقرا للدستور ومراقبا لتنفيذه ومحاسبا عليه على أرض الواقع, وتأثير كل من هذين العنصرين : القبيلة والدولة على الآخر, وتلك النتائج المترتبة على هذه العلاقة ايجابا أو سلبا.



وتتضح لنا مثل هذه البيئة (الجيوسياسية) في تكوينها وشكلها الاجتماعي / السياسي في بعض البلدان العربية في العصر الحالي, التي تتميز بوجود ثقل قبلي أو (عشائري) معتبر على أرضها , بحيث تكون القبيلة هنا – أحيانا - عاملا مساعدا للدولة في رفد اللحمة الوطنية وتنميتها وتقويتها, وان لم يكن لها ذلك الدور الفاعل - رسميا – على الصعيد السياسي المباشر وادارة دفته, الا فيما ندر من الحالات, كما يتمثل لنا - على سبيل المثال- . في الكويت, والأردن والعراق واليمن وغيرها من البلدان التي تتأثر بالمناخات والطقوس (الجيوبوليتيكية). وفي مقابل هذا كله أيضا نجد مسارات أخرى قد تكون موازية في سيرها لمسار الثقل القبلي في بلدان أخرى من العالم, وتأثيرها في سياساتها داخليا وخارجيا, وهي أكثر حدة وأشمل أثرا من القبيلة ذات الخصوصية المحدودة , وربما كانت لها أهمية في اعادة توازن القوى بين فئات الشعب وتعدد أطياف امكانياته البشرية في بعض دول العالم , كما يراه بعض السياسيين, مثل«الطائفية» و« العرقية» و« الشعوبية» و «المناطقية » وما سواها من المذاهب والتيارات, والتوجهات السياسية الأخرى,ولكننا سنركز كلامنا هنا في هذه المقالة على علاقة (القبيلة والقبلية بالسلطة أو العكس) فقط وهو المحور الأساسي الذي يدور حوله موضوع هذا الكتاب .وقد وضع (الناشر) كلمة مقتضبة على الغلاف الأخير من الكتاب – يبدو أنها مجتزأة من احدى الصفحات - محاولا تلخيص محتواه , بقوله: « تسعى الدراسة لتكون على جانب من الأهمية لدى صانع القرار في دولة الكويت كون تحديد دور القبيلة قد يساعد صانع القرار في رسم الآلية المناسبة للتعامل مع نواب القبائل بالإضافة الى أن نشر نتائج وتوصيات الدراسة قد يساعد على تقنين حدة القبلية المتفشية بوضوح في الآونة الأخيرة لأنها ستبين خطورة القبلية على الحياة السياسية وانعكاساتها السلبية على النسيج الاجتماعي. قد تصبح الدراسة بوابة جديدة نحو دراسة المجتمع الكويتي من المنظور السياسي فبغض النظر عمن تناولوا موضوع القبيلة ودورها السياسي بواسطة رؤى وأدوات الدراسة لعلم الاجتماع السياسي, فان هذه الدراسة تأتي لتشكل بعدا أكاديميا جديدا ونافذة على معالجة التقسيمات الطائفية والمناطقية لدى المجتمع الكويتي من منظور علم السياسة. وتهدف الدراسة الى بيان العلاقة بين القبيلة والدولة خلال مسيرة التطور التاريخي, والتعرف على القبائل من خلال خريطة القوى السياسية في دولة الكويت , بالإضافة الى ابراز عملية التفاعل السياسي القبلي منذ الاستقلال». انتهى كلامه.

ومن الواضح أن الباحث/ المؤلف قد استفاد من تجربة « مجلس الأمة الكويتي» في انتخاباته البرلمانية الدورية, ومسيرتها عبر تاريخه الطويل الممتد لما يزيد على ستين عاما مضت منذ تأسيسه, والذي تشكلت دورته الأولى سنة 1963م , أي بعد سنتين تقريبا من تاريخ استقلال دولة الكويت الشقيقة سنة 1961م كما هو معروف , وذلك حين استعان المؤلف بسرد تاريخي تفصيلي لما مر به هذا المجلس من مراحل مختلفة, وأثر القبيلة في دوراته الانتخابية وسياستها , واستعرض بعض النماذج منها ومقارنتها بغيرها , وهذا ما جعل الكتاب يصطبغ بصبغة واقعية ,تصف الحراك الاجتماعي السياسي الكويتي خلال عقود طويلة من الزمن وانعكاساتها على المجتمع الكويتي تحديدا , والتي يمكن ملاحظتها بسهولة على أرض الواقع الحالي, وجعله يتسم بموضوعية متجردة , انتهجت منهجا علميا واضحا بعيدا عن الذاتية, وليس مجرد كتاب (تنظيري) يركز على الجانب النظري البعيد عن الواقع الفعلي المعاش وممارساته .

مقال

مجاز مرسل



مراجعات نقدية!



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

ما يطرحه الأستاذ حسين بافقيه من مراجعات لمرحلة النقد الحداثي، وإن بدا لنا في سياق خصومة، إلا أنه مهم جدا، وصحي جدا, في توسيع رقعة نقد النقد، وكتابة المرحلة بأثرٍ رجعي، من طريق المراجعات النقدية والمرافعات الفكرية.

ما يميز الأستاذ حسين بافقيه وهو المؤرخ الثقافي والناقد الراسخ في تاريخ الثقافة المحلية لاسيما ما يتعلّق بأدباء الطليعة وجذور الثقافة الجديدة وامتداد ذلك فيما سُمّي لاحقا بأدب الحداثة ونقدها والصراع الذي حدث بين الحداثيين والمحافظين آنذاك، ما يميّز هذا الناقد أمران: الحس النقدي العالي الذي يمكّنه من قراءة المسكوت عنه، والقرب من منتجي الخطاب الحداثي بما يجعله الأقدر على المراجعة الناقدة لمرحلة لم نقرأ في نقدها سوى ما يخصّ الطرف المحافظ الذي تناولته الأقلام بالنقد الفاحص والمتخصص.

كتب بافقيه في مراجعاته الأخيرة عن الثلاثي(الغذامي والسريحي وعالي القرشي) ووصف طبيعة كل ناقد، ووقف على جوانب غائبة في الصراع المرحلي في تلك الفترة، تتعلق بطبيعة كلّ ناقد في التعاطي مع المرحلة الجديدة، كما أشار إلى سعد البازعي وعثمان الصيني، وسلكهم في مسلك عالي القرشي خلافا لمسلك الغذامي والسريحي، وهو في خلال ذلك يكشف عن مستوى عال من النقد الموضوعي الذي يصف وينصف وينتصف، وإن كان يميل قليلا إلى القسوة على طرف الغذامي والسريحي، لكنه مع هذا الميل لا يغفل عمّا يستحقانه من تقريظ.

بدا لي الأستاذ حسين شاهدا على المرحلة، محايدا بين فئتين، يحاول قدر الإمكان أن يكون في منطقة وسطى تنحاز إلى الثقافة النقدية الجادة بوجهها القديم ووجهها الحديث، وهذا راجع إلى أن الأستاذ حسين قد نهل من الفريقين وعرف طبيعة كل اتجاه، وتذوّق المعرفة وتضلّع منها حتى بدت المعرفة النقدية في نظره وحدة متصلة لا تصحّ فيها دعوى الانفصال ولا سياسة الاحتراب بين فريق وفريق، فالعارفون أقدر الناس على رؤية الوحدة في الاختلاف وأبصرهم بالبنية العميقة التي تعود فيها كل المعارف والأفكار إلى أصل واحد ومنبتٍ واحد.

لا أميل إلى طرف دون طرف، ولا أعضد جانبا على حساب جانب آخر، فالمعرفة الجادة هي وحدها التي تستحق الانحياز، والأستاذ حسين بافقيه باحث جادّ في تاريخ النقد الثقافي ومن حقّه أن يكتب في نقد خطاب المرحلة السابقة ما يشاء، ومن طرفيه، ما دام يملك كل هذا الرصيد من المعرفة والخبرة النقدية، ومن حقنا أن نقرأ ما يكتب بحياد تام بعيدا عن الدخول في معمعة الخصومات الشخصية والمناوشات التي تنبت على أطراف هذا الخطاب.

وجوه غائبة

حب الصحافة والأدب تغلب على تفانيه في عمله بمجال التعليم..

محمد صادق دياب.. عاشق جدة وعمدة أدباء وصحفيي الحجاز.

إعداد: سامي التتر

مضى أكثر من ١٢ عامًا على رحيل الأديب والكاتب الصحافي محمد صادق دياب، عاشق جدة الذي شكل جزءًا مهمًا من ذاكرتها الشعبية، و(العمدة) كما كان يعرف بين أدباء وكتاب وزملاء عروس البحر الأحمر، حيث انتقل ابن (حارة اليمن) إلى رحمة الله عام ٢٠١١، لكن ذكراه العاطرة لا تزال حاضرة في قلوب كل من عرفه وتعامل معه.

ثقافة عميقة وأدب جم وروح طيبة وهمة عالية وعشق لا محدود لمدينته جدة، وحب للخير ومساعدة الآخرين بكل طيبة وتواضع، تلك كانت بعض صفات (العمدة) رحمه اللّه.

محمد صادق دياب من مواليد جدة عام 1363هـ/1943م، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي فيها، ثم حصل على بكالوريوس التربية وعلم النفس من كلية التربية في جامعة أم القرى عام 1390 هـ/1970، ونال درجة الماجستير في علم النفس التربوي من جامعة ويسكونسن الأمريكية عام 1976م، ثم شهادة الدكتوراه عام 2009م في علم الاجتماع، لكنه لم يكن يحب أن يشار إليه بالدكتور محمد، بقدر حبه للعمل الإعلامي والأدبي.

بعد تخرجه عمل في مجال التعليم، حيث كان مدرسًا في معهد إعداد المعلمين من 1390-1400هـ، ثم عمل بكلية المعلمين في مكة المكرمة، بعدها عمل موجهًا ورئيسًا لقسم توجيه الطلاب وإرشادهم بإدارة التعليم بالمنطقة الغربية في جدة حتى تقاعده عام 1414هـ.

تزوج دياب من رفيقة دربه خيرية عبدالحميد منصور، التي أنجبت له ثلاث بنات هن: غنوة المولودة عام 1972م، وسوسن (1980م)، وسماح (1984م)، لذا كان يفتخر بلقب (أبو البنات)، ولقب (أبو غنوة).



الاديب محمد صادق دياب

بين العمل في التعليم وعشق الصحافة لدياب باع طويل في المجال الصحافي حيث رأس قسم المحليات بجريدة المدينة، ثم عمل مشرفًا على ملحق الأربعاء فيها، وهو الملحق الذي ساهم في إصداره مع مجموعة من الصحافيين والأدباء المميزين، ثم عمل رئيسًا للقسم الثقافي في جريدة البلاد، ثم مدير تحرير بمجلة (سيدتي) بالمملكة، فرئيس تحرير لمجلة (اقرأ) عام 1418هـ، ثم رئيسًا لتحرير مجلة (الجديدة) عام 1420هـ، بعدها بستة أعوام عين رئيس تحرير لمجلة (الحج)، وكانت له كتابات متعددة في الصحف، وعمود يومي في صحيفة (الشرق الأوسط) أسهم في شهرته في الوطن العربي.

أستاذي الذي تعلمت منه

ما اتسم به أبو غنوة من صفات لم تكن لتغيب عني، بحكم قربي منه إبان رئاسته لتحرير مجلة اقرأ، إذ كنت ضمن جهاز التحرير الذي عمل تحت قيادته، وقد كتبت مقالًا أنعي به أستاذي بعد وفاته بأيام، نشر بهذه المجلة الغراء، حمل عنوان (دياب والذكرُ العاطرُ)، قلت فيه: «في ظهيرةِ يوم حسبتهُ مساءً. أحاطتْ فضاءاتهُ سحائبَ الغِمام، واعتلجَ في النفسِ صوتُ خافتُ لا يقوى على البوحِ بالكلام. فقد سكتَ اللسانُ، وأصبحَ الدمعُ يَغني عن الكلام. وما توقفَ دمعُ إلا وكانتْ الذكرَى مؤجَجةٍ لفيض دمع ساخنٍ أحرقَ القلبَ والوجدانَ، قبل أنً يُذرفَ ويُشاهد للعيان.

لم أعشْ لحظةَ حزنٍ خانقَ كالتي عشتها حين تسللَ إلى قلبيْ قبلَ مسمعيْ خبرُ

وفاةِ الأديبِ والصحافِي محمد صادق دياب، الذي ارتبطتُ به كارتباطِ الابنِ بوالدِهِ والطالبِ بأستاذِهِ. وتعلمتُ منهُ كيفَ يكونُ فنُّ التعاملِ مع الآخرين، وكيفَ يرتقي رئيسُ التحرِير بمن يعمل معهُ ليشاركوهُ المسؤوليةَ.

لقد كانَ من فضلِ اللّهِ عليّ، وأنا أخطو أُولى خطواتي في دربِ الصحافةِ، أنْ تعلمتُ ألــف باء صحافَــة على يديّ قاصٍ وصحافيٍ كبيرٍ هو الأستاذ يحيى محمد باجنيــد إبان رئاســتِهِ لتحرير مجلةِ اقرأ، وتشــكّلتْ معالمَ نضجي الصحفيْ مع الأديبِ والصحافِي محمد صادق دياب، الذي خلفَ الأستاذَ يحيى محمد باجنيد في رئاسةِ تحرير مجلة اقرأ، وكان بمثابةِ شعلةَ الضوءِ التي أنارتْ دروبَ حياتي.

وكلمةُ حق تسجلُ بمدادِ الوفاء، أسألُ اللّهَ تعالى أن يثقلَ بها موازينْ محمد صادق دياب ويجعلهُ من عليّ السماءِ والأرضِ، لقــد كان دياب وإلى عهدٍ قريبٍ، يشكلُ ليْ ولصحفيين غيريْ، وجهةً يُستجارُ بها من رمضاءِ الصحافةِ. غفرَ اللّه لهُ وأســكنهُ فســيحَ الجنانِ، وألهمَ أهلهُ ومحبيهِ السكينةَ والسلوانَ».

مؤلفاته

تــرك محمــد صــادق ديــاب العديد من المؤلفــات القصصية والتاريخية والاجتماعية منها:

- المفردات العامية بمدينة جدة.
- امرأة وفنجان قهوة.
- جــدة التاريخ والحيــاة الاجتماعية 1423هـ.
- ساعة الحائط تدق مرتين (مجموعة قصصية) 1404هـ.
- 16 حكاية في الحارة 1402هـ.
- العباقرة.. فنونهم وجنونهم.
- الأمثال العامية في الحجاز 1399هـ.
- مُقام حجاز (رواية) 1432هـ/2011م نشرت قبل وفاة الأديب بشهر.
- خواجة ينّي (رواية) كتبها قبل رحيله ونشرت بعد وفاته بـ 4 أعوام.

ولروايته الأخيــرة قصة عجيبة حيث كانت فكرة الكتابة عن (خواجة ينّي) تراوده لعدة أعوام، فقد عاش بنفسه تلــك الحقبة التاريخيــة وتعرف على (ينّي) القبرصي اليوناني الذي كانت لديــه بقالة في قلب جدة التاريخية، حيــث كان يتردد على بقالته لشــراء بعــض الحاجيــات، وكتــب عنه عدة مرات، ومنها مقالة في صحيفة (الشرق الأوسط) كانت نواة للكتاب الذي أتمه قبل وفاته، وحرصت بناته على نشره حيث خرج للنور بعد وفاته بما يقرب خمسة أعوام.

كتب دياب في مقالته تلك المعنونة (خواجــة يني): «ليســت المرة الأولى التي أكتب فيها عن شخصية خواجة يني، هذه الشخصية التي شكلت جزءًا من تراث المدينة، وحكاياتها العذبة،



سوسن وسماح محمد صادق دياب مع والدتهما في تدشين رواية (الخواجة يني)



أنفوغرافيك للراحل من إعداد وزارة الثقافة والإعلام


مع صديقه المقرب فنان العرب محمد عبده، الذي كتب عنه مقالات عدة

فهذا الرجل القبرصي اليوناني عاش عقودًا في مدينة جدة، ولم يغادرها إلى بلاده إلا في عقد الستينات من القرن الماضي، وقد أسس خلال وجوده فيها أول بقالة بمفهوم عصري أطلق عليها الناس اسم «بنك ينّي»، وكان يبيع فيها الجبن بأنواعه، والزيتون، والباسطرما، والأسماك المجففة التي يستوردها من اليونان، وكان لشخصية الرجل دور في ذيوع شهرته في المدينة، فهو خواجة بمقاييس شعبية، حيث ربطته بالكثير من أعيان المدينة وعوامها روابط حميمة، يبادلهم النكات والمقالب و«القفشات»، ولا يسلم من تعليقاته «الحرّاقة» الكثير من المارة، أحبه الناس وأحبهم، فعاش بينهم في دعة وسلام، يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، يصوم معهم شهر رمضان، ويختفي من متجره أوقات الصلاة. حينما قررت بلدية جدة إزالة جزء هام من المدينة التاريخية لافتتاح شارع الذهب، كان ينّي الصوت الوحيد الذي أدرك فداحة الأمر، ونبه إليه، وظل ينظر بحسرة إلى «التراكتورات» وهي تقضم تاريخ المدينة، وتراثها، وماضيها، وكان يودع كل بيت، وسوق، وزقاق قبل الإزالة كما يودع العاشق معشوقته. كنت صبيًا آتي إلى متجره مبعوثًا من الأسرة لشراء بعض الحاجيات، فتلفت نظري أناقة الرجل، وتسريحة شعره، ومظهره، فضلًا عن نظافة متجره، وأسلوب تعامله، فيسلمك كامل مشترياتك، وعليها قطعة حلوى - فوق البيعة - هدية منه إليك، وإن لم يكن مشغولًا في خدمة الزبائن فقد يخوض معك في شؤون دراستك، وأحلامك المستقبلية، وكان يوصي الطلبة برفع مستوى الطموح ليكونوا مهندسين، وأطباء، وعلماء ينهضون بالبلد في مختلف مجالات الحياة. تحت إغراء هذه الشخصية، تمنيت أن أكتب رواية بعنوان «خواجه ينّي»، تغوص في أعماق شخصية الرجل، وتكشف مقدراته على التكيف مع مدينة لم تكن تزيد مساحتها عن كيلومتر مربع، وأعترف أنني أتعثر منذ سنوات في كتابة هذه الرواية، والقبض على شخصية الرجل، رغم كتابة عشرات الصفحات. أتذكره اليوم بعد أن التقيت بمن أخبرني ببعض ما جرى لينّي بعد مغادرته جدة إلى بلاده، فلقد عاش سنواته الأخيرة في وطنه غريبًا في عيون الناس، والناس غرباء في عيونه، حتى ودع الدنيا، وفي قلبه شيء من الحنين تجاه مدينة ومضت في دواخله كنجمة في غمرة المسافات».

عمدة يعتد به

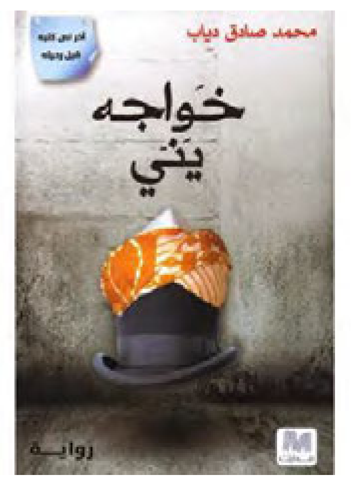
كتب عنه الأستاذ عبدالله خياط في مقال له بصحيفة عكاظ: «عرفه أبناء جيله بالعمدة، وهو بلا شك عمدة يعتد به في الخلق، والعطاء، والمحبة. وفي كتاب عنوانه (في وداع العمدة محمد صادق دياب) قام بإعداده الأستاذ محمد المنقري، رصد لمسيرة العمدة ومجموعة من المقالات والقصائد التي كتبها محبوه إثر اختطاف الموت له. وفي مستهل الكتاب جاءت سيرة العمدة على النحو التالي: لمن لا يعرف دياب فقد تدرج في مختلف الأعمال والشرائح، إذ عمل في حقل التعليم ما بين عامي 1970 و1993م معلمًا محاضرًا في كلية المعلمين بمكة المكرمة، ثم مديرًا لتوجيه الطلاب وإرشادهم بالإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية. وعلى الرغم من كل هذه الخبرة التراكمية في كل المجالات التعليمية وشغله لعدة مناصب كان آخرها رئيسًا لتحرير مجلة «الجديدة» إلا أنه لم يتخل عن عشقه الحقيقي جدة التي ظل ينافح ويناضل من أجلها، وحرص على أن يسجل تاريخها عقدًا عقدًا وشارعًا شارعًا عبر مؤلفاته التاريخية والاجتماعية، ومنها «المفردات العامية بمدينة جدة» و«جدة.. التاريخ والحياة الاجتماعية» و«16 حكاية في الحارة» و«الأمثال العامية» وغيرها. وعندما يكون الفراق يحضر المقربون الذين عملوا مع أبي غنوة، مثل مهند خياط سكرتيره الذي يقول إنه كان يلازم محمد صادق دياب أثناء كتابته كتابه عن جدة، ويقول: لقد كان ينزل إلى الشارع ويتقصى معلوماته من مصادرها من كبار السن والمؤرخين. وفي المجال الإعلامي ظل محمد صادق دياب الذي أدار تحرير عدد من المجلات السعودية خلال مسيرته الصحافية، وفيًا لمهنته إلى آخر سويعات عمره، ولعل تسليم روحه هناك في عاصمة الضباب، قريبًا من مقر «الشرق الأوسط» التي احتضنت صفحاتها آخر مقالاته خلال السنوات الماضية. وقد رأس دياب تحرير عدة مجلات سعودية من بينها: «اقرأ» و«الجديدة» ومجلة «الحج والعمرة» وقد عمل مشرفًا على ملحق الأربعاء بجريدة المدينة ومدير تحرير مجلة سيدتي، ومديرًا لمكتبها في

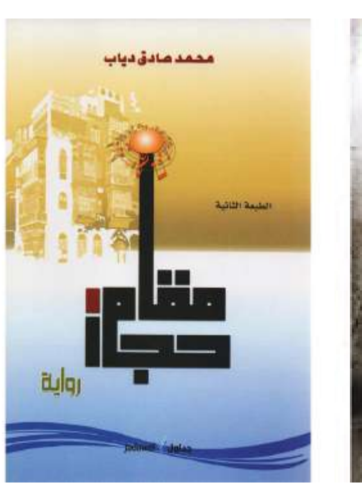
جدة، وكان لدياب كثير من الأنشطة الإعلامية والثقافية».

حمامة سلام

كتب عنه محمد عبدالله الخريجي في صحيفة (البلاد): يعز عليّ اليوم أن أكتب عن هذا المبدع الإنسان الذي رحل عن دنيانا بصمت الكاتب الصحفي «عاشق جدة» محمد صادق دياب.. الذي قال عن نفسه مرة في سؤال من أنت فكانت إجابته (أنا شراع ضل طريقه في اليابسة فأوشك على الغرق)، ومحمد صادق دياب هو الكاتب الذي يستطيع أن يقتحم عقلك وبيتك ومكتبك بسلاسة ونعومة وصدق.. فقدنا واحدًا من أبرز كتابنا وصحفيينا بعد أربعين عامًا وهو يركض في بلاط الصحافة والكتابة والقصة وتدوين التاريخ.. لقد رحل عنا «محمد صادق دياب» بعد أن ترك لنا إرثًا ثقافيًا ذاخرًا بالتراث وعبق «تاريخ المدينة التي أحبها» جدة.. وعندما كانت تذكر جدة.. كانت يذكر صنوان لها مباشرة هذا الكاتب المرموق «محمد صادق دياب» الذي ملأ الساحة بالحياة الاجتماعية لأهل الحجاز من المزمار وموشحات الصهبة وأنغام السمسمية وتداخلها مع أجواء مكة المكرمة والمدينة المنورة ليقدم هذا المزيج الفلكلوري المتميز الذي انفرد به «أبو غنوة» ولم يكن محمد صادق دياب فقط هو «ابن الحارة» الذكي الذي يجعلك في أي صحبة تجمعك به بل كان يمكن أن يكون «العمدة» في المركاز الذي يحل به، فهو لطيف المعشر عف اللسان إذا مشى وسط أحياء جدة القديمة يستقبله أهلها بترحاب كبير هو وصديقه عبدالله مناع كانا حريصين على الجولة الميدانية على الأقدام في أزقة وشوارع أحياء البلد القديمة وحارة المظلوم والشام يستنشقان من عبق تاريخ هذه المدينة النابضة بالحياة. اليوم انطفأت الأنوار الخافتة في «جدة القديمة».. حزن وألم على فراق (صاحبها)، فعشق محمد صادق دياب لجدة لا يدانيه حب آخر فهو يعرفها حارة حارة وشبرًا شبرًا، أسماء العائلات ومحال إقامتهم، كانت الابتسامة التي تعلو دائمًا شفتيه كفيلة بأن تلين له المتشدد، ومن أجل ذلك كان الكثيرون يدخلونه كحمامة سلام بين المتخاصمين من أهل الثقافة والأدب وفي الأغلب الأعم كان ينجح







في جمع الأصدقاء والزملاء وتكون «أكلة السمك من جيبه الخاص». عرفت الكاتب والأديب محمد صادق دياب وقرأت العديد من أعماله ومقالاته التي كانت في أغلبها الأعم تعبر عما يجيش في صدور الناس من أفكار، فأفكاره ليست مستوردة من الخارج بل هي من «طين وتراب هذا البلد». لقد كان جميلًا في تعامله وإنسانيته فهو ابن حارة «الهنداوية» التي أخرجت العشرات من الأدباء للساحة الثقافية والصحفية».

وفي صحيفة (الاقتصادية) كتب محمد الشيباني بعد وفاة دياب قائلًا: «صدمت فور سماعي بنبأ وفاته حيث عرف عن الأديب محمد صادق دياب حسن الخلق والصدق والأمانة، حيث عمل لسنوات عديدة في المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق في مواقع صحافية، منها مجلة «الجديدة»، صحيفة «الاقتصادية»، صحيفة «الشرق الأوسط»، التي كانت آخر محطاته، وعلى الصعيد المهني هو صحافي واسع الأفق، غزير الثقافة، متنوع المصادر، ولديه مساحة كبيرة من الاستماع لمن يختلف معه، وكان مهتمًا كثيرًا بالجانبين الثقافي والتاريخي والتوثيقي لمدينة جدة، كما كان يأخذ الأمور بوسطية ثقافية وسلوكية في التعامل مع الآخرين، أما مقال محمد دياب اليومي فيعد عملًا في غاية الصعوبة، وهو يختار كتابته بلون خاص ذي طابع مميز مصادره فيه محدودة، ولا شك أنه أثبت إبداعه في الكتابة اليومية، وتعد مقالته اليومية منوعة من حيث الصياغة والتناول والطرح، ودائمًا يحرص على معالجة القضايا الاجتماعية والوطنية التي تمس المواطن، ويحاول دائمًا أن يجد لمعالجته حنكة في التناول حتى لا يفقد جوهر القضية التي يتناولها».

وفاته

توفي رحمه الله عام 2011 بعد صراع مع المرض، وحضر عزاؤه جمع غفير، تقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ووقتها كان حفظه الله أميرًا لمنطقة الرياض، كما حضر مراسم العزاء صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، وعدد كبير من المسؤولين والشخصيات ورجال الإعلام والثقافة والفن.

أكاديميات

أبو إبراهيم: خفيفٌ في المجلس ... خفيفٌ في الدُنيا.

د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet





مع «أبو إبراهيم» الذي استضافني في مطعم «أسادور» بمدينة برشلونه.

تَعَرَّفت على "أبو إبراهيم"، كما يُحِب أنْ يُدعى ويُخاطَب بهذه الكُنيَة، قَبلَ حوالي ثلاث عَشْرَة سنة، عَبرَ لقاء جَمَعني به الإبن حَمَد، حيث دَرَسَ أبو إبراهيم فصلاً دراسياً بمعهد اللغة الإنجليزية في جامعة أوريجون الأمريكية التي كان يدرس فيها حَمَد. وعلى الرَّغم مِن أنَّه كان أكبر بسَنةٍ واحدة مِن عُمر أكبر أبنائي (الدكتوره عذا)، إلا أنَّه وعَبر تَعَدُّد اللقاءات معه في "شِلَّة" الإبن حَمَد، أصبَحَ أبو إبراهيم صديقاً وأخاً وإبناً وزميلاً أكاديمياً، وذلك بحُكم حصوله على درجة الدكتوراه في القانون مِن جامعة إنديانا الأمريكية.

يستحيل أنْ يَدخُل أبو إبراهيم مَجلِسا ويستطيع جُلساؤه أخذ قيادَة المجلِس. وعندما يُغادر أبو إبراهيم المجلس، يَحِلّ الصَّمت والسكون على ذلك المجلس. إنَّ "إستيلاء" «أبو إبراهيم» على مَنصِب "عريف" الجلسَة أو المَجلس ليس بسبب قوَّة صراخه أو فُتوَّتِه أو ضَعْف حُجَج الحضور، بل لأنَّ الحضور جميعاً يعطونه "عصا" إدارة المجلس والجلسة

طَوعَاً وحُبَّاً لشخصه وشخصيته. فأبو إبراهيم لديه كاريزما فريدة، تَجعَلك تعتقد أنَّك تعرفه مُنذُ سنوات، وذلك حينما تلتقي به لأوَّل مرَّة. وقبل هذا وبعده، فإنَّك لن تستطيع مُغَادَرَة المجلس طالما كان أبو إبراهيم موجوداً فيه، وذلك لأنَّ القوة "المغنطيسية" لشخصيته تُجبِرك على عَدَم مُغادرة المجلس، ذلك أنَّه يُدخِل البهجَة والسرور والمَرح في المجلس بتعليقاته ومُداخلاته وضحكاته المُدَوّيَة، وقَبْل ذلك فهو "دينمو" النقاشات التي تدور في تلك الجلسَات والمجالس بحُجَجِه القوية طَرحَاً وتبريراً، وذلك بحُكم خلفيته وتعليمه القانوني.

ورَغمَ فارِق السِنّ الكبير بيننا، فقد كان تَعامُل «أبو إبراهيم» معي فريداً مِن نَوعِه مُنذُ أنْ تَوطَّدَت العلاقة معه بعد لقائه بأشهرٍ قليلة جداً. حيث أصبَحَ صديقاً وأخاً أصغر وإبنَاً باراً. فقد كان يُبَادِر بالإتصال والسؤال عَنّي وعن الإبن حمد، بل مِرَاراً وتكراراً يَتَّصِل لتَحديد موعد نلتقي فيه بمَحَلّ قهوة للدردَشة والإطمئنان على بعض. أما تواصله معي عَبر واتسب، فَحَدِّث ولا حَرَج؛ رَغمَ أنَّه ـ كما يقول ــ خَرَجَ مِن غالبية "قروبات" واتسب لأنها تأخُذ وَقتَاً كبيراً مِنه لقراءتها والتفاعُل مع ما يَرِدُه مِنْ رسائل.

أمَّا عَن كون «أبو إبراهيم» "خفيفاً في الدُنيا"، فهذه خِصلَة يَندُر أنْ تَجِدها في أي شاب أو كَهل بمؤهلاته العِلمية، وهي الدكتوراه في القانون مِنْ أمريكا. فهو لا يُحِبّ الإرتباط بوظيفة لفترة طويلة. وأطوَل وظيفة بدوامٍ يومي عَمِلَ بها بعد حصوله على الدكتوراه كانت ثلاث سنوات قضاها وكيلاً ثُمَّ عميداً لكلية الحقوق بجامعة دار العلوم في الرياض، حيث استقال مِن هذا المَنصِب رَغمَ الإغراءات المالية التي منحتها له الجامعة ورَفَضَها. بل حتى بَعد حصوله على شهادة البكالوريوس في القانون مِن جامعة الملك سعود عام 2001م، لم يُمضِ أبو إبراهيم أكثر مِن سنة واحدة في أي وظيفةً شَغَلَها، بدءاً بصندوق التنمية الصناعية ثُمَّ الهيئة العامة للجمارك. حيث سافرَ صيف 2004م إلى أمريكا لمواصلة دراساته العُليا في القانون ليَحصَل على درجة الماجستير في القانون مِن جامعة ميثودست الجنوبية بولاية تكساس ثُمَّ الدكتوراه في القانون التجاري عام 2010م مِنْ جامعة إنديانا بولاية إنديانا الأمريكية.

فأبو إبراهيم كالعصفور، يَكرَه أنْ يكون مَسجوناً في قفص وظيفة، حكوميَّةً كانت أو قطاع خاص، مهما كان راتبها ومميزاتها المالية. ولكنه وافق على الاستمرار خمس سنوات رئيساً للجنة المنازعات المصرفية التي تُشَكَّل بأمرٍ ملكي، وذلك طاعَةً وتقديراً لولي الأمر على اختياره لهذا المَنصِب المُهِمّ جداً للقطاع المصرفي، خاصةً وأنَّ رئاسة اللجنة وعضويتها لا يَتَطَلَّب التفرُّغ الكامل. إلاّ أنَّه كان مُتفَرِّغاً بالكامل لمهام رئاسة اللجنة، حيث كان يشكو لي مِنْ كَثرَة أعمالها وضخامة المسؤولية فيها.

وكم كان أبو إبراهيم فَرِحَاً بانتهاء رئاسته لتلك اللجنة، حتى يتمَكَّن مِن العَودَة إلى "الحُريَّة الوظيفية" التي نَذَرَ نَفسَهُ لها. بل حتى عِندما إشتَدَّ الطَلَب على القانونيين خلال السنوات الخمس الماضية مِن قِبَل الهيئات والشركات الحكومية والخاصة برواتب ومزايا مالية كبيرة جداً، كان أبو إبراهيم يَرفُض أي عَرض يَستَوجِب إلتزامه بوظيفة ودوام يومي، ويكتفي بما يَحصَل عليه مِنْ عوائد مالية جَرَّاء قيامه بأعمال أو دراسات أو استشارات قانونية لا تَتَطَلَّب الارتباط بدوام وظيفي. فهو كالطَّير، لا يُريد إطَالَة البقاء على الأرض (المكتب)، ومَلعَبَه الآمن هو التحليق في السماء.

كان أبو إبراهيم فخوراً جداً بوالده "إبراهيم" الذي كان يشغَل مَنصِب الأمين العام للجنة العليا لسياسة التعليم بوزارة التعليم، ولكنه كان أيضاً حزيناً جداً على وفاة والده في العَشر الأواخر مِنْ شهر رمضان المبارك عام 1425هـ عندما كان أبو إبراهيم يدرس الدكتوراه في أمريكا. وقد وَصَفَ صديق أبي إبراهيم وزميل دراسته مِنْ مقاعِد جامعة الملك سعود حتى حصولهما على درجة الدكتوراه مِنْ جامعة إنديانا وزمالتهم المِهَنيَّة كونهما قانونيين، معالي المُستشار بالديوان الملكي الدكتور عبدالرحمن بن عبداللّه الكنهل هذا الألَم والحُزن، قائلاً: "أظُنّ أنَّ فاجِعَة فَقْد «أبو إبراهيم» لوالده كانت أصعَب تَجرُبة مَرَّ بها، وكانت فاجِعة لم يَذهَب أثرها حتى لَحِقَ به". وعندما قرأت مقال رثاء معالي الدكتور عبدالواحد الحميد لوالد «أبو إبراهيم» بُعَيدَ وفاته (https://rb.gy/iiec5)، وَوصفه لشخصية الوالد مِنْ جانب كاريزما الرَّجُل ومَرَحِه وروح النكتة ولُطفِه مع الآخرين، أدرَكت صِحَّة المَثَل الشهير "الولد صِنو أبيه".

هذا الفَقْد المُبَكِّر لوالده، جَعَلَ أبا إبراهيم يَبذُل قُصارى جُهدِه بأنْ يكون "الوالد" لأُسرتِه وذلك بعدَ عَودَتِه بالدكتوراه عام 2010م. ففي إجازة الصيف كُلّ عام، يأخذ والدته ومَن يَرغَب مِنْ

شقيقاته شهراً أو أكثر إلى أي مكان يرغبونه داخل المملكة أو خارجها. وبعد عَودَتِهم للمملكة، ينطلق «أبو إبراهيم» كإنطلاق العصفور مِن قَفَصِه ليقضي بقيَّة إجازته الصيفية بالسفر بمُفرَدِه.

ولقد تَشَرَّفت بمُرافَقَة «أبو إبراهيم» صيف 2019م عشرة أيام في مدريد وبرشلونه، حيث كان كُلاً مِنَّا يقود سيارته بمفرده. وحين لقيته في برشلونه، كُنتُ قد تعرَّضت لحادث سقوط مِن سكوتر Segway في مدينة فالنسيا الإسبانية أدى إلى كسر ضِلعَين في الجانب الأمامي الأيسر للصَدر. الغريب أنَّ طوارئ المستشفى الإسباني الذي نُقِلت إليه بالإسعاف قال أنَّه لا يوجد أي كَسر في الضلوع، ولكني عَرفت بالكسر عندما رجعت للرياض بعد شهر !! وقد كان الألَم لا يُطاق حين أتَنَفس أو أكحّ أو أضحَك، ولم أدرِ حينها أنَّ سَبَب تلك الآلام الشديدة هُما الضلعان المكسوران. وهنا الطَّامَّة الكُبرى. فمع «أبو إبراهيم»، يستحيل أنْ تَمُرّ دقائق دون أنْ يُجبرك على الضَّحِك. وكُنت أتوَسَّل إليه بألاّ يَتَصَرَّف بطريقة تَجعَلني أضحك !! وقد وَجدتُه في تلك الرحلة مِثالاً للشاب الناضج المُستَقيم المُلتَزِم الباحث عن تنميَة معارفه بالبُلدان وشعوبها وتاريخهم وحضارتهم، حيث زُرنا سوياً عِدَّة مواقع سياحية وتاريخية ومتاحِف في مدريد وبرشلونه.

الجانِب الخَفي والمُضيء في شخصية «أبو إبراهيم»، ولم أعلَم به بِحُكم الفارِق الكبير في العُمر بيننا، حكاه لي معالي الدكتور عبدالرحمن الكنهل، صديقه الوفي وزميله دراسياً لحوالي رُبع قَرن، حيث يقول معاليه:

"إنْ كان لي مِنْ إضافة عَن شخصيَة «أبو إبراهيم»، فربما عن رَحمَتِه بالضُّعفاء وضَعْفهِ أمامهم. فمَع ما عُرِفَ عنه مِن قوة الشخصية في الإدارة وغيرها، إلاَّ أنَّ قُوَّته تتلاشى عند حاجة المُحتاج. فتَجده يَتجاوز قواعد التقييم التي يَتَّبعها في شؤونه الأُخرى ويُغلِّب مَصلَحَة الضَّعيف ويَتَجاوز عنه. وقد شاهدتُه مِراراً وتِكراراً يَبذُل مِن مالِهِ الكثير في سَدّ حاجة مَن يقصِده ومَن لا يقصِده، بمُجَرَّد أنْ عَلِمَ بحاجته. واسأل مَن شِئت مِمَّن عَمِلوا معه أو تحت إدارته. وفي أوساط أهله وأصدقائه، لا يَسبق مُبَادَرَته وكَرَمِه أحد. فإدخال السُّرور على مَنْ حَولِه لَم يَكُن بخِفَّة الظِلّ وحُسن المَعشَر والمجلس فقط، وإنما بالبَذل والعطاء. كان أبو إبراهيم كالمَطَر، عندما يحِلّ يَغمُر كُلّ الأجواء، ويُلاحِظ الجميع حُضوره وغيابه. كان «أبو إبراهيم» لا يَقبَل أنصاف الحلول، فلا يَدخُل في أمرٍ إلاَّ ويَحرِص على إتقانه، وكان مِمَّا يَتَنَدَّر عليه به أصدقاؤه أنَّهُ إذا طَلَب أحَدَهُم مُساعَدَته في قضاء حاجة، فإنَّه يَهتَم للأمر أكثر مِن صاحب الحاجة نَفسِه؛ بل يَصِل الأمر أنَّه يَغضَب على صاحب الحَاجة إنْ قَصَّرَ في إنهاء حاجَتِه. كانت أُمنيَته الدائمة التي يشهَق صدرَهُ فيها في كل مَرَّة يُرَدِّدها هي أنْ يَجمَعَهُ اللّه بوالده وحبيبه إبراهيم في الجنة".

ومِما يؤكِّد كلام زميله وصديقة الوفي معالي الدكتور عبدالرحمن الكنهل ما جاء في مقالين رثاء في فَقد أبو إبراهيم كَتَبَهُما أبناء عَمَّتِه، الدكتور زياد بن عبداللّه الدريس بصحيفة الجزيرة بعنوان في رثاء "الحيوي"(https://t.ly/q0gEL)، والثاني كَتَبَهُ الإعلامي الأستاذ إدريس بن عبداللّه الدريس بمجلة اليمامة هذا الأسبوع (https://t.ly/Txsvf). حيث يتَضِح مِنْ هذين المقالين أنَّ "سِحر" شَخصية وشَخص «أبو إبراهيم» ليست حَكرَاً على أصدقائه وزملائه، بل عَمَّ تأثيرها على جميع أفراد عائلته الصغيرة وأُسرة الدريس الكريمة.

مِنْ جانبٍ آخر، واستمراراً لتوليه رعاية الأُسرةَ الصغيرة بعد رحيل والده، فقد أضناه بناء منزلٍ لوالدته وآخر له مُلاصِق لمنزل والدته وكذلك الإشراف على عملية بناء منزل شقيقه سعد المُلاصِق لهما. وحيث أنَّ أبا إبراهيم دقيق جداً في طلباته في تنفيذ مواصفات المنزل، فقد رَكَّزَ جُلَّ اهتمامه على منزل والدته ليُنهيه بأقصر فترة زمنية حتى تَنتَقِل إليه.

أمَّا منزله فقد أخذ أبو إبراهيم أكثر مِنْ خمس سنوات يبنيه. وبعد وصول الأثاث بشَهرٍ أو شهرين، وافَت المنيَّة "أبو إبراهيم"، الرَّجُل البَارّ الوَفي النَّبيل الشَّهم الكريم السَّمح المُتَواضِع الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن الدريس وهو نائم عصر يوم الخميس 30 مُحَرَّم 1445هـ الموافق 17 أغسطس 2023م، أبدَلَهُ اللّه بمَنزِلٍ في جَنَّة الفردوس الأعلى.

غادَرَنا "أبو إبراهيم" تارِكاً فراغاً كبيراً جداً في قلوب كُلّ مَن عَرَفهُ، فما بالنا بقلب والدته وشقيقه سعد وشقيقاته !؟ فاللّه نسأل أنْ يربُط على قَلب والدته وشقيقه وشقيقاته ويُلهِمهُم الصبر والسلوان.

لقَد "سافَرَ" أبو إبراهيم قبل أسبوعين مِن هذه الدُنيا الفانية خَفيفاً كما دَخَلَها خفيفاً قبل سِتَّةٍ وأربعين سنة (24 فبراير 1977م)، فقد كان خفيفاً في المجلس ... خفيفاً في الدُنيا.

رَحِمَ اللّه الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم الدريس "أبو إبراهيم" رَحمَةً واسِعَة، وجَمَعَه اللّه بوالده وإيّانا وإيّاكُم في جَنَّة الفردوس. إنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون.





شعر:
طالب بن عبدالله
آل طالب



كثيرُ على العينَ ألاّ تَراك.

في رثاء أخي الغالي د. عبدالرحمن بن إبراهيم الدريس غفر الله له.

تمرّ الليالي وتمضي الشهور
ويرحل غالٍ .. وينهدّ سور

ونخفي عن الناس أوجاعنا
وليست على اللّه تخفى الأمور

رفيقي الذي كان نعم الرفيق
وروحي التي أسرعت في العبور

طوتني الهموم ولا شيء إلا
خيالك يظهر بين السطور

رفاقك قد أسرفوا في الحنين
وذكراك في كل وقتٍ تزور

نعيد الحديثَ على بعضنا
ونومي إليكَ بغيرِ شعور

ويا كم ضحكنا جميعا وكنّا
وكان الزمان كثيرَ السرور

عرفتك قلبا كثير الجمال
ونفساً تعانق شام الأمور

ورأيا حكيما على كل حالٍ
وعزما يفتت بأس الصخور

كثيرٌ على العينِ ألا تراكَ
إذا ما تمنتك بين الحضور

حبيبَ الفؤاد رحلتَ سريعاً
وأغفيتَ والموتُ طيفٌ يدور

ونمت منام الفتى المطمئنّ
وأصبحت بين أهالي القبور

فأجريتَ كل مآقي العيون
وأوجعت كل خبايا الصدور

تلقتك حوريةٌ في السماءِ
وأسكنك اللّه تلك القصور

سأبكيك حتى تكفّ الدموع
وتبرا الجروح وتُشفى الكسور

عليك من اللّه أزكى السلام
وما هذه الدار إلا غرور

رضينا رضينا وفي اللّه عونٌ
على كل فقدٍ .. ومنه الأجور

مقال

غادة السمان والقراءة والمقامرة.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ليتنا نعي ما قالته الكاتبة السورية غادة السمان في أحد كتبها: إن القراءة مثل المقامرة؛ فكلما أخذت منها شعرت بأنك بحاجة إلى المزيد منها. تلك الكاتبة التي أثرت المكتبة العربية في مرحلة مبكرة، وبسببها تعلق شباب الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي وما بعدها بالقراءة، بأسلوبها الجميل وعناوينها المثيرة. وكان المراهقون آنذاك يحملقون في عينيها الكحيلتين مرددين: كيف لجميلة كهذه أن تكتب هذه السطور الجميلة! من أي بحر تغرف ومن أي معين تنهل؟ ولماذا لا يكتب الآخرون كما تفعل؟

لكن الغرابة زالت عندما علمت فيما بعد أن أمها (سلمى رويحة) كانت أديبة، ووالدها كان رئيس جامعة دمشق ثم وزيرًا للتعليم، وهو من شجّعها لكي تصبح أديبة، وأن نزار قباني كان أحد أقربائها.

ولذلك فإنني عندما حصلت على أول كتاب لها (أعلنت عليك الحب) من أستاذي وقريبي الدكتور علي القضيب في سبعينيات القرن الماضي قرأته كأسرع ما أقرأ، وكنت كلما أنهيت منه صفحة أغلقه لأنظر إلى الغلاف الأمامي والخلفي لكتاب الكاتبة التي أطلق عليها (معشوقة المشاهير).

تحب هذه الكاتبة القراءة كما تحب الكتابة، ولذلك فإنها حينما تكتب تنساب الكلمات على سطور كتبها كما كانت مياه نهر بردى تنساب في شوارع دمشق، وكما أخبرت الكاتب الأستاذ سعد الحميدين قبل عدة سنوات حينما سألها عن آخر مشاريعها، فردت عليه: إنها تقرأ أكثر مما تكتب. (جريدة الرياض – 6 يوليو 2019م).

أكثر ما يثيرك في غادة عناوين مقالاتها وكتبها، ثم الأسلوب الجميل الذي تبدأ به بحيث تجرك معها إلى أسفل الصفحة سطراً سطراً ثم صفحة صفحة، ولا تنتبه إلا وقد طويت الصفحات خلفك. ومن عناوين كتبها: عاشقة في محبرة، لأنني أحببتك، زمن الحب الآخر، اعتقال لحظة هاربة، تسكع داخل جرح، الحب من الوريد إلى الوريد، البحر يحاكم سمكة، شهوة الأجنحة، صفارة إنذار داخل رأسي، لا بحر في بيروت. وحين تدقق اليوم فقد لا تجد كثيرًا من أشباه هذه العناوين.

فقد وعت هذه الكاتبة مبكرًا أهمية استدراج القارئ إلى كتبها ومقالاتها بجمال العناوين وسلاسة الأسلوب، بدل التعالي عليهم بتعابير تحتاج إلى قاموس أو غوغل لفهمها.

ديواننا





شعر
علي صالح باعوضة

عش أحلامنا يسقط الآن.

على الشَّجرِ المُختبي

خلف أضلاعِ حُزني

... أخيرًا ...

تفيقُ العصافيرُ

بعدَ اندلاعِ الرِّياحِ

التي صفَّقت لظهورِ الخريفِ

وأسْقَطتِ الأُمنيات أمام بكاءِ

العصافيرِ

ملفوفةٌ بالوريقاتِ

"ياعشُّ....

قالت دُموعُ العصافيرِ

حين محت ظلَّ عشرين عاماً

من الانتظاراتِ :

لا تنكسرْ "

والعصافيرُ تنتحبُ الآنَ

من كل تغريدةٍ تتشظَّى بـلادٌ

أُفتشُّ في وجهِهِا

عنكِ...

عني...

وعن دمعةٍ تدفنُ الذِّكرياتْ

أُفتشُ في الذكرياتِ

عن الأمسِ ....

حيث المواعيدُ ساهرةٌ

في اللَّيالي الطواااالْ

تُراقبُ ...

من شُـرفةِ المستحيـلِ

اقتراب خُطانا

خُطانـا حروفٌ مجرَّحـ..ـةٌ

كم نسجنا بها عُشَّ أحلامنا

عُشُّ أحلامنا ..

يسقطُ الآنَ

بعد مماتِ العصافيرِ

من شجرٍ يابسٍ ,

خلفَ أضلاعِ حُزني

مقال





منير خلف

سحرُ المكانِ وأسرُهُ.

لحضور المكان سرٌ لا يُرى، ولوجوده سحرٌ يأخذ بأيدي القلوب ورياحين الوجدان، لحضور المكان سمة تتسع رؤاها كلما أقصيَ القلبُ عنها أو بذرَ النأيُ خطواتِ الافتقاد على درب الرّحيل.

ربّما لا يملك شيءٌ كالمكان طاقةَ سحريّةً تشحن ذاكرة القلب بما لذّ من فكر وطاب من معنى، لما له من جذور لا يمكن للشاعر إلا أن يُعلن انتماءه إلى نسغها الكامل، وكأنني لا أستطيع أن أرى انهمار غيث في دمشق أو الحسكة إلا وتحضر أمام كاميرا قلبي صورة الغيث في قريتي (شاغر بازار) التي شهدت مسقط أحلامي .. لا يمكن رؤية قبّراتٍ إلا وتطفو صورُ قبّراتها أمام مرأى الذاكرة وما آلت إليه أو ما كانت عليه في أيام خلتْ كنّ فيها مأوى انتماء سكّان القلبِ إليها .. وكأنني لا أقوى على رؤية جبلٍ إلاّ وقد انهمرت ذكريات الطفولة على تلالَ جبل (شاغر بازار) تلك التلال المتطلّعة نحو امتداد جبل (شرمولا) العامودية شمالاً وجبل كوكب الحسكيّ جنوباً. (شاغر بازار) قريتي التي ذاق فيها القلبُ طعم الحُبّ لأوّل مرة في عمره الغضّ.. قريتي التي حفظَتْ ذكرياتِ طفولتي وحفظتُ حبّها عن ظهر قلب .. حفظتُ التعلّق بحبال سرّتها الخضراء حتى نخاع الوله، ومازالت حاضرة في القلب تحثّني على التذكر في انبساط مساحاتِ شاسعاتٍ من الصور والأخيلة التي تُربّي حمائمَ الروح حفاظاً على جمرة الذكريات انطلاقاً نحو أمّنا الحياة، وربّما لا تتأتّى حلاوة المكان إلا من خلال ساكنيه وأهله الطّيبين، وأذكرُ في هذا المقام ما جادَتْ به قريحة قلمي الذي حفّته جوارحُ الذكرياتِ ومواجدُها الحيارى:

يحلو المكـــانُ بأهلِهِ وبناسِــهِ
يا مَنْ يراني عالقــــاً بلباسِــهِ
كلُّ الأماكنِ أرضُنا وسمــــاؤنا
إنْ صحّ منّا الحبُّ في أنفاسِــهِ
فانوسُ غربتنا شموسٌ من هوًى
ترقى بأنفسنــــا إلى إحساسِــــهِ

ولعلّ ما لهجَ بهِ لسانُ حال شاعرنا اللهفان قيس بنِ الملوّح في حبِّ ديار ليلى أصدق من أي تعبير عن مدى تماهي المكان في صورة مَنْ يحبُّ ويُهوى:

أمرُّ على الديار ديار ليلى
أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفن قلبي
ولكنْ حبُّ من سكن الديارا

أيُّ سحر للمكان أو للبيت الذي فتح فيه أبو تمام عينيه على الدنيا؟ أي سحر أسَرَ قلبه وعصف بذواهل أصغريه؟ وأيُّ بلاغة للحبِّ آثرتها بوصلة شمال أبجديته التي أهّلت كامل قواه الشعرية لينضح إناء بيانه بلامية رائعة مذهلة:

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبداً لأول منزل

أو لم يقل من بعدُ مالئ الدنيا وشاغل الناس أبو الطيب المتنبي لاميّته الرائعة مفتتحاً بابها ببيت شعريّ مذهل لغائبي المنازل قبل شاغليها ويحتل حيّزاً متدفقاً في سواكنها بسكنات جاءت لتحرّك كوامنَ المخبوء وضمائرَ الاستتار كلّها وتشكّلَ حنين الذاكرة إلى حضن المكان وتجلّياته الفاتنة:

لك يا منازلُ في القلوب منازلُ
أقفرْتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ

ألا ينبغي لبيت الشّعر من بيت شَعْر يأوي إليه الجسدُ قبل أن تسكن فيه الروحُ وتهدأ أنفاسها وتطمئنّ إليه الأفئدة والجوارح كي تسكن بواعثها وتتفتّق رياحينها بقصيد يلمّ شمل الروح بالجسد والجسد بالروح؟ أو ليس البيتان بيتُ الشّعرِ وبيتُ الشَعرِ بحاجةٍ ماسةٍ إلى من يهمّ بإيقاظ ساكنيهما ويُرَبّتُ على أكتافهم من جديد؟



شعر:
شفيق العبادي

غيومٌ مسكونةٌ بالمطر

أيها العمرُ

لا ليلةٌ أخرى
ليصهلَ بدرُك المُلقى
بقارعةِ السحابْ
يا أيهًا العمرُ الملفّعُ بالغيابْ
يا أيها الموشومُ فوقَ سمائِنا
قمراً ترمّلَ ثم غابْ
كنّا حكاياه التي ارتسمتْ بوجهِ الريحِ
قُصّةَ عابرين على الحياةِ
نثارَ قُربتِه التي امتلأت بماءِ الاغْترابْ
ليبقى يمدُّ طريقَ النهاياتِ دوماً صدى الأربعينْ

كيف سأغري القصيدةَ ؟

لماذا عَبرْنا الطريقَ إلى العُمرِ يا صاحبي مرّتَينْ
ألم يكبُرِ الطفلُ منذ تركناه مَن خَلفِنا
حين جئْنا إلى مَحفلِ الظلّ
نبحثُ عن شمسِنا في رُكامِ السِنينْ

لماذا كَسرْتَ مراياكَ عنّي سَريعاً
ففي أيّ بُرْكةِ ضَوْءٍ سَأُلْقي بِوجْهي
لأقْرأَ بينَ تضاريسِه
ما الذي كنتَ تبذُره بين حينٍ وحينْ
فنكبرُ بين تفاصيلِها مُدُناً لاً تُحيلُ إلى نفسِها
كم عبرْنا فصولَ رواياتِها للذي سوف يأتي
وكيفَ سأُغري القصيدةَ كي تُكملَ الشوطَ
كيف سأُلْقِي لهذي الحُروفِ التي أرْبكَتْني
تجاعيدُها بفمِي
كيف أُمْلِي السطورَ التي ذَبلَ الظِلُّ فيها
وما في القصائدِ منْفىً لها
غيرَ ظِلِّي القَرينْ

سيِّدةُ الوردْ

لماذا انْتَهى العمرُ بي هكذا
نورساً عَشقتْه الرياحُ
ولكنّه خافَ أن يدّعِي شرفَ الانْتِماءِ إليها

لماذا أتيتُ بلا مَوعدٍ
حاملاً باقةً من ورودِ الكَلامِ
لسيّدةٍ كنتُ أسميتُها الأرضَ
أرسمُ ظِلّي عليْها

لسيدةِ الوردِ
حيثُ أعرتُ مَلامحَها للنُجومِ
ولكنّها أفلتَتْ من يَديْها

مقال



في بيوتنا قادة.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

نلمس حضورهم ونستشعر فطرتهم لكن البعض تغلبه الرعاية على التربية والتعليم ثم يسرف في جانب على جانب.

وفي مدراسنا نلمس وجوههم وينتابنا السرور لهم وفي مجتمعنا ننعم بحضورهم الآسر.

إطلالة على إشارة حول صناعة القيادة ومكانتها وقيمتها وأهميتها ومواقع تواجدها في كل الأحوال.

البعض يهمل قيمتهم.

والبعض يتجنى على مهاراتهم.

والبعض ينجح في دعمهم ونشجيعهم وتحفيزهم من خلال قدرته على تهيئة الجو المناسب. وهناك الكثير من الأسئلة المتاحة والتي تبقى بدون إجابات أو دون اهتمامات.

والمتتبع لمفهوم القيادة يجدها فطرة وصناعة، فطرة تولد مع الأشخاص ويُكتب لها النجاة حينما تجد من يحتضن صاحبها ويدعمه في هذا الجانب، والبعض ينحرها بإهماله وابتعاده عن الدعم، ولعل القيادة تبدأ في فترة مبكرة، وهو مايجمع عليه التربويون في أن المرحلة المبكرة ومن خلال الرصد المتابعة تلمس مهارات خاصة تتغلب على أقرانه، وهي مايسمى اكتشاف القيادة وتعزيزها من خلال بعض المهارات فتجده يقود المجموعات، ولديه القدرة على التفاهم والتفاوض، وتلمس جرأة وتشاركاً مع الغير وطرح بعض التساؤلات، وهي مؤشرات تدل على وجود الحس القيادي الذي يحتاج إلى بيئة داعمة ومساندة ومعززة.

ولأن الطفولة هي المرحلة الأهم في زرع مبادئ القيادة، وتمثل السنوات السبع الأولى ٩٠٪ من شخصية الطفل.

ولعل للقادة أقسام ومنهم ١٪ قادة بالفطرة و٩٨٪ يكتسبون القيادة بالتدريب والبرامج المحددة وهناك مايمثل ١٪ من البشر مهما دربتهم وهيأت لهم الامكانات والعوامل المساعدة لايمكن أن يكونوا قادة وهذا التقسيم ركز على أن القادة إما بالفطرة أو بالتدريب ويكون لديهم استعداد في ذلك.

وقد جاء كتاب الله عز وجل مبيناً لذلك (واصطنعتك لنفسي)، وقوله: "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي".

وقد حفظ لنا التاريخ شخصيات من الصغار الذين سطروا أروع الأمثلة، وأن العمر رقم لا يقدم ولا يؤخر، إنما الهمم العالية والإرادة القوية هي التي تضعك في خارطة التميز والنجاح والحضور، ومن ذلك: علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وسمرة بن جندب، ورافع بن خديج، وعبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين، وكل له مواقف خالد رغم صغر سنهم لكنهم ولدوا كباراً في الهمة والإرادة. وكان إبراهيم عليه السلام عند قومه فتى حين (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ).

بينما عند الله عز وجل أمة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.

ومها يكن فالمضي قدماً هي سمة القادة، وليس لحديث الآخرين سوى تجاوزه خاصة الذي لايقدم توجيها أو نصيحة أو فائدة.

ومن الأخطاء التي تمارس في القيادة مع النشء واليافعين غياب القدوة والنموذج الذي يعكس الحافز الداخلي في الصورة الحاضرة دائما أمام الأبناء، واستخدام أسلوب المقارنات خاصة لمن هم أقارب منه مثل إخوانه، وهو يعكس ويسبب نفوراً وربما يتحول إلى كره وعدم قبول، إضافة إلى المحاسبة أمام الغير وعلى أخطاء بسيطة قد تمتهن كرامته وقيمته ومكانته، وربما تساعد على عدم احترامه من الغير بسبب هذا الأسلوب الذي يشكك ثقته بنفسه، كما أن التدقيق في كل شاردة وواردة تنفر وتوجود فجوة في المصارحة والوضوح مما يدفعه ذلك إلى أن يلجأ لأشخاص آخرين، ويساعده على عدم المصداقية والوضوح تجنباً من طريقة الأسلوب المتوقعة.

ومن الأمور التي تنزع قيمة القيادة هو الابتعاد عن الأمان والاطمئنان من خلال زرع الخوف في نفوس الأبناء وهو الأمر الذي يكسر حاجز التصرف المدعوم إلى التصرف المحرم، كما أن الغياب عن المشاركة معهم والحديث إليهم ينزع صفة القيادة ويجعل فيهم الأنانية والعزلة والوحدة.

إن القيادة تحتاج إلى عوامل تساعد الصغار في الوصول إليها وإلى ميثاق أخلاقي يركز على: الصدق ومعرفة قيمته وأهميته والالتزام به، وكذلك القدرة على احترام الوقت وأثره على حياة الإنسان، وأهمية تغليب المصلحة العامة على الخاصة، وهو الأمر الذي يصنع المشاركة الجماعية والمجتمعية ويصنع منها تقديره واحترامه للآخرين.

ومن الأسس التي تزرع في نفوس الناشئة هي مايسمى بقوة القيادة وتتركز على الحفاظ والتمسك بالدين الإسلامي وفق شريعتنا السمحة، وحب الوطن وتقدير مكتسباته ومنجزاته والاعتزاز والافتخار في قيادة الوطن والولاء لهم، والمحافظة على أمن الوطن وتمثيله خير تمثيل قولاً وفعلاً وممارسة، والشكر المستمر على ما أنعم الله به علينا من نعم كثيرة ومن ضمنها نعمة الأمن والآمان التي تتمتع به بلادنا الكريمة.

نعم.. إن في بيوتنا قادة وهم أمانة، والدور متكامل يبدأ وينتهي بالأسرة.

ديوانا

فلسفة التيه



شعر:
معبر النهاري



مَاذَا تُحاولُ إذْ يَقينُكَ حَسْرَةٌ
تَخْفَى وَتَبْدُو جَيئةً وَذهابا
وتَظلُّ تَنْطِفُ مِثْلَ بَرْقِكَ وُجْهَةً
شَاخَتْ وَتَشْرَبُ بِالْوعُودِ سَرَابَا
ثلجٌ يرفُّ على ضِلوعِكَ خَشْيَةً
وَسِرَاجُكَ الْمَحْمُومِ.. يَفْضَحُ بَابَا
وَتطيشُ بِالْحُمَى أنَاكَ كَعَاشِقٍ
هَتَكَ السُؤَالَ وَفَذْلَكَ الأَسْبَابَا
فِي كُلِّ نَاحِيةٍ تُعوسِجُ صُدْفَةً
وَتُطِلُّ تَخْنِقُ لِلسُّؤالِ جَوَابَا
وَجِوارُكَ الْمُنْهَارِ يَهْمِسُ هَاتِفًا
مَنْ ذَا يُعَالِجُ لِلضّلُوعِ خَرَابَا
مَازَالَ سِرُّكَ تَحْتَهَا؟! سَيُعيدُهُ
فَرَحٌ يُسَاقِي الرّوحَ وَالأَعْصَابَا
سَيَمُرُّ من خَلَدِ النّبيذِ كَغَيمَةٍ
تَاهَتْ يُعَمّدُ ثَغْرُهَا الأَنْخَابَا
سيفيضُ من قبس الحوار ..وناره
سرٌ تُأرجه السنون عَذابا
الآن تدرك أن نخلك لم يعد
يتلو (الخلاص) ويقرئُ الأعنابا

ستعيش كالنهر العجوز يلوكه
نأيٌ وتغزل ضفتاه الغابَ
في جوفكَ المشطورِ ألفُ شظيةٍ
عاشت تؤنسن في حشاك حِرابا
خذ قبضةً من وقْدِ روحك واقترح
معنىً يقطر لليباب سرابا
واحمل توابيت الضجيج لتنتخي
روحُ البكاءِ تُساءِلُ القَصّابا
هل طعنةُ القلب المزركش بالأسى
تُنسى ...؟ أيسلو الحدّ قلب ذابا؟
هل روحك العطشى ستهجر سجنها ؟
والطين فوّف طهرها فانسابَ
أتُرى سترجع للسماء تزفها
روح اليقين تراود الأحبابا؟!
كن أنت.. لاتدري..أناك قصيدة
(أيوبها) أفضى بها.... وتغابى
ماعاد صبرك يستفز نبوءتي
والنبضُ أسّن صمتَه مذ تابَ
هيا التحفْ ستر العراة وزهدهم
وكن الطريد مفاوزًا وقصابا
أو فازدرد عشب الكلام فربما
يهديك من سبأ.. الهديلُ خطابا..

عين




عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

ذوو الأصول الإفريقية ... شعب الله المُحتار.



يواجه المنحدرون من أصل أفريقي مجموعة من التحديات والقوالب النمطية والتحيزات غير النظامية. ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الممارسات السلبية يمكن أن تختلف إلى حد كبير داخل البلدان نفسها وفيما بينها، ولا يواجه جميع الأفراد نفس التحديات. ومع ذلك، يمكن أن نقدم نظرة عامة على بعض المشكلات الشائعة التي قد يواجهها المنحدرون من أصل أفريقي، منها العنصرية والتمييز المنهجيان اللذان يشكلان تحديين كبيرين تلقاهما تلك الفئة العزيزة من البشر في مختلف أنحاء العالم. وقد يواجهون ألوانًا شتى من المعاملات غير المتساوية في مجالات عدة مثل التعليم والتوظيف والإسكان وأنظمة العدالة الجنائية. كما يواجهون محدودية الوصول إلى فرص الأعمال المناسبة والموارد المالية الميسرة، مما يؤدي إلى استمرار عدم المساواة الاقتصادية. وقد لا تتوقف الممارسات غير المتحضرة عند هذا الحد، بل تتنامى لتكيل الأحكام السلبية الجاهزة بلا حياء. فلا تزال الصور النمطية عن السكان المنحدرين من أصل أفريقي قائمة لحد يومنا الحاضر، مما يُفْضي إلى الإقصاء الاجتماعي، ويُشَكِّل التصورات المتحيزة، ضد الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي. وغالبًا ما يتأثر هؤلاء، في كثير من البلدان، لاسيما "الولايات المتحدة" بالتحيزات المستفزة داخل الأجهزة الأمنية. وقد يواجهون التنميط العنصري، والإيقاف أو الاعتقال أو السجن، والأحكام الأشد، مقارنة بالمجموعات العرقية أو الإثنية الأخرى.

كل ما ذكر آنفًا يجري بالرغم من المساهمة الكبيرة للمنحدرين من أصل أفريقي في الحضارة الحديثة التي شملت مجالات مختلفة، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا والفنون، والأدب، والسياسة، وغيرها. ففي مجال الأدب والفنون قدم الكتاب والفنانون الأمريكيون من أصل أفريقي مساهمات هائلة في هذا المجال، حيث أنتج أدباء وأديبات مشاهير مثل لانجستون هيوز، وجيمس بالدوين، ومايا أنجيلو، وتوني موريسون أعمالًا باهرة أثرت الثقافة الإنسانية. كما قدم فنانون عظام مثل جان ميشيل باسكيات، وأوغستا سافاج، وقرة ووكر مساهمات كبيرة في الفنون البصرية. وفي مجال الحقوق المدنية كان للأمريكيين من أصل أفريقي أدوارًا مفصلية في النضال من أجل الحقوق المدنية والعدالة الاجتماعية. فقد ناضلت شخصيات استثنائية مثل

مارتن لوثر كينغ، وروزا باركس، ومالكولم إكس، وهارييت توبمان ضد التمييز العنصري وعدم المساواة، ومهدت الطريق للتقدم الاجتماعي. وفي مجالات الرياضة والموسيقى والفنون الأخرى كان لهم قدر معلًى، حيث طَوَّرَ الفنانون الأمريكيون من أصل أفريقي الموسيقى الحديثة وفنونها الآسرة. فمن أساطير موسيقى الجاز لويس أرمسترونج، وديوك إلينجتون، إضافة إلى رواد موسيقى البلوز مثل بي بي كينغ، وأيقونات السول والآر أند بي مثل أريثا فرانكلين وندر. أما في مجال الرياضة لم يحقق الرياضيون مثل محمد علي كلاي، وجيسي أوينز، وجاكي روبنسون، وسيرينا ويليامز، نجاحًا ملحوظًا فحسب، بل استخدموا أيضًا حلباتهم، وميادينهم الرياضية للدعوة إلى التغيير الاجتماعي وإلهام الجماهير بالمثل الإنسانية السامية. ولا تمثل هذه النماذج سوى جزء يسير من المساهمات العديدة التي قدمها المنحدرون من أصل أفريقي للحضارة الحديثة.

معاناة أجداد المنحدرين من أصول أفريقية، لم تكتب بقلم رصاص كي تُمسح بسهولة، بل عُمِّدَت بدموع أمهات وآباء الفتيان المغدورين، ونُقشت على ظهورهم المحترقة، وعلى صدورهم العارية، وعلى بطونهم الجائعة بسياط العصابات الإجرامية التي قُدَّت قلوبها من حميم، واقتادتهم بكل قسوة ووحشية إلى أسواق النخاسة المنحطة. وبالرغم من كل هذه العذابات، وبالرغم من الإنجازات العظيمة والخدمات الجليلة، التي قدمها المنحدرون من أصول أفريقية لشعوب القارات – أمريكا، وأوروبا، وآسيا - المجاورة لقارتهم الأم أفريقيا، إلا أن ذرياتهم لا يزالون في حيرة من أمرهم، فلماذا كل هذا التنكر والتنمر؟ وأنا شخصيًا أشاطرهم الحيرة التي تصل إلى استنكار ما يواجهه أصحاب البشرات السمراء، وذوو القلوب البيضاء من جحود. حقًا إنهم شعب اللّه المُخْتار.

إن العنصرية متجذرة في العقول الباطنة، حتى لدى كثير من المثقفين، والشعراء، والروائيين، فلا تكاد تسمع منهم همسًا، ولا تُحِس منهم رِكزا، عن المظالم التي لقيها إخوانهم المنحدرون من أصول أفريقية، ولا حتى تعبيرًا ولو على استحياء تضامنًا معهم. ولم تأذن المثالية المزيفة، ولا الشعارات الكاذبة، للبعض، في الحديث عن هذه القضية الإنسانية المحورية. إنهم يتحدثون كثيرًا عن العشق، ويكتبون أكثر عن حروب أجدادهم، وعن تغريبة بني هلال. لكنهم لا يجرؤون على الحديث عن المظالم والفظاعات التي تعرض لها أوائل المنحدرين من أصول أفريقية.

فهل يستطيع عطار البشرية "هيئة الأمم المتحدة" إصلاح ما أفسده تجار النخاسة وسدنتها؟ ففي سياق جهودها الرائعة أعلنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" في 23ديسمبر 2013، العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي الذي بدأ في الأول من شهر يناير لعام 2015 وسينتهي في اليوم الأخير من شهر ديسمبر لعام 2024، تحت شعار "المنحدرون من أصل أفريقي.. الاعتراف والعدالة والتنمية". كما أعلنت "الجمعية" يوم 31 أغسطس من كل عام يومًا دوليًا للمنحدرين من أصل أفريقي. إنها ليست رغبة بنكء الجراح، بل هي دعوة لمسح الدموع. فهل حانت لحظة الاعتراف والعدالة والتنمية قبل أن ينصرم "العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي".

فلنهنأ بالمنحدرين من أصل أفريقي، ولنحتفل بيومهم الأغر.

الحوار

الآثاري عبدالرحمن مدين الرويلي:

آثار الجوف تغطي كل العصور.



محمد بن هليل الرويلي

أحد المهتمين بآثار وتراث منطقة الجوف (عبدالرحمن مدين العنة الرويلي)، المولود في أقدم المستوطنات البشرية "موقع الشويحطية" شمال مدينة سكاكا 40 كم. نهل من روح المكان وهو يرقب نور حضارات متعاقبة، مستنطقاً كنوزاً لا تقدر بثمن، ومتأملًا ذواري الصحاري، ومنعرجات الأودية السحيقة، والجبال الصلدة، في أضخم متحف مفتوح ضمنته فيافي ورياض منطقة الجوف.

***كمهتم وباحث آثاري؛ خصوصا ومنطقة الجوف تحتوي على عدد كبير وهائل جدا من المواقع الأثرية المنتشرة بين جنبات المحافظات مختلفة المواقع والعصور كيف تصف اليوم واقع الآثار في المنطقة ؟**

بالرغم أن المنطقة تحتوي على عدد كبير جدًا من الآثار، وهي ميزة نسبية ولكن؛ للأسف الشديد، لم تُسوّق، وتستثمر حتى اليوم! قد يكون لغياب الوعي، في فترة ماضية، دور كبير، واتساع رقعة المنطقة، وكثرة المواقع المنتشرة؛ في كل مكان في الجوف، وكون منطقة الجوف طَرفيَّة، وقلة بعثات "التنقيب الأثري" لم تسعف المنطقة، للبوح بجميع كنوزها، لكن النظرة جدًا واعدة للمستقبل، فالمنطقة في ظل "رؤية المملكة 2030" ومع (المكتب الاستراتيجي) للمنطقة باستغلال ميزها النسبية، وممكنات (وزارة الثقافة) بتغيير المشهد قريبا (بإذن الله) ومن ضمن مستهدفات المملكة، رفع مساهمة قطاع السياحة في الناتج القومي، إلى أكثر من 10٪ واستقبال أكثر من 100 مليون سائح سنويا بحلول 2030، وتسعى لزيادة عدد المواقع الأثرية، والتراثية، القابلة للزيارة من 241 إلى 447 ، كذلك المسجلة في قائمة (التراث العالمي) بمنظمة اليونسكو، وإظهار إرث المملكة التاريخي، والأثري، وخاصة ولله الحمد أن المنطقة تحتوي على آثار من جميع العُصُور، من الحجري القديم، مرورا بمختلف الفترات التاريخية، وتحتضن أقدم موقع أثري مكتشف في المملكة العربية السعودية، يعود عمرة إلى مليون وثلاث مئة الف سنة.

***كم هو عدد المنقبين الذين مروا والموجودين في المنطقة وما هي أبرز مكتشفاتهم؟**

حقيقة أبناء المنطقة هاوين للتراث وللآثار، بحكم نشأتهم في منطقة تحتوي على إرثٍ تاريخي عظيم! ولكن ليسوا متخصصين، وللأسف لا أعرفهم جميعًا لعدم وجود حلقة وصل تربط المهتمين في المنطقة، كذلك عدم وجود تخصص الآثار في "جامعة الجوف" بالرغم مما تحتوي المنطقة من كنوز أثرية قَلّل بشكلٍ كبيرٍ في المتخصصين، وبالرغم من ذلك برز في المنطقة عدد من أبنائها المخلصين لعل أبرزهم (معالي الدكتور خليل البراهيم، والدكتور جهز بن برجس الشمري، والأستاذ سلطان الدهام، والأستاذ حسين الخليفة، والأستاذ أسامة العويش) وغيرهم ... أبرز مشاركاتهم في بعثات التنقيب التي كشفت "موقع الشويحطية" من خلال ما تم جمعه من قطع عددها (1884)، وعند تحليلها وجدوا أنَّ (1517) قطعة منها بالغة القدم، وموقع "الطوير"، وموقع "نحت الجمل"، والكثير من إسهاماتهم التي لا تحضرني.

الأولى في الآثار *

*** ما هو تصنيف الجوف آثاريًا نسبة للمناطق وبقية محافظات المملكة التي تحتوي على مواقع أثرية؟**

من نعم الله علينا أن كل منطقة من مناطق مملكتنا الحبيبة، تحوي إرثاً كبيراً، ومواقع آثارية كثيرة تغطي حقباً تاريخية مختلفة ومتنوعة. وفي رأيي الشخصي أن منطقة الجوف هي



الباحث الرويلي مع الزميل المحرر في موقع(الشويحطية) الأثري.

(الأولى) آثاريًا وذلك لعدة عوامل أبرزها: قِدَم مواقعها الأثرية، وكثرتها، وانتشارها، فهي تُغَطِّي جميع العُصُور، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (الشويحطية، موقع الرَّصِيف الحجري، موقع الجَمَل، المُنشَات الحَجَرِيَّة في جَبَل الضِّليَّات، الرّجَاجِيلْ، موقع زَعَبَل، صخرة برنس، قلعة مارد، موقع الطّوَير، قصر عقيلة المشعان، قصر أثرة، حي الدِّرع، قصر كاف وجبل الصعيدي، والقائمة تطول.

* بعض من أبناء المنطقة ربما لا يعون ما تشتمل المواقع بوصفها إرثًا إنسانيًا هامًا، والقيمة الاقتصادية التي تحملها. على من تقع هذه المسؤولية، وهل بالإمكان تجاوز هذا الافتراض؟

للأسف الشديد هذا هو الواقع المؤلم، والذي يحزّ في نفسي شخصيا، وكثيرا ما أراه في "النقاشات" في المجالس وعدم الفهم الصحيح والمعرفة التّامّة بكنوز المنطقة، وميزتها النسبية! ولك أن تتخيل أن المنطقة تحتوي على (أقدم موقع أثري) في المملكة العربية السعودية، و(أول نحت للجمل) بحجمه الحقيقي، و(أول مئذنة في الإسلام) و(أكبر بحيرة صناعية) في الشرق الأوسط. كثير من أبناء المنطقة لا يعلمون ذلك ولعل هذا أحد أهم الأسباب التي دفعتني للحصول على ترخيص "مرشد سياحي" للمساهمة في تغيير هذا الوضع القائم، والمسؤولية مشتركة، لا يمكن أن نضعها على جهة، دون غيرها، ولكن نأمل من (إمارة منطقة الجوف وهيئة التراث والأمانة) وضع هوية تسويقية للمنطقة، تكون واضحة، تسوق للمنطقة في مختلف ميادينها؛ تثبت في ذهن الجميع، وتسوق للمنطقة، وتحول الآثار إلى محرك للتنمية.

* (المتاحف الخاصة) حفظت تراثنا

* "المتاحف الخاصة" هل تحتوي على قطع أثرية من ممكن أن تسهم بتشكيل أو إعادة رسم المفاهيم الزمنية والمكانية أكثر، وتعبيرًا عن واقع الحياة تلك الحقبة؟

عند الحديث عن المتاحف الخاصة، يجب علينا أن نقف وقفة شكر وإجلال لهم، على جهودهم الذاتية، والذين تكبدوا من خلالها خسائر مالية كبيرة جدا، في سبيل الحفاظ على إرثنا، والتسويق لتاريخنا، دون أن يكون لهم دعم حتى اليوم، ولذلك لا يمكن أن نحملهم فوق ما لا يطيقون! فالمأمول من المتاحف الحكومية أن تكون تَخَصُّصِيّة لا المتاحف الخاصة. فالشويحطية مثلا بحاجة إلى متحف؛ يتحدث عن العصر الحجري، ويعرض القطع التي تم تحليلها ودراستها؛ كي يشاهدها الناس على الطبيعة، وترسخ المعلومة، وتحسن الصورة الذهنية.

* كباحث مهتم بالمنطقة إلى أي مدى ترى إمكانية الاستفادة من بعثات أجنبية تنقب في المواقع؟ وما هي أبرز النتائج التي كشفت عنها البعثات؟

(البعثات الأجنبية) مهمة جدًا والمنطقة بحاجة إلى زيادة هذه البعثات؛ لكشف أسرار آثار الجوف، والتي لم تبُح لنا بها بعد. فكثير من المواقع بحاجة للدراسة، والتنقيب، ولعل البعثة التي أرسلتها (الإدارة العامة للآثار والمتاحف) في الرياض، في أوائل ربيع عام (1985م) وكان من ضمنها كل من (الدكتور نورمان هويلن والدكتور ديفيد بيزالتي) اكتشفت "موقع الشويحطية" في الجوف، والبعثة (السعودية الفرنسية المشتركة) للتنقيب، في دومة الجندل (2018) التي درست "موقع الجمل" أبهرت العالم بنتائجها. كذلك الفريق (السعودي الإيطالي للتنقيب الأثري) في منطقة الجوف، اهتم بدراسة المواقع الأثرية، التي تعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد، وتشمل دراسة التأثيرات (البابلية والآشورية) خصوصاً دومة الجندل، إضافة إلى دراسة المواقع الأثرية في الفترات الرومانية والنبطية والإسلامية .

* أوليت (موقع الشويحطية) أقدم مستوطن بشري بهذا الجزء من العالم اهتمامًا وحيزًا كبيراً من أبحاثك. إلى أي مدى تشير أبحاثك وهل هناك نتائج

قريبة تتوقع الوصول إليها أو اكتشافها؟

(ا لشو يحطية) مسقط راسي وحبي الأزلي، والحقيقة أنّ الشويحطية لم تُدرس بشكل كافٍ بعد. وقد حاولت قدر الإمكان مواكبة حراك الآثار والتغيرات في "هيئة التراث" ومستهدفاتها، من زيادة المواقع القابلة للزيارة، وتسجيل النقوش، والرسوم في (السجل الوطني للآثار) وفي كل فرصة تتاح لي أسعى جاهدًا لِرَصدِ الرُسُومات، والنقوش ذات الدَلائِل الفريدة؛ التي يمكن دراستها مستقبلا، وبكل تأكيد مجرد تسجيل المواقع بالسجل الوطني للآثار، وحمايتها يمهد للرفع لمشروع بعثات لدراستها وتحليلها وربطها مع بعضها البعض، وأنا واثق أننا سنخرج بنتائج استثنائية بإذن الله .



«الشويطحية» أقدم مواقع الاستيطان في منطقة الجوف.

* أسست (فريق الشويحطية التطوعي) لتسليط الـضـوء والعناية بأقدم المستوطنات البشرية شمال المنطقة الغنية بآثار حجرية لإنسان قديم يقدر عمرها بـ ١,٣ مليون سنة. ما هي أهداف الفريق وأبرز البرامج التي نفذها؟

عند الحديث عن (فريق الشويحطية التطوعي) يجب علي أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان لجميع (المتطوعين). الفريق يهدف لخدمة قرية فيها (أقدم المواقع الأثرية والاستيطان البشري) من خلال دمج التطوع مع التراث والسياحة، كما أنَّ الفريق له العديد من المشاركات المجتمعية: أبرزها (هايكنج الشويحطية) بجميع نسخه، وتشجير قرية الشويحطية ورعايتها، كذلك يعمل الفريق على مواكبة وسائل التواصل الاجتماعي والنشر عن الشويحطية وأبرز مواقعها الأثرية.

الرسومات وعربة الشويحطية*

* اكتشفت مؤخرًا موقعين آثاريين تقدمت بكشفهما لدى الجهات المعنية (الرسومات وعربة الشويحطية) حدثنا بتفصيل أكثر كيف توصلت لهذه المكتشفات والأهمية التاريخية التي تعكسها المواقع؟

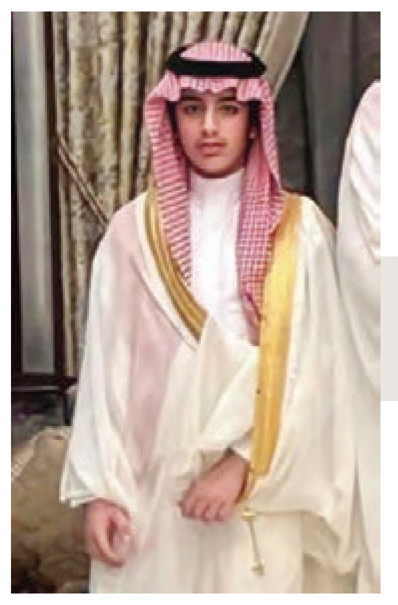
(موقع الرسومات) في هايكنج الشويحطية الثالث، كنت أخطط لمرور المسار من خلاله ليشاهد المشاركون شيئاً ملموساً على أرض الواقع. وكنت أتوقع أن الموقع مكتشف وكان معي (الأستاذ أسامة العويش) من هيئة التراث؛ وللأمانة كان له فضل كبير؛ ذلك أنه حينما رأى الرسومات قام بتوثيقها باسمي حيث أخذ البيانات ووثقها مع (الدكتور جهز بن برجس الشمري) وهي عبارة عن لوحات فنية متعددة من رسومات الجمال، والبقريات، والوعول، والنعام؛ وغيرها .

أمّا (عَرَبَة الشويحطية) فقد كنت أبحث عن مثل هذه الرسومات النوعية ذات الدلائل، وعندما وجدتها مباشرة تذكرت (عربة جبّة) فأدركت أن هذه العربة من عنصر مهم جدًا؛ وبالفعل تم رفع (بلاغ) أثري؛ وسجلته في (السجل الوطني للآثار) حيث يرجح أنّ تعود رسمة (عربة الشويحطية) إلى العصر النحاسي (3500 ق . م).

وأهميتها أنها تثبت استمرار (الاستيطان) في منطقة الجوف، وما وصل إليه الإنسان من إمكانيات في تلك الحقبة.

* أقـمـت محاضرة (الشويحطية.. إرثنا التاريخي) بالتعاون مع إدارة المسؤولية المجتمعية بنادي العروبة، ما هي الرسالة التي تود توضيحها في هذه المحاضرة وغيرها من برامج؟

لعل عنوان المحاضرة هو بذاته أكبر رسالة، فالشويحطية كما ذكرت سابقًا كثير من أبناء المنطقة لا يعرفون شيئًا عنها بالرغم كونها (أقدم موقع اثري مكتشف في المملكة العربية السعودية)، والشويحطية خلال الفترة الماضية لم تأخذ حقها من التنمية وللأسف لم تستثمر ولم يُسَوّق لها رغم ميزها النسبية؛ ولم تهيأ لها بنية تحتية، وهذا ما أسعى له - بفضل دعم المسؤولين - مستقبلا؛ من خلال إبراز مواقع القوة فيها، والاستثمار في كافة المناشط والبرامج التي تسلط الضوء عليها.





نادر حرار

شعر:
راشد بن جعيثن

أهداء لسيف العرب
ولي العهد - أيده الله بنصره

اللّه يحفظك ياسمي أحمر العين
مجد ٍ تلوى بك ومجد ٍ يناديك
لك مرقب ٍ بعروش كل السلاطين
في عصرنا هذا وعصر المماليك
حكام فوق الأرض من مدة سنين
بعيونك الثنتين شفنا مباديك
في عينك اليمنى مناهج هل الدين
وعليك راهنا ولا فيه تشكيك
وفي عينك اليسرى مكارم وفيين
آمالنا في كل خطوة - تباريك -
اللّه يحفظك من عيون الشياطين
ولراعي الرؤية عسى اللّه يخليك
ونشوف مجدك شامخ ٍ بالعناوين
نادر حرار ٍ بين جدك وأهاليك
فيك العيون أكبار من بين قوسين
أسبق بها لي ردو شوفهم فيك
اللي قريب الدار واللي بعيدين
ياالله عسى ميلات الأيام تخطيك
فارس سياسه في خضم الميادين
وقلوبنا يابو محمد تباريك

العدد 2773 - 31 أغسطس 2023

المقال

إدريس الدريس

مالك حق يا عبدالرحمن

كيف تموت هكذا فجأة وتفجعنا؟

لماذا هكذا تركتنا فجأة يا عبدالرحمن بلا مقدمات وقبل أن نتوقع ؟!
حرام عليك، هل تعلم حجم الفجيعة التي أصابتنا عندما قيل لنا أنك رحلت وأنك لن تعود؟ لن أقول إنك خذلتني؟ لأني أعلم أنك لم تتعمد ذلك لكن رحيلك القسري كان كالطعنة في صدورنا، ها نحن في تاسع يوم يمر على رحيلك المر ولا زلتُ كلما قرأت بعضاً من تغريداتك أبكي وإذا قرأت ما كتبه ابن أخي عبد اللّه أبكي ولا زلت أبكي لما قرأت ما أبدعه شعراً ابن اخي عبودي وكذاك قصيدة الشيخ طالب التي تفيض حباً وشجناً.
أفتقدك هذه المرة أكثر من كل مرة كنت تنسل فيها لواذا أنت وخالد إلى مهجعكما في مدريد لأنني هذه المرة أعلم أنك لن تعود؟
أشهد يا عبد الرحمن أنني كنت أحبك وأحب اختلافي معك في بعض الأمور فالاختلاف إضافة وتمايز ويمنح العلاقة مذاقاً مختلفاً، وكنت أحب صرامتك وتحفظاتك التي اكتسبتها من دراستك المعمقة وممارستك القانونية، كان يعجبك تفلتي وخروجي عن النص خلال عملي الإعلامي صحفياً وتلفزيونياً وكنت تقول لي أن هذا التفلت هو الذي أضر تميزي ولولاه لكان لي شأن أقرب وأكبر وكنت أجيبك أنني أعلم لكنني عجزت إلا ان أكون أنا فلا بأس.
ما علينا لقد غادرتُ أنا إلى خارج الوطن فور رحيلك بحسب ترتيب مسبق لكن هل تعلم أنني لازلت مفجوعاً وخائفاً وانني أبكي كلما دخلت الواتس وكلما شممت رائحة ذكرك وأن زوجتي أكثر من يعاني معي فقد بقيت تواسيني وعيونها شاخصة وهي تردد:- لم أكن أعرف أنك تحبه لهذا الحد ؟ فما الأمر؟ قلت لها حتى أنا مثلك !!
ربما هو الخوف من نفس المصير الذي يسرقنا من حيث لا نتوقع وربما أنه الحب الذي نركنه في إحدى زوايا القلب المظلمة فلا يشعر به الآخر، الآن عرفت أنني مقصر في إظهار مشاعري وإعلانها، الآن علمت أن مع زوجتي كل الحق حين لم تشعر أن عبدالرحمن البراهيم الدريس كان ضمن قائمة الأثيرين عندي، أظن أن علي أن

أحيطها لاحقاً بالقائمة حتى لا تستنكر حالاتي العاطفية المفاجئة.
كلما كبرنا وتقدم بنا العمر كلما توسعت قاعدة معارفنا وهو ما يعني توسع مساحات الفقد وارتفاع مساحات الحزن، والمشكلة هي أننا جميعاً نصطف في طابور المغادرة لكن لا أحد منا يعلم أين مكانه؟ ومتى يتقدم او يتأخر ؟، وهو ما يجعلني أدعو المدبر ومن بيده مقاليد تراتيب هذا الطابور أن يؤخرني كثيراً، فهو أرحم بي من نفسي وهو أعلم أكثر مني بذنبي وسري وعلانيتي ولذا أسأله وهو الرحمن الرحيم والغفور الرؤوف الحليم ان يتولاني بالهداية ومجافاة ما لا يرضاه وما لا يحبه فهو العليم بأنني عبده المحب والذي يشطح موقناً بأن ربه يفرح بالأوبة والتوبة.
لقد بكيت قبل فقدك يا عبدالرحمن كثيراً حين رحل جمعُ ممن أحب لكنني هذه المرة فجعت أكثر وأكبر ربما لأنك متغللُ في جدولنا الأسري حين كنا نتشارك غداء ما بعد صلاة الجمعة وفطور السبت وكنتَ أنت من تجعل يوم جمعتنا خروجاً عن انضباط الريجيم الذي كنت تتبعه لتخفيف وزنك، ليتك كنت تعلم أن سمنتك كانت إحدى أجمل ملامح شخصيتك وقبولك، ليتك يا عبدالرحمن كنت بنا رحيماً فمهدت لنا أمر رحيلك الأبدي بدل أن تفاجئنا بهذا الرحيل السرمدي.
لكن لم يعد بيدنا إلا التسليم وسندعو لك كلما ورد ذكرك أو ذكر والدك الحبيب ووالدتك المأجورة الصابرة وأخيك سعد واخواتك الطيبات وكل من أحبوك وأحببتهم، سنذكرك كلما لاح الهلال وأبرق وكلما تقدم وتصدر، وسنذكرك طالما بقينا أحياء نستعيد في الذاكرة أسماء من رحلوا من أحبابنا فجأة وبكل هدوء وفجيعة.





في مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة ..

دورة ثالثة أكثر نضجاً ولجنة تحكيم عربية.

عباس أحمد الحايك - الظهران

أكدت الدورة الثالثة من مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة التي اختتمت مساء السبت 19 أغسطس 2023 والتي نظمها مركز الملك عبد العزيز الثقافي بالظهران.أن المسابقة تسير في المسار الصحيح للنمو والنضج. في هذه الدورة الثالثة، كان أبرز ما قدمته المسابقة للمسرحيين المشاركين من ممثلين وكتاب ومخرجين، هي الورش المسرحية التي أشرف عليها مسرحيون خليجيون، حيث قدم الدكتور سامي الجمعان ورشة لتطوير النصوص مع المخرجين والكتاب، وقدم الممثل الكويتي يوسف البغلي ورشة التمثيل المسرحي، والمخرج الكويتي عبد العزيز صفر ورشة الإخراج، وأحمد القديحي ورشة الديكور المسرحي وفهد الدوسري ورشة للإنتاج المسرحي.

وهذه الورش، اتضح جليا أثرها في نتاج العروض التي شاركت في المسابقة.
منظمو المسابقة أيضا، ولتأكيد سيرورة نمو المسابقة، اختاروا تكوين لجنة تحكيم عربية، لإعطاء دفعة تحفيز للمسرحيين المشاركين، ولتقديم صورة عن المسرح السعودي الشاب لأعضاء اللجنة التي تكونت من الدكتور سامي الجمعان من السعودية، معز المرابط من تونس وهو المدير العام للمسرح الوطني التونسي، ومدير مهرجان قرطاج المسرحي، ومن مصر المخرج مازن الغرباوي مؤسس ورئيس مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، ومن السعودية المخرج راشد الورثان، وفهد الدوسري مقررا للجنة. وشاهدت اللجنة سبعة عروض مسرحية تنافست على جوائز المسابقة، والعروض المشاركة عروض قصيرة لا تتجاوز الـ 25 دقيقة، وهذا الشكل المسرحي يبدو مغريا جدا حتى للمسرحيين الشباب لأنه أقل تكلفة، وأقل جهدا في التدريبات، ولكن تبدو المشكلة التي واجهت أغلب الفرق، هي تطويع النصوص المسرحية لتتلاءم مع طبيعة المهرجان وقصر العروض، رغم جهد الدكتور الجمعان في ورشة تطوير النصوص، ولكن ما لوحظ أن بعض العروض تحمل نصوصها فراغات وارتباك في بناها الدرامية، وعدم وضوح في أبعاد الشخصيات ودوافعها.

تهدف المسابقة كما يوضح كتيبها "إلى تمكين المواهب المحليّة وإثراء المحتوى المسرحي، حيث نرحّب بجميع المؤلفين والمخرجين والممثلين



جانب من مسرحية الصفعة

الذين يقيمون في المملكة العربية السعودية؛ ليشاركوا مواهبهم وإبداعهم أمام جمهور حي ضمن هذه الفعالية الفنيّة بمسرح إثراء"، ويبدو أن رهان المسابقة على المواهب المحلية الشابة بالتحديد كان صحيحا، وهو ما يعكسه حماس المشاركين والجمهور الذين تابعوا يوميا العروض، وشاركوا حتى في التصويت لجائزة الجمهور لأفضل عرض. وهنا سأقرأ العروض من عرضها الأول، فالمسابقة أتاحت لكل عرض أن يقدم للجمهور مرتين.
وقد افتتحت المسابقة بعرض (البريد المفقود) تأليف خالد الفيفي وإخراج محمد الحمد، وهو العرض الذي توج في الدورة السابقة بجائزة أفضل عرض. أما العرض الآخر الذي استهلت به المسابقة ايامها، فكان عرض (رحلة سحاب) تأليف حسناء الموسى وإخراج محمد آل اسماعيل، اختار المخرج في عرضه أن يحصر الأداء المسرحي وحركة الممثلين في منصة فوق خشبة المسرح، وهذا ما أثر على أداء ممثليه، وقيد حركتهم، وحددها في مساحة أثرت على مجمل العرض. فحتى خطاب العرض، لم يكن واضحا ولم يصل للجمهور رغم محاولات الممثلين الاثنين (فاضل آل حسن – وزينب آل سلاط) أن يعطوا كل ما لديهم على خشبة المسرح، لكنهما وقعا في الرتابة والتكرار، ولم يكن ثمة تصاعد درامي، فالعرض مال كثيرا للحوارات السردية، وخفت الفعل الدرامي فيه. كان يمكن للمخرج أن يستغل كامل الخشبة ليعطي لممثليه مساحة أكثر اتساعا ليقدما أداءً أفضل مما كان. سينوغرافيا العرض لم تخدم العرض، بل أعاقته، كما أعاقته أيضا الموسيقى عبر عزف حي على الجيتار طوال العرض، ولم تتوقف للحظة، كان عزفا مرافقا لا علاقة له بالعرض ومجرياته، هو عزف تجميلي ليس إلا، ولم يستخدم لتصعيد الحالة، أو يخدم الفعل الدرامي. فالموسيقى ليست عنصرا مجانيا، بل لا بد أن تستخدم بذكاء لتكون عنصرا دراميا فاعلا.
أما العرض الثالث في الليلة الأولى، فكان (وكر خمباب) للكاتبة منيرة الخشرم وإخراج إبراهيم الدوسري، وتدور حكاية العرض "حول امرأة بائسة منبوذة من جميع أهالي القرية الذين يلجؤون لها أحياناً لعلاجهم فتساعدهم لكسب قوت يومها إلا أنها تلجأ لقوى خفية لحماية ابنتها من بطشهم، لتقع في شراك خومباب الماكر"، النص قائم على حدوتة، بشخصيات واضحة الأبعاد على ما يبدو، وببناء متصاعد، ولكن المخرج أخفق في التعامل مع النص، فالحذف الذي طاله ليتلاءم مع وقت العرض، أثر على ما أراد النص أن يقوله، هناك في العرض، شخصيات غير مكتملة، أحداث مبتورة، هذا على مستوى نص العرض، هناك مشكلة أيضا أثرت سلبا على إيقاع العرض -وهذا حسب مشاهدتي للعرض الأول- هو أن المخرج لجأ للإظلامات المتكررة لتغيير الديكورات وتغيير أمكنة الأحداث، وفي عرض قصير يكون
التغييرات المتكررة والطويلة أثرت على سير الأحداث، ولو أن المخرج استغل الوقت الضائع في تعميق فكرة النص وتمرير مقولته لكان أجدى، خاصة وأن لديه طاقم من الممثلين يملكون قدرات أدائية عالية، حتى أصحاب



جانب من مسرحية وكر خمباب



جانب من مسرحية رحلة سحاب

التجارب الجديدة، خاصة نيار عبد العزيز التي لفتت لها انتباه الجمهور بقدرتها على تجسيد شخصيتها باقتدار عال.

فـي اليـوم التالـي، شـاهد جمهـور المسـابقة ثلاثة عروض متميزة، اولها كان (القيـد) من تأليف البحريني محمد الحجيري وإخراج موسـى أبـو عبد الله، ويـدور حول عاشـور الذي يضـع ابنته حـور تحت الإقامـة الجبرية فـي البيت بعد وفاة والدتها، وتنتظر عشرة أعوام حتـى تتمـرد وتكسـر القيـد وتحصل على حريتهـا، العـرض ديودراما تركز على العلاقـة بين والـد وابنته، علاقة السجان بالضحية، تمكن مخرج العرض أن يقـدم عرضا مميـزا، وأكثر ما ميزه الأداء الذي قدمه الثنائي، حسـن العلي فـي دور الأب وإلهـام إدريس في دور حور، فكانـت ثمة مبـاراة أداء بينهما، فحسـن يسـتند على خبرتـه الطويلة في المسـرح التي اعطتـه القدرة على تجسـيد شخصية الأب بكل ما فيها من قوة وضعف، جبروت وإنكسـار، وإلهام هـي الأخـرى التـي بـدأت تخطـو بتـأن فـي عالـم المسرح وحظيـت بفـرص المشـاركة فـي مهرجانـات مسـرحية عربيـة مهمـة، وهـو مـا أعطاهـا الثقـة والحساسـية العاليـة لخشـبة المسرح. أما العرض الذي تلاه، فكان (مقايضة) تأليف إبراهيم الحارثي وإخراج مكي عبـد الله في أولى تجاربه الإخراجيـة، وقـد نجح في تجـاوز هذه التجربـة الأولى بجدارة، حيـث اتكأ هنا على خبرته في الإضـاءة وعلى تعليمه الأكاديمـي فهـو طالب فـي أكاديمية الشارقة للفنون، فقدم عرضاً تميز في رؤيته لنص فلسـفي، محتشـد بأسئلة المـوت والحياة، وأسـئلة الوجود، نص بشـخصيتين تبدوان تشـبه بعضهما البعض، ولكن مكي اسـتطاع أن يقدم لنا شـخصيتين متباينتين شكلا وروحا، أعانه على ذلك إمكانات ممثليه، محمد علي وشهاب الشهاب، اللذين استطاعا تفكيـك التشـابه بيـن الشـخصيتين، وقدمـا أداءً متمكنـا رفعـا بـه جـودة العرض. أما ثالـث عروض الليلة فكان (صفعة) تأليف وإخراج عدنان بالعيس، والعرض عن شخص يعمل في دبلجة الاصوات فيطلب منـه أن يدبلج صوت المسؤول في حفلة، ورغم حاجته للمال إلا أنـه يبقى في حيرة مـن أمره، بين القبول والرفض. المسـرحية كوميدية قدمت باللغة العربية الفصحى، وأكدت قدرة الفصحى أن تكون لغة مسـرحية كوميديـة على غير ما يعتقده البعض، فقـد أبـدع طاقم التمثيل فـي تقديم العرض خاصة الممثلة الشـابة فاطمة الجشـي التي بان أثر تراكم الخبرة على أدائهـا الكوميـدي، وأدت دور زوجـة شـخصية المدبلج الذي جسـده عدنان بالعيس. المسـرحية تذكرنا بنصوص عزيـز نسـين السـاخرة، حيـث الفقير بمقابل المسؤول، أو قصة وفاة موظف لتشيخوف التي قدمت مسرحا بأكثر من نسخة، وقدم بالعيس مسرحيته برؤية بسـيطة بعيدة عـن التكلـف، تتوازى مع بسـاطة النـص ولغة حـواره، حتى السـينوغرافيا كانـت بسـيطة وبلا أي تكلف.

في اليـوم الثالث، كان هنـاك عرضان مسرحيان، أولهما (تنكيل) تأليف وإخراج حسن المبارك، المسـرحية اتخذت من ريف أوربـي مكانا لأحداثهـا، فالمكان والشـخصيات الأجنبيـة، والحدوتة التي أراد المؤلـف أن يحكيهـا لنـا، ولكـن رغم محاولاتـه، إلا أن مقولة النص لم تكن واضحة، وفيها ارتباك، شخصيات عديـدة تعيـش في مزرعـة يواجهون قسـوة رب عملهم، شـخصيات تدخل وتخـرج ولا يتبين بالضبط ما حكايتهم وعلاقتهم بالحدوتة نفسـها. العرض واجه الكثيـر من الاخفاقات، ومنها أداء الممثلين المتشنج، فحتى تلك القسوة التـي كان يبديهـا رب العمـل علـى العبيد، تحولت على الخشبة إلى حركات غيـر منضبطة أقـرب للمصارعة الحرة. العـرض يحتـاج للكثيـر مـن التجويد. أما آخـر العروض، فهـو أيضا لم يكن على مستوى المأمـول، فمخرج عرض (السـفينة تغرق) محمد الحوبي للكاتب العمانـي أسـامة زايد لـم يتمكن من تقديـم رؤية إخراجيـة ملفتة، فالعمل بـات سـردا خالصـا، رغـم محاولاتـه تصميـم ديكـور يوحي بأجـواء النص، إلا أن هـذا الديكـور كان معيقـا جدا، وحد من حركـة الممثلين، فالسـفينة لا تعني سـفينة حقيقيـة، ولا تعني أن يرمي بحبال على مسـاحة الخشبة تقف حاجزا يمنع حركة الممثلين. كان يمكن أن يقدم صيغة إخراجية يتجاوز السـرد ويقدم عرضا تعتلي فيه كلمة الدراما.

جاءت نتائج التحكيم كالتالي:

أفضل نص، كان مناصفة بين حسـناء الموسى (رحلة سحاب) ومنيرة الخشرم (وكر خمباب)

أفضل ممثلة، كان مناصفة بين فاطمة الجشي (صفعة) و نيار عبد العزيز (وكر خمباب)

أفضـل ممثـل حصـل عليهـا شـهاب الشهاب (مقايضة)

أفضـل مخـرج حصـل عليهـا عدنـان بالعيس (صفعة)

أفضـل عـرض حصـل عليهـا عـرض (مقايضة)

وصوت الجمهور لأفضل عرض، وجاءت النتيجة لعرض (وكر خمباب)

مقال

الفيصل.. رائد التضامن الإسلامي والمحامي الأكبر في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

د. سونيا أحمد علي مالكي



في الذكرى 54 لجريمة إحراق المسجد الأقصى، التي فجرت مشاعر المسلمين من إندونيسيا إلى الرباط بسبب الإساءة البغيضة للعالم الإسلامي، لابد وأن نستذكر موقف الملك فيصل يرحمه الله إزاء تلك الجريمة الشنعاء. فقد كان غضب الملك فيصل يرحمه الله عظيمًا لدى سماعه بخبر إحراق المسجد الأقصى المبارك في 21/08/1969 م على يد الأسترالي الإرهابي دينيس مايكل روهان، فسارع جلالته بإصدار بيان ناشد فيه زعماء العالم العربي والإسلامي إلى تحرير المقدسات الإسلامية في القدس الحبيبة، كما دعا جلالته إلى إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي خلال عقد أول قمة إسلامية في الرباط كرد فعل على تلك الجريمة النكراء. وكان روهان قد أقدم على إشعال النار في الجامع القبلي في المسجد الاقصى، والتهم الحريق أجزاءً مهمة منه، كما احترق منبر نور الدين. واستطاع الفلسطينيون بجهد جهيد إنقاذ بقية الجامع من أن تأكله النار. وفي تعليقه على موقف الفيصل الحازم والغاضب حيال جريمة إحراق المسجد الأقصى، قال أ. ج. كريج رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية في جدة في حينه: إن هذا ما كان متوقعًا منه بالضبط، حيث إن «شغفه بالقدس كان جامحًا». ورأى العديد من المراقبين أن دعوة الفيصل لقمة إسلامية وليس لقمة عربية عقب الجريمة إيمانًا منه بأن القدس قضية كل مسلم وتأكيد على التزام الفيصل بسياسة التضامن الإسلامي الذي أعلن عنه في ذي الحجة 1964م / 1384هـ.

والحقيقة أن موقف الفيصل لم يكن مستغربًا، فقد كانت القضية الفلسطينية هاجسه وهمه الأكبر منذ مطلع حياته المبكرة، سائرًا بذلك على نهج والده الملك عبد العزيز يرحمهما الله، حتى إنه يمكن وصفه بأنه المحامي والمدافع الأكبر عن القضية الفلسطينية منذ كان نائبًا للملك حتى استشهاده عام 1975 م، وليس أدل على ذلك من خطابه في الأمم المتحدة في سبتمبر 1947م الذي وجه فيه انتقاده لتأييد واشنطن لقرار التقسيم، ومما قاله في ذلك الخطاب التاريخي: «هناك أمر واحد لا سبيل إلى فهمه وتفسيره، ذلك هو تدخل حكومة الولايات المتحدة في مسألة فلسطين وتأييدها للصهيونية، كما أنه لا يمكن فهم الصمت الذي تلوذ به إزاء اعتداء الصهيونيين وأساليبهم الإرهابية»، وقوله: «كنا نرجو أن ترفع الأمم المتحدة موازين القسط بالعدل، وأن تكون سندًا للعدالة، وأن تحافظ على السلم والأمن، نعم كنا نرجو أن توجد قاعدة سليمة لتفاهم متبادل، غير أن القرار (قرار التقسيم) الذي أتخذ اليوم بدد هذه الآمال وقضى على الميثاق، وإننا نعلم أن بعض الدول الكبرى كانت تضغط على مختلف المندوبين». ويذكر أن جولة جلالته بعد عدوان 1967 م على الدول الإفريقية كان لها أثرها في قطع تلك الدول علاقاتها بإسرائيل. كما إن اجتماعه مع الرئيس الفرنسي شارل ديجول عام 67 م كان له كبير الأثر في تحول السياسة الفرنسية إزاء إسرائيل إلى سياسة أكثر حيادًا وتوازنًا. ويمكن الاستنتاج بأن دعوة الفيصل لقمة إسلامية عقب محاولة إحراق المسجد الأقصى كمظهر من مظاهر التضامن الإسلامي لهو خير دليل على أنه -يرحمه الله- كان يربط بين القدس كقضية إسلامية ضميرية وهم إسلامي كبير وبين التضامن الإسلامي بما يوفره ذلك التضامن من آلية عملية وفعالة في المواجهة مع الصهيونية في ممارساتها التعسفية ضد القدس.

وقد خلد التاريخ موقف الفيصل في حرب أكتوبر المجيدة عندما قرر أن يقطع النفط عن الدول الغربية كوسيلة للضغط عليهم لانحيازهم إلى إسرائيل ومن أجل دعم القضية الفلسطينية، وقد اتخذت سائر الدول العربية النفطية نفس الموقف، مما جعل الغرب يتخبط مترنحًا من ذلك القرار الخطير.

وتحدث كيسنجر في مذكراته التي كتبها عن لقائه مع الملك فيصل عام 1973م، حيث قال: إن الملك استقبله متجهمًا ويبدو على وجهه الغضب وكأنه لا يريد أن يقابله، فحاول كيسنجر أن يقوم باستفتاح حديثه بالمداعبة السياسية التي تخترق تلك القضية التي ذهب من أجلها فقال: «إن طائرتي تقف هامدة في المطار بسبب نفاذ الوقود؛ فهل تأمرون جلالتكم بتموينها؟ وأنا مستعد للدفع بالأسعار الحرة.» حينها لم يبتسم الملك، بل رفع رأسه بكل عزة قائلًا:» وأنا رجل طاعن في السن وأمنيتي أن أصلي ركعتين في المسجد الأقصى قبل أن أموت؛ فهل تساعدني على تحقيق هذه الأمنية؟»

وكانت للفيصل أقوالاً مأثورة تؤكد على إيمانه بأهمية التضامن الإسلامي في معارك التحدي التي تخوضها الأمة ضد الاستعمار والصهيونية. ومن تلك الأقوال: «إن الدعوة إلى تآخي المسلمين وإلى تقاربهم وإلى تعاونهم ليست ملكي لي وحدي، ولكنها فريضة على كل مسلم ومسلمة. وإنني إذا كنت أتشرف وأعتز بأنني أحد المسلمين الذين يدعون إلى تقارب المسلمين وتحاببهم، فإنني أعتبر ذلك أعظم فخر وشرف لي».

كان الفيصل -يرحمه الله- من صفاته الإيمان والإخلاص، والعفة في اليد واللسان، والجرأة ومتانة الأعصاب، والحكمة والصدق، والنظرة الثاقبة، والتواضع بغير ضعف، وسعة الصبر، ورحابة الأفق ، والفكر المستنير، وكان -إلى جانب ما سبق- يتمتع بكاريزما قوية جعلت له هيبة ووقارًا.

وكان لجلالته إنجازاته الداخلية التي لا تعد ولا تحصى مما كان له أثره الكبير في انتشار الأمن وتحقيق العدالة الاجتماعية ونشر العلم ومحو الأمية، وأمور الحج، وتوفير المياه لإحياء الأرض، وفي عهده بدأت أول خطة خمسية في تاريخ البلاد (1970-1975م).

رحم الله جلالة الفيصل وجعله في عليين.



شادن محمد
@SH_4M_



في مواجهة النفس

لعلنا لا نلتقي بأنفسنا كثيرًا؛ فنواري جراحنا عن الآخرين حتى نغفل عن وجودها، وفي زحمة الحياة نركض هاربين باتجاهات عدة مُتنحين عن ما تحمله دواخلنا. كما نشعر في لحظات كثيرة بالوهن والفتور، حينها نقف مُثقلين في منتصف الرحلة لا ندري مما كل هذا الوجع ولما هذا الكدّ! فلا نشير أبدًا إلى خفايا هذه النفس مُشهرين عن وجودها، ووقعها وما نعانيه منها؛ بل نتفنّن في تخبئتها.

وفي لحظة عارضة على بغتة، ولكن آثارها دائمة، يتوقف عندها كل شيء عن الحركة، وتُسلط الأضواء على عتمة جرحٍ لم يُطق المكوث في هذا الظلام أكثر؛ فنرجو أن نوقف نزيفه أو أن نَهم في دفنه، ولكنه بكل أسى تجاوزنا وأصبح مُعلنًا، فتضطرب نفوسنا من هذا الانكشاف الذي يشعرنا بالخزي والعار كوننا اعتدنا على الظهور أسوياء لا تمسنا علّة ولا نقيصة، متناسين أن الكرب والغمّة طبيعة بشرية لا نستطيع دفعها وإنكارها أبد الدّهر.

يقول دوستويفسكي: «الكذب على أنفسنا ذو أثر أعمق بكثير من الكذب على الآخرين».

من هنا يبدأ التباس المشاعر وارتياب الفكر، وسلسلة من الخسارات تتفاوت في قيمتها وخصوصيتها، حتى يستقر لدينا وجوب أن نلتقي بهذه النفس أخيرًا!

كأول لقاءٍ معها في أحاديث لا تنقضي، وإلى خُطى هيّنة تحمل في ثناياها سُكنى لذواتنا وأفئدتنا؛ كأن نستحث الخير في نفوسنا ونصونه، وأن نُبطل الشر ونضعفه، مهما بدت لنا استحالة إجتياز سنوات من تورية هذه الجراح وتغطيتها إلا أنّه بنفض هذه الترسبات تتنفّس الصُعداء، آنذاك يسهل علينا خوض هذا المعترك، واستيعاب نفوسنا بخيباتها، والمضي في مداواتها من كل تعاسة وشقاء، وتقبل تجاربها المرّة؛ حتى نصل في السير معها إلى بناء جسر مودةٍ ورفقة لا تختل موازينه.



الاتجاه المحايد





إعداد:
عبدالهادي السعدي

ابراهيم مفتاح :
في الدكان .. تعرفت إلى شريكة حياتي.

. حدثنا عن تفاصيل ولادتك؟

.. والـدي فـارق أمي وأنـا ما زلت فـي بطنهـا وهـي التـي تولـت رعايتـي، أذكـر أنها كانت تقسـو علـي خاصـة فـي النظافـة والترتيب وكانت قسـوة محمودة سـاعدتني في حياتـي وحتى في كتاباتي فأصبحت أكره الفوضوية.

. مـع أن البعض يقـرن الفوضى بالأبداع.

.. انا أعيش فوضوية حسنة يعني فوضوية مرتبة وأكره الرتابة، أترك أموري على الطبيعة لكني جاد في حياتي

. قيل أن يوم ولادتك كانت فراسان مختلفة؟

.. كيف؟

. كانت الرياح عاتية والامواج هائجة.

.. فرحا أم حزنا بولادتي؟

. ربما لأنك ستصبح ضميرها والمتحدث بتاريخها وتراثها وجمالها.

.. آمـل أن أكـون ضميرها كما تقول لكـن ليـس أنـا مـن يقـرر هـذا، فالمجتمعات هي التي تمنح الشـعراء هذه الاوسـمة وأتمنـى أن ما كتبته يلامس حس ووجدان الناس.

. هل كانت طفولتك بائسة؟

.. نعـم ،كانـت طفولة بائسـة إلى حـد ما حيث تولت أمـي رعايتي وحرمت من اللعب مع أقراني حيث أراد عميد الأسـرة أن أكـون رجلا يعتمد عليه.

. أين درست؟

.. فـي الكتاتيب حيـث لم تكن هناك مدارس ثم فتحت مدرسـة فراسـان الابتدائية عـام 1948 كان مديرها الشـيخ محمـد بـن عبـد العزيـز بن مانـع وكان رجلا خيـرا، أذكر أنه أطلعنا في مكتبـه على كتاب جواهر الأدب وأثر ذلك في طفولتي المبكرة.

. وواصلت الدراسة؟

.. واصلـت الدراسـة إلـى الصـف الرابـع ثـم أبعدنـي عميـد الأسـرة عن المدرسـة أو بالأحرى حرمت من المدرسة ووضعت في دكان في قرية المحرق في فراسان.

. ماذا تبيع في ذلك الدكان؟

.. أبيـع الطحيـن والسـمن والسـكر والشـاي وبعـض قطـع الحلـوى، وعملـي بالـدكان خلق عنـدي فراغا كبيـرا حاولـت أن أسـتغله فـي القراءة، فقد قـرأت في ذلك الدكان المياسـة والمقداد وعنترة بن شداد والزير سالم وعشرات الكتب.

. ما أهم المواقف والذكريات في ذلك الدكان؟

.. أذكـر فـي ذلـك الـدكان أننـي تعرفـت علـى شـريكة حياتـي أم عيالـي الآن حيـث كانـت صغيرة



تأتي مع أطفال القرية وتشتري الحلوى في المواسم لأن أحوال الناس كانت صعبة وتعرفت عليها وتقدمت لخطبتها بعد أن كبرت ونضجت.

. هذه محطة مهمة في حياتك.

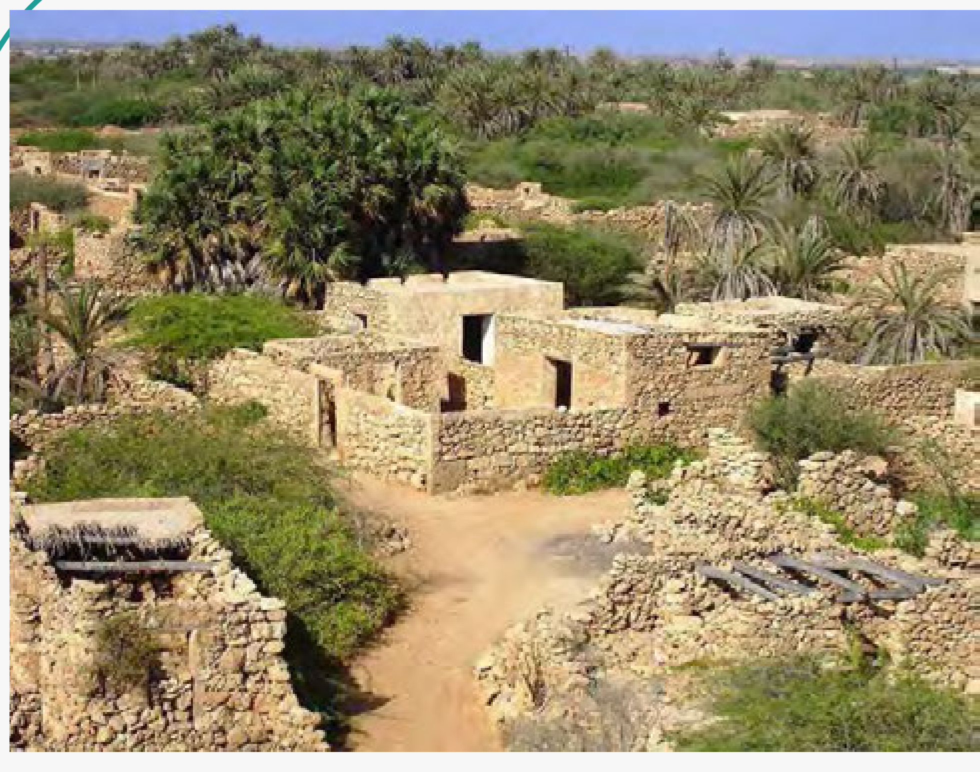
.. نعم في ذلك الدكان تعرفت على شريكة حياتي ورفيقة دربي أم أحمد وكانت رفيقة درب ربت وسهرت على تربية الأولاد وشاركتني الكثير من ظروف الحياة أطال الله عمرها كذلك في ذلك الدكان قرأت عشرات الكتب إلى أن أتى عام 1955 حيث جاء إلى فراسان أول فوج من المعلمين المتعاقدين.

. فوج من المعلمين المتعاقدين كيف؟

.. نعم جاء إلى فراسان معلمون من مصر وهنا ألحقت بالصف الخامس الابتدائي وكان هناك معلم يقرض الشعر وكان يعمل لنا جلسات خاصة نتبادل الشعر ويختبر محفوظاتنا وهذا ما غرس داخلي بذرة الشعر وعند تخرجي من الصف الخامس كتبت أول نص شعري (ليلة في الحديقة).

. ماهي محطات الحزن والفرح في حياتك؟

.. محطات الفرح في حياتي هي يوم أن نجحت من الصف الخامس ابتدائي أما محطات الحزن فهي رحيل والدتي رحمها الله ووفاة ولدي في حادث سير.



من آثار فرسان

. هل تشعر بالوحدة؟

.. أنا متصالح مع وحدتي فقد حولتها منذ الطفولة إلى استثمار إن جاز التعبير، ففي وحدتي تعلمت وفي وحدتي قرأت أمهات الكتب.

. أعطنا شعرا.

.. هذي المساكن في عينيك تأتلق
وفي رحابك هذا السحر والألق
وفي ثراك من التاريخ أوسمة تلملم
الشمس أعراسا وتنطلق

إلى آخر القصيدة، هذا النص يدرس في الثاني المتوسط وهناك محاولات أن يتحول إلى أغنية وطنية.

. ما قصة المرايا؟

.. هناك امرأة من قرية المحرق في فراسان ذهب زوجها للغوص ويسمى الجوش آنذاك ولكنه لم يعد مع البحارة ، هذه المرأة لم تفقد الأمل بعودة زوجها ظلت تراقب البحر أملا بعودته.

. وهل عاد من البحر؟

.. لم يعد من البحر فكتبت نصا:

ليلى على المشراف ومطالعه لك
حتى طلوع الاولين والصباح بان
كل السواعي روحت وانت مالك
تشتاق لك نخلة وفيه وجدران
هل الهلال واحنا نترجى هلالك
غلق رجب واليوم في نص شعبان
يكفي غياب من يوم ما غاب فالك
لا الظهر يحلا لي ولا الليل لي زان
شوق المرايا غاب عنه خيالك
ليت المرايا تحتفظ بالذي كان

المقال



د. إبراهيم بن سالم الصيخان

"التعافي أو التشافي" ..

مقترح للبناء الاجتماعي..ما بعد الصُّلح.

هذا المصطلح في الغالب شائع لحالتين صحيتين هما: التعافي من الادمان، والتعافي من الأمراض الجسدية الكبيرة.

وهذا يعني وجوب أن يمر صاحب أيٍّ من الحالتين بمرحلة يستعيد تعافيه ولياقته الصحية، والذهنية، والنفسية، بعد أزمة صحية تُعتبر كبيرة جداً وآثارها سلبية، ولكل حالة من تلك الحالات أسلوبٌ للتعافي أو التشافي.

ولكن حديثنا اليوم عن شيء مختلف قليلاً، وللأسف هناك من لا يعيره ما يستحق من أهمية، مع أنه عامود رئيسي في حل المشكلات وهو "التعافي من أزمات الخلافات الزوجية" وخاصة تلك الأزمات التي تنتهي بالصلح والعودة مرة أخرى إلى الحياة المشتركة، والمحافظة على الأسرة وتماسكها واستمرارها.. وهناك، أيضاً، "التعافي في حالة الطلاق وانهيار الأسرة"، وخاصة تلك الحالات التي تنتهي بطريقة سيئة ينخرط فيها أطراف العلاقة في تجاذبات ساحتها المحاكم وغيرها. وهذه الجزئية، أيضاً، ليست محور مقالنا اليوم، وسنفرد لها مقالة مستقلة لأهميتها.

إنّ حديثنا، اليوم، ينصبّ على تلك الحالة التي تنتهي المشكلة فيها بالصلح والتراضي، مع وقوع ضرر على أحد الطرفين أو كليهما، رغم هذا الصلح والتراضي.

نستطيع القول: إن هذا الصلح والتراضي ليس هو "الحل الكامل" بل هو الجزء الأول، حتى وإن كان صادراً من جهاتٍ رسمية مثل: المحكمة، أو المحامي، أو حتى من خلال العُرْف الاجتماعي، والصلح الودي.

نعم هذا الصلح ساهمَ في إيقاف نزيف العلاقة نحو الانفصال والتفكك الأسري، لكنه غير كافٍ إن جرَى الاعتماد عليه فقط، فهو صلح هشّ يمكن أن ينهار في أي وقت.

لقد تضرّر أطراف العلاقة نفسياً واجتماعياً؛ الزوج والزوجة، أو أحدهما، بالإضافة إلى الأبناء.

ربما جاءَ الصلح شكلياً، ويمكن له أن يتصدع بكلّ سهولة عند أوّل اختبار أو احتكاك.

وهنا أطرح بعض التساؤلات:

هل هناك متضرر من تلك المشكلة؟

هل الصلح عالجَ كل أسباب المشكلة؟

هل هناك تنازلات قدّمها طرف لطرف؟ وماهي تلك التنازلات؟

هل تعرض الأبناء لأذى نفسي من تلك الزوبعة التي مرت بها الأسرة؟

هل الصلح ترك نتائج غير جيدة؟

هل الطرف الأضعف راضٍ تماماً عن الصلح، وعن الحلول المقدّمة له؟

كل تلك الأسئلة يجب أن تكون لها إجابات واضحة؛ للوصول إلى "التعافي" الذي نقصده.

إن تلك المشكلة أفرزت نتائج وآثاراً نفسية أو اجتماعية لا يمكن حصرها هنا، وتحتاج إلى مساعدة كل طرف للتخلّص منها وعلاجها.

ويجب أن نعرف أن الصلح يظل نظرياً ما دامت تلك الآثار باقية في النفس.

وقد تعود المشكلة للظهور مرة أخرى لمجرد حدوث موقف مشكل، وإنْ صَغُر حجمه.

لذا فإن أطراف الصلح في مسيس الحاجة إلى الدعم والمساندة النفسية والاجتماعية من مختص وخبير بالمشكلات الأسرية والزوجية والنفسية، من خلال جلسات متعدّدة تمتد لفترة من الزمن حتى يرى الأخصّائي أن الأمور قد ثبتت في إطارها المطلوب والمتوقّع، وأن العلاقات الأسرية تسير في مسارها الصحيح.

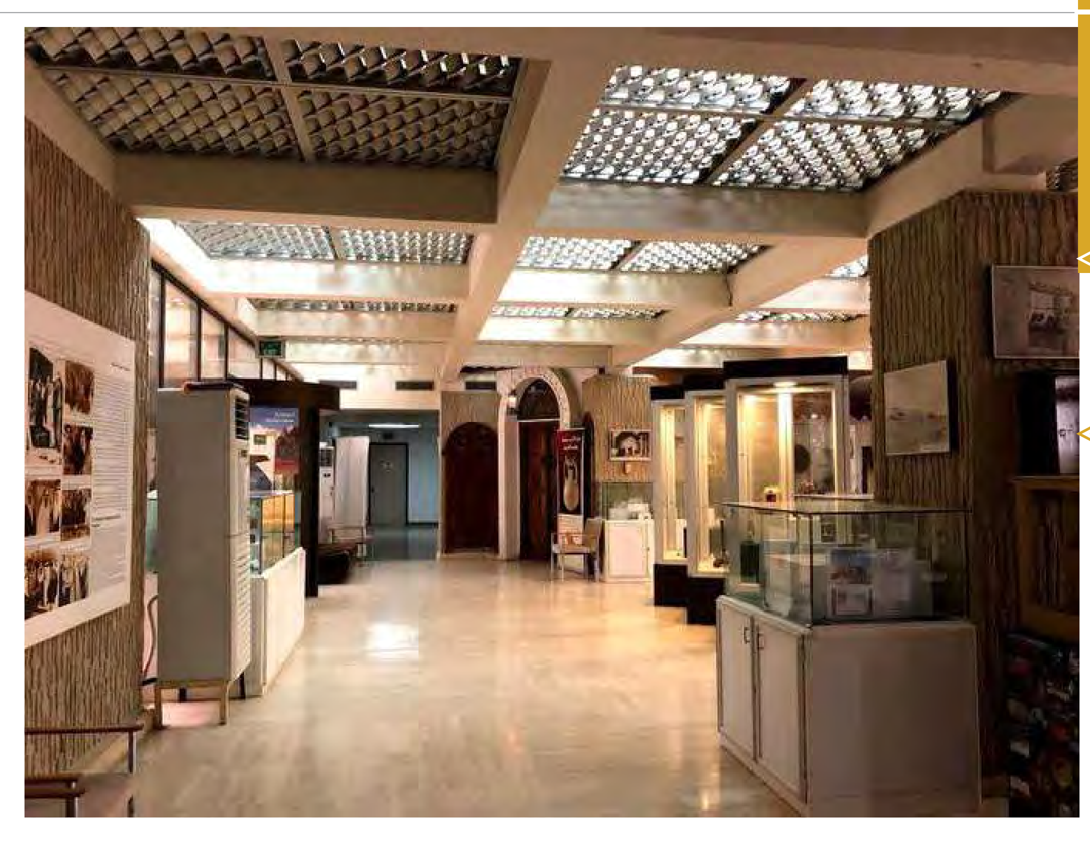
تلك الجلسات مع الأخصّائي ستُظهِر مدى رضى كل طرف وقناعته بالصلح. بالإضافة إلى مساعدته في التخلص من رواسب تلك المشكلة خاصة عندما يكون هناك اعتداء جسدي وأضرار صحية مباشرة.

هناك نواتج كبيرة ومتعددة تزداد بحجم المشكلة ومدّتها وآثارها وحجم التدخل الخارجي، ناهيك عن طريقة الصلح، وهذا ما يجعل الأمر معقّداً ويحتاج إلى مرحلة تعافٍ يرسمها المستشار الأسري والمعالج النفسي لكل الأطراف، من خلال تقييم عام للمشكلة وإفرازاتها وخاصة على الطرف الأضعف والأكثر تضرّراً.

وهنا نقترح أن يكون هناك برنامج تعافٍ تُقِرّه المحاكم، ويَخضع له الزوجان من أجل الأخذ بيدهم إلى برّ الامان.

التحقيق

إعداد :
عبد الله الخماس



في متحف الاحساء..

1400 قطعة أثرية تختزن تاريخ الواحة.

على مساحة 4000 متر مربع يقع متحف محافظة الأحساء الإقليمي، والذي يعود تاريخ إنشائه إلى العام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، ويضم المتحف قاعات عدة تحكي تاريخ هذه المحافظة العريقة عبر مختلف العصور كـ (العصر الحجري والعصر الاسلامي)، كما أنه يُجسد صوراً واقعية عن إنجازات العهد السعودي، ويحتوي على ألوان من التراث الشعبي المحلي ومكتبة وأجنحة يَعرض فيها بعض هواة الآثار وعشاق التراث مقتنياتهم التي اُشتهرت بها الأحساء، ويهدف هذا المتحف إلى صيانة وحماية المواقع الأثرية والتاريخية ذات الأهمية، وتيسير عملية تسجيل تلك المواقع واستقصائها.

ويختزن المتحف بين جنباته تاريخ واحة الأحساء من خلال جمع نحو 1400 قطعة أثرية وتراثية موجودة، إلى جانب الصور والمخطوطات والوثائق التاريخية والمسكوكات النقدية.

خرائط تفصيلية:

وتستقبل الزائر أثناء دخوله للمتحف قاعة فيها 3 أقسام تضم (صالة للاستقبال تُعرض فيها خريطة للمواقع الأثرية التابعة للمتحف والمواقع الأثرية بالمنطقة الشرقية، ولوحة تُعرف بمتحف الأحساء والغرض من إنشائه، إلى جانب لوحة ثالثة تتضمن خريطة تبين شبكة المتاحف الوطنية الإقليمية والمحلية بالمملكة، ورابعة تتناول تاريخ التنمية الحديثة بالمملكة، وصورٌ للمؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -طيب الله ثراه- أثناء تدشينه لبعض المشروعات في المنطقة الشرقية، كما تضم لوحة تبين اهتمام حكومتنا الرشيدة - أيدها الله- بالآثار، اضافةً الى عدد من الصور القديمة للأحساء التقطت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين الميلادي، وخُصص جزء من صالة الاستقبال لعروض

المتاحف الخاصة)، ويلي صالة الاستقبال قاعة للمحاضرات ثم صالة رئيسية تحوي خزائن العرض الزجاجية واللوحات التوضيحية الملونة والخرائط التفصيلية حسب التسلسل الزمني والتاريخي للمنطقة.



٥٠٠٠ سنة:

وتُعتبر أدوات العصر الحجري الحديث (قبل ٥٠٠٠ سنة) والتي عُثر عليها في مواقع عدة من الواحة أقدم مقتنيات المتحف.



إنشاء متحف متكامل:

مؤخراً شرعت الهيئة العامة للسياحة في تنفيذ مشروعها لإنشاء "متحف الأحساء الاقليمي" على مساحة (2. 23,426) متر مربع، وبكلفة إجمالية تُقدر بـ 45 مليون ريال.

وإنشاء هذا المتحف يأتي امتداداً لمنظومة المتاحف الإقليمية الجديدة والمطورة التي ستنشئها الهيئة في مختلف مناطق ومدن المملكة، ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري، لتكون بمثابة معالم

> إنشاء متحف الأحساء يأتي امتداداً لمنظومة المتاحف الإقليمية ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري

> يختزن المتحف تاريخ واحة الأحساء من خلال جمع نحو 1400 قطعة أثرية وتراثية

حضارية شاهدة على آثار وتراث تلك المناطق، ولتؤدي دورها بشكل أفضل في إظهار الزخم الحضاري، بحيث تتوسع العروض في هذه المتاحف لتشمل جميع آثار هذه المناطق وتاريخها وفق تسلسلها التاريخي بدايةً من عصور ما قبل التاريخ، وظهور الحضارات المبكرة في كل منطقة، وانتهاءً بالعصر الحديث بما فيها الحرف والصناعات التقليدية، مع مراعاة الشمولية في التعريف بتاريخ المنطقة من خلال البرامج والمعروضات الموجهة لمختلف الفئات الزائرة للمتحف.



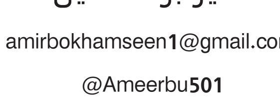




محررو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (تشانغ بينغ تشون).



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



تحدثنا عن شارل مالك من لبنان، والذي يعتبر العربي الوحيد الذي شارك في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948، حيث كان له الدور الكبير في صياغة الكثير من المواد التي ذكرت في الإعلان، واعتمد من المؤسسين للإعلان. سأحاول في مواضيع قادمة تسليط الضوء على باقي الشخصيات من المفكرين والفلاسفة والكتاب الذين كان لهم دور كبير ومهم في صياغة الإعلان.. في هذا المقال تبرز شخصية تشانغ تشون الصيني، الذي يعتبر من المفكرين الذين ساهموا في تحقيق الحماية الكاملة لحقوق الإنسان، وكان له الدور الكبير في عمل الشعب الصيني والحكومة الصينية في رفع مستوى حقوق الإنسان، والذي بدأ العمل من أجله منذ فترات طويلة، فضلاً عن كونه من التطلعات العامة التي يشترك فيها الشعب الصيني مع جميع شعوب العالم.

وقد قام (تشانغ بينغ تشون)، بصفته أول ممثل للصين لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بصياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع السيدة روزفلت وممثلين عن باقي دول العالم، وقدّموا إسهاماً أشاد به العالم أجمع.. وتُقرّ الحكومة الصينية بالمبادئ والقيم الخاصة بحقوق الإنسان واعتمدتها، كما حرصت أشدّ الحرص على استيفاء الواجبات المنصوص عليها في هذه الاتفاقيات، باذلة في الوقت نفسه، ومن واقع ظروفها الوطنية الخاصة، قُصارى جهودها لاستكشاف مسار تنمية حقوق الإنسان الذي يتلاءم مع طبيعتها، وذلك لضمان تحقيق إصلاحاتٍ مُستمِرَّةٍ لحماية حقوق الإنسان جنباً إلى جنبٍ مع التَّنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وتحقيق التَّنسيق والتَّوازن في حقوق الإنسان، كما أنشأت الصِّينُ مجموعةً كاملةً من أنظِمة الحماية الفعَّالة لحقوق الإنسان، فأصبح مبدأ «احترام الدَّولة لحقوق الإنسان وصَوْنها» مبدأً دستوريّاً أساسيّاً للصِّين سطَّره دستورها.

قال رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان تشيانغبا بون تسوغ: إنه خلال الـ 70 عاما الماضية، التزمنا بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتمسكنا بدمج المبادئ العالمية لحقوق الإنسان مع واقع البلاد، بحيث حقق تطور قضية حقوق الإنسان في الصين إنجازات تاريخية ملحوظة ومعجزة غير مسبوقة.

قال شيوي شيان مينغ، نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان: إنه قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، خلص بعض العلماء إلى أننا نواجه "خمسة جبال" في مجال حقوق الإنسان. الأول هو "الفقر": كان الناتج المحلي الإجمالي للفرد في الصين يبلغ 27 دولارا أمريكيا فقط. والثاني هو "المرض"، كان الصينيون يطلقون عليهم اسم "المرضى من شرق آسيا"، حيث كان متوسط العمر المتوقع للفرد يبلغ أقل من 35 عاما، وهو واحد من أقل البلدان توقعا في العالم. والثالث هو "الجهل"، كانت مدة التعليم للفرد أقل من عام واحد، وحوالي ٪90 من الصينيين أميون. والرابع هو "الفوضى"، كانت الحروب الكبيرة والصغيرة مستمرة، والناس عاشوا دائما في حرب. والخامس هو "التفرق"، كان الشعب الصيني ليس لديه القيم المشتركة ويفترقون مثل الرمال.

وقال شيوي شيان مينغ: إنه بعد 70 عاما من التطوير، فإن أكبر تغيير لدينا في مجال حقوق الإنسان هو إزالة "الجبال الخمسة".

في الوقت الحاضر، أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وزاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بشكل ملحوظ لسنوات عديدة. ونما متوسط العمر المتوقع إلى 76 عاما، ووصل نصيب الفرد من التعليم إلى 11 عاما، وهو ما يتجاوز المعدل العالمي.

يعتقد لي جيون رو، نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان، أن الصين أدخلت حماية حقوق الإنسان واحترامها في دستور الوطن. هذه هي التجربة الأساسية لحقوق الإنسان في 70 عاما منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية".

فـن الإبــرو..

إبداع مرسوم على صفحات الماء.



إعداد - أحمد الغر

على مر العصور كان البشر يستخدمون الأسطح الصخرية والجلود لنقل المعلومات إلى الأجيال التالية، كانت هذه الرسومات الفنيــة والكتابــات هي تذكير بالحضارات الماضية وقد حظيت دائمًا بالاهتمام على مــر التاريخ، بَيْد أنهم كانوا مفتونين أيضا بتفاعلهم مع الماء منذ قديم الأزل، ولعل هذا ما أدى ذات يوم إلى نشأة فن الإبرو (Ebru) أو فن الترخيم، وهو فن الرسم بدهانات خاصة على سطح الماء، تكمن عبقرية هذا الفن في تجميع ما هو غير ذي صلة عبر التقاط الألوان الطافية على ســطح المياه في أشــكال مختلفة على الورق أو القماش أو غيرها من المواد القابلة للطباعة عليها، لقد أعطي فن الإبرو منظورًا جديدًا لعالم الفن وللثقافات التي ليست على دراية به، نظرًا لأن مفهوم استخدام الماء كقاعدة لبناء عمل فني قد يبدو مستحيلًا في البداية، لكن الماء أثبت عبر فن الإبرو أن لديه القدرة على عكس المظهر الفسيفسائي للفن البشري في تناغم وتماسك وإبداع.

أصل الإبرو

لا أحد يعرف مــن اخترع الإبرو، ولا توجد معلومــة دقيقــة حــول مــن بــدأ تقنية نثــر الألــوان علــى المــاء لإنتــاج أعمال فنيــة ملونــة ومتنوعــة ثــم نقلهــا إلى الــورق أو القماش أو الخشــب بعد ذلك، لكــن العديد مــن المصــادر ترجع أصل الإبرو إلى بــلاد فــارس والإمبراطوريات الســلجوقية والعثمانيــة، يشــير البعض إلى أن موطن فــن الإبرو الأصلي مدينتا بخــارى، وســمرقند، وانتقــل من آســيا الوســطي لإيران، ثم جــاء للأناضول عبر حركة التجارة النشطة على طريق الحرير، وقــد انتقل هذا الفــن لأوروبا في القرن 17 ميلادي مع قــدوم الرحالة الأوروبيين لزيارة الدولة العثمانية حيث أطلقوا عليه تعبير فن الــورق الرخامــي، وفي بعض الأحيان كانوا يســمونه بالــورق التركي، وقــد ظهــر أول كتــاب يتحــدث عن هذا الفن فــي أوروبا بمدينــة روما الإيطالية عام 1646م تحت عنوان "الورق التركي"،





وهناك رأي آخر يخالف كل ما سبق ويقول إن أول ظهور لفن الإبرو كان في اليابان خلال القرن 12 ميلادي، وكان يسمى "سومينا جاشي" أي الحبر العائم، حيث كانوا ينثرون الحبر على سطح المياه ومن ثمَّ ينقلون النماذج العشوائية المتشكلة والتي كانت معظمها تشبه الدخان إلى شرائح من الورق.

الغالب الآن لدى العامة هو أن هذا الفن عثماني أو تركي وذلك بسبب الطابع الذي يحمله معني كلمة "إبرو" باللغة التركية حيث تعني حاجب العين، ويشير هذا المصطلح إلى الورق الملون الذي يستخدم لتغليف الكتب والدفاتر أو القماش ذي الألوان المموجة المتعددة، كما تشير الكلمة أيضا إلى الألوان المجزعة الموجودة على أسطح الرخام، لكن في اللغة الفارسية فإن كلمة "إبرو" مكونة من مقطعين "إب" بمعنى ماء و"رو" بمعنى وجه، وبالتالي تعني في مجملها وجه الماء، وقد تكون هذه الكلمة هي الأقرب للصواب لقربها من التقنية المستخدمة في هذا الفن حيث يتم نثر اللون على سطح الماء مستغلًا بذلك استقرار التوتر السطحي قبل أن يتم نقل الرسمة في النهاية إلى الورق أو القماش أو الخزف أو غيرها من المواد.

ازدهر هذا الفن اليدوي التقليدي مع رواج فن الخط الإسلامي والاهتمام بالزخارف الإسلامية، وكان الخطاطون المسلمون وما زالوا من أكثر الناس شغفًا بالإبرو، وقد استخدم فن الإبرو على مدار عقود وكان هناك أساتذة عظماء لهذا الفن، وحتى بعد مرور سنوات طويلة على وفاتهم لا تزال أعمالهم الفنية شاهدة على إبداعهم، لا سيما وأن معظمهم قد أبدعوا في فن الإبرو الزخرفي المخصص للعرض في منازل الأغنياء آنذاك، أو كانت أعمالهم تستخدم كهدية من حاكم أو مسؤول مهم إلى آخر، لقد كانوا أيضًا خطاطين بارعين؛ حيث تظهر الخطوط الرشيقة للخط الفارسي أو العثماني أو العربي باللون الأبيض على خلفية رسوماتهم الغنية بالألوان الزاهية، ومن أبرز الأسماء التي لا تزال إبداعاتهم في هذا الفن لامعة ومثيرة للإعجاب والاهتمام: الشيخ صادق أفندي، وإبراهيم أدهم أفندي شيخ الأوزبك بتركيا، وساجد أوقاي، ونجم الدين أوقياي، والخطاط عزيز أفندي، وعبد القادر قدري أفندي، والخطاط أمين باران، وفي الوقت الحالي: الفنان حكمت بارودجي جيل، وزوجته فوسون بارودجي، والخطاط محمد أوغور درمان، ومن الملاحظ أن جميعهم من الأتراك، إذ أبدع الفنانون الأتراك الأجداد في هذا الفن قديمًا ثم عاد لينتشر من جديد علي أيدي فنانين أتراك في الربع الأخير من القرن الماضي.

عملية فريدة

فن الإبرو هو النوع الوحيد من بين الفنون التقليدية الذي يُستخدم فيه الماء بشكل أساسي، وقد يبدو هذا الفن للوهلة الأولى فنًا بسيطًا، إلا أنه في الواقع يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا، يحتاج فن الإبرو إلى الموهبة بقدر ما يحتاج إلي تعلم تكنيك هذا العمل والتمكن من العمل به، وتقوم طريقة الرسم على عدة خطوات لإنتاج لوحة فنية على الورق باستخدام تقنية الإبرو:

فن الإبرو من بين الفنون التي لا يمكن تكرار نماذجها أو نقلها وإنما عمل نماذج مقاربة



1- إعداد محلول الألوان: يتم تحضير



محلول الألـــوان بإضافة الألوان المرغوبة إلى الماء المغلي، ثم يتم تحريكها بلطف حتى تمتزج الألوان مع الماء بشــكل جيد، ويجب أن تكون الصبغات من النوع الذي يـذوب في المــاء ولا يتفــكك، ولذلك لا يستخدم الصبغات النباتية والكيميائية.

2ـ تهيئة ســطح الماء ووضع الألوان: يتم تحضير ســطح الماء من خلال اســتعمال حوض أو صينية بها ماء بارد ونظيف على سطح مســتوٍ ومســتقر، ويجب أن تكون حواف الحوض ملساء؛ لمرور الورق بدون خــدش، ثــم يتــم رش الألوان بواســطة فرشــاة أو قطعة قمــاش أو قطّارة على ســطح الماء بشــكل متناوب على شــكل نقاط أو خطوط وأشكال مختلفة.

3ـ إضافــة المــواد المســاعدة: يمكــن إضافة مواد مساعدة مثل: صمغ الكثيراء، أو صمــغ كراكجيــن، أو بعــض المــواد الجيلاتينيــة، أو الزيت للماء؛ للحفاظ على الألوان من التشتت والثبات على السطح.

4ـ الرســم: يقــوم الفنــان باســتخدام أدوات الرســم مثل الأعواد أو الأمشاط أو الفُرش لعمل الأشكال والتصاميم الفنية المرغوبة على ســطح الماء، عبر تحريكها بلطــف من أجل إنجاز الرســمة التي يريد الوصــول إليها في النهايــة، ويراعى في الفُــرش أن تكــون مصنوعــة من شــعر الخيــل الخشــن حيث تســتخدم في رش الألوان بشــكل أساســي وليس التشكيل أو الرسم، وأن تكون الأعواد المستخدمة في الرســم من خشــب الورد لأنه مقاوم للعفن.

4ـ وضــع الورقة على ســطح المــاء: يتم وضــع الورقة على ســطح المــاء الملون بعنايــة، ثم يتــم تحريكها برفــق لتنتقل الألوان إليهــا، وترفع وتقلــب بعيدًا عن الحوض بدون هزٍ أو تحريك، ويراعي في الــورق أن يكون جيــد الامتصاص وخالي من الأحماض، ومن أشــهر أنــواع الورق المستخدمة نوع يسمى آجار.

5ـ إزالــة الزائــد والتجفيف: يتــم إزالة أي زوائد لونية، ثم يتم ترك الورقة للتجفيف بشكل طبيعي.

6ـ إضافــة التفاصيــل الإضافيــة: يقــوم بعض الفنانين بإضافة تفاصيل إضافية إلى اللوحة الفنية باســتخدام الرســم، أو الكتابة، أو الطباعة، أو الرســم بالحبر، ثم يتم وضعها في إطار مناسب.

يعدّ فن الإبرو من العلاّج الفني القادر على تحسين الحالة المزاجية وتخفيف الضغوط النفسية

لا يســتغرق الأمر وقتًا طويلًا، ففي خلال دقيقتين يمكن إنتاج رســمة على سطح المــاء ومــن ثــمَّ طباعتهــا علــى الورق وتركها كي تجف، ويمكن استخدام تقنية الإبرو في الرسم على الخشب والبلاستيك والمعــادن والحجر والســيراميك والبلاط والعديد من الأســطح الأخــرى، ومن أجل اســتخدام تقنية الإبرو على هذه الأسطح يتطلب الأمر اســتخدام أنواع مختلفة من المواد والأدوات التي تناســب كل ســطح بشــكل خاص، ويمكن اســتخدام تقنية الأبرو في الرســم على الزجاج من تطبيق تقنيــة الإبــرو على ورق شــفاف، ثم يتم وضــع الورق فــوق الزجاج ونقــل الألوان إلى الزجاج. ومن الممكن أيضًا استخدام الألوان المخصصة للزجاج مع تقنية الإبرو لإنتاج تأثيرات فنيــة فريدة وجميلة على سطحه.

بشــكل عــام تختلــف تقنيات الأســاليب والأدوات المســتخدمة في فن الإبرو بين الفنانين وحســب خبرتهم واحتياجاتهم الفنية، فكل رشة لون دقيقة على سطح الماء تمثل انعكاسًــا للمشاعر التي يشعر بها الفنان ومع ذلك يصعب التعبير عنها بطريقــة أخرى، وهنــاك أنواع وأشــكال مختلفــة لهــذا الفــن، منها: إبــرو الورد والذي يقوم على رســم الزهور المختلفة مثــل الياســمين والقرنفــل والســنبل بألــوان زاهيــة مع تأثيــرات فنيــة رائعة حولهــا، وهناك إبرو الصخــري والرخامي الــذي يتم فيه إنشــاء تأثيرات مشــابهة للصخور والأحجــار الطبيعية باســتخدام الألــوان الطبيعيــة، وهناك إبــرو الغيوم الذي يحاكي أشــكال وتأثيرات مشــابهة للغيوم، وإبرو نجم الدين الذي استحدثه



الفنان الشهير نجم الدين أوقياي، وإبرو "شرقي فلك" الذي يُنسب لمحمد أفندي، خطيب جامع آيا صوفيا والذي اشتهر بهذا النوع، هذا إلى جانب أنواع أخرى عديدة مثل: الطاووس، وعش العندليب، والمتردد، والممشط، والرمل، والعكسي، والاستنسل، والمتموج، هذه بعض الأنماط الفنية المختلفة التي يمكن استخدامها في فن الإبرو، ويمكن للفنانين المهتمين بتقنيات الرسم والفنون التطبيقية تعلم هذه الأنماط وتطويرها لإنتاج أعمال فنية فريدة وجميلة.

تميّز وجَمَال

تعرض فن الإبرو للإهمال والنسيان لفترات طويلة، ليس فقط في البلدان العربية والإسلامية لكونه فنًا أبدع فيه الفنانون المسلمون على مرّ السنين، وإنما أيضا في الموطن الذي ازدهر فيه وهي تركيا، فبالرغم من الشهرة الواسعة التي نالها هذا الفن إلا أنه لم ينل نصيبه الذي يستحقه من ناحية إلقاء الضوء عليه وعلى أهم سماته وتأثيراته الفنية والتشكيلية المتميزة وكيفية الاستفادة منه في مجالات عديدة، بَيْد أن السنوات الأخيرة فقط قد حملت له بعض الاهتمام، حيث ظهرت بعض المؤلفات والدراسات الأجنبية والتركية التي تناولته من ناحية تقنية مع البحث في أصوله التاريخية وتطوراته الحديثة، كما أقيم أول مؤتمر دولي للإبرو في مدينة إسطنبول عام 1997م علي يد فنان الإبرو التركي حكمت بارودجي وقسم الابرو بأكاديمية الفنون التركية، وفي نوفمبر 2014م أدرجت منظمة اليونسكو فن الإبرو على قائمة التراث العالمي الثقافي غير المادي باسم تركيا، فيما تمكن الفنان التركي علي شانتورك وتلميذه حكمت آقجليك من رسم أكبر لوحة إبرو (الرسم على الماء) في أنقرة بطول 31 مترًا مما مكّنها من دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

يُذكر أن فن الإبرو من بين الفنون التي لا يمكن تكرار نماذجها أو نقلها، بل يمكن عمل نماذج مقاربة فقط، وذلك لأن درجة الألوان وحساسية يد الفنان تختلف من يد لأخرى، مما يخلق نتائج فريدة وجميلة في كل مرة، وقد اكتسب هذا الفن شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة وذلك بفضل جماليته وسهولة تعلمه وتطبيقه، وهو في نفس الوقت يتطلب الكثير من المهارة والإبداع والدقة في التفاصيل، يمكن استخدام فن الإبرو في العديد من التطبيقات الفنية والديكورية، حيث يمكن استخدامه في تزيين الجدران والأثاث والأدوات المنزلية والملابس والأكسسوارات والعديد من المنتجات الأخرى. ويمكن للفنانين المهتمين بفن الإبرو تطوير مهاراتهم وتجاربهم في إنشاء تأثيرات فنية مختلفة باستخدام هذه الفنية الجميلة، ومن الجوانب الإيجابية الأخرى لفن الإبرو أيضا أنه يمكن أن يكون نوعًا من العلاج الفني، حيث يساعد على تحسين الصحة النفسية والعاطفية للأفراد، ويمكن لهذا الفن أن يتمتع بالتأثير الاسترخائي على الفرد، حيث يمكن أن يساعد على تحسين الحالة المزاجية وتخفيف الضغوط النفسية.

> اكتسب فن الإبرو شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة وذلك بفضل جماليته وسهولة تعلمه وتطبيقه.

الإبرو في المملكة

رغم أن فن الإبرو ليس معروفًا بشكل واسع في المملكة، إلا أن هناك محاولات لجعله منتشرًا ومحبوبًا من قبل الجمهور، ففي الآونة الأخيرة شهدت المملكة عددًا من الورش التدريبية التي تهتم بتعليم فن الإبرو للمهتمين به، وهي فرصة للتعرف على هذا الفن وتجربته بشكل عملي، فقد أطلق معهد مسك للفنون التابع لمؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز (مسك الخيرية) مجموعة ورش عمل تدريبية على مجموعة من الفنون التشكيلية، التي تسعى إلى تحفيز المواهب الفنية الشابة، ونشر ثقافة الفن المرئي في عموم أرجاء المملكة، حيث شملت ورش العمل ورشة (فن الإبرو) في الرياض وجدة، لتعليم هذا الفن العريق الذي يجمع بين البساطة والعراقة في جميع الأدوات التي يستخدمها، وينتج ألواحًا تشكيلية اعتمادًا على الماء.

كما أن وزارة الثقافة قد كلّلت هذه الجهود بإطلاق أول منصة إلكترونية لتعليم الخط العربي والزخرفة الإسلامية بدعم من برنامج جودة الحياة أحد برامج رؤية المملكة 2030، وذلك تحت عنوان "منصة الخطاط"، وكان من اللافت أن المنصة تتضمن عددًا من المسارات التدريبية المتنوعة؛ منها دورات احترافية في فن الإبرو، وذلك تحت إشراف نخبة من الفنانين المحترفين في المملكة والعالم العربي والذين سيقدمون من خلالها أساسيات هذا الفن وأساليبه عبر دورات تدريبية ومشاريع وورش عمل احترافية. من الممكن أن يكون نقص الوعي بفن الإبرو في المملكة ناجمًا عن عدم ترويجه بشكل كافٍ، ولكن مع استمرار المبادرات التي تهدف إلى تعريف الناس بفن الإبرو وتشجيعهم على التعلم والتجربة، فإنه من الممكن أن يصبح هذا الفن أكثر شعبية وانتشارًا في المملكة.



سنا الفضة

بصائر الله.

د. فضية الريس

حكت لي إحدى معارفي عن مشكلة تتكرر لها بشكل سنوي منذ عدة سنوات وفي شهر محدد بالذات للدرجة التي تقول فيها أنها أصبحت تخاف قدوم هذا الشهر لأنها تعرف أن ثمة خطب ما سيحدث لها،

كانت تروي ما يحدث بشيء من الصدمة لماذا يحدث لي ذلك بهذا الشهر بالذات؟

هل هو سحر تم تحديده لي بهذا الوقت بالذات؟

هل هو حدسي ولأن البلاء موكل بالمنطق وبالظن فيحدث لي سوءٌ لأني أقدر البلاء قبل وقوعه؟

قلت لها: ولماذا لا يكون هناك سببٌ آخر غير السحر أو العقل الباطن الذي تسمينه حدساً؟ سألتها إن استوقفها شيء في سورة الأنعام في القرآن الكريم؟ فقالت: إنها تقرؤها، ولكنها لا تتذكر أمراً محدداً بالضبط!!

ذكرتها بأية كريمة وردت في هذه السورة وهي الآية الكريمة 104 «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ».

فكلما قرأت هذه الآية رأيت فيها إجابة على بعض تساؤلاتنا التي تدور بيننا وبين أنفسنا أو بيننا وبين المقربين منا، لماذا يحدث لي هذا؟

بعض ما يمر بنا يقع تحت مفهوم بصائر الله سبحانه لنا، ولكن هناك من يفهم ويعدل مساره ويصحح أخطاءه، وهناك من يكون أعمى لا يستوعب ما يجري ويربطها بالخرافات والضلالات وغيرها مما لن ينفعه، بل يدخله بدوامة لا يخرج منها، وإن خرج منها سيكون بالنسخة الأسوأ من نفسه.

نعود للحالة التي ذكرتها في البداية التي نصحتها بأن تراجع نفسها جيداً فقد يكون ما يحدث في هذا الشهر ويتكرر عليك هو تنبيه من الله سبحانه وتعالى للعودة أو التصحيح، اعترفت لي بعد يومين من المحادثة أن ثمة أمراً فعلته لزميلتها بإيعاز وتدبير من زميلة أخرى للتلاعب بزميلة ثالثة وايذائها وقد كان، ولكن الأمر المدهش لها أنها أصبحت تتضرر بذات الشهر الذي تم تدبير الأذى لزميلتهن أما المدبرة فلا يحدث لها شيء أبداً، بل هي « من زود في زود » حسب تعبيرها. وهذا ما يجعلها تستبعد تفسيري لموضوع البصائر فلو كان الأمر كذلك لأصاب المدبرة سوءاً أكثر كونها من فكر وخطط ودبر.

في هذه الحياة وفي موضوع البصائر الربانية بالذات لا تستطيع أن تحدد لماذا يحدث لك أمر سيئ ولا يحدث لغيرك؟ لأنه قد يحدث لغيرك لكنه لا يهتم مثلك! قد تكون درجة إيمانك أعلى من إيمان صاحبك فيعطيك ربك البصائر لتعود لأن حبك لله أكثر وربما معدنك أفضل منه وقابليتك للعودة الصحيحة أكثر منه.

هذه الأمور لا أحد يستطيع أن يصل إلى إجابات قطعية فيها لماذا أنا وليس غيري الذي يؤذي أكثر ويتلاعب ولا يحدث له شيء؟!

إلا أن الأمر المؤكد أن بصائر الله موجودة وأنه يرسلها لعباده بحكمته وعلمه الكامل وأن كل ما علينا أن نفكر فيها كهبات من الله لنفكر بأفعالنا لنعدل مساراتنا ونصحح أخطائنا ونرتقي في درجة تقوانا لله سبحانه وتعالى. أما لماذا غيرنا لا يحدث له ذلك؟ فهو أمر متروك للآخر وليس لنا!!

«لو سالومي» مجرد امرأة

«لا تذهب إلى المرأة إلا والسوط معك»
نيتشه.

عهود عريشي



ولـدت (لـو سـالـومـي) فـي منتصف الـقـرن الثامن عـشـر الـمـيـلادي مـن أصـول روسـيـة ألـمـانـيـة، ترعرعت في بيئة غنية وبين إخـوة ذكـور، وحدها كـانـت مـن تـجـر الـفـسـاتـيـن خلفها فـي مـمـرات الـمـنـزل، كـان والـدهـا رجـلاً مثقفاً، ويتحدث عدة لـغـات؛ مما نمّى فـي أبنائه فـضـولاً نحو المعرفة، وخاصة سالومي والتي وُهبت جمالاً ساحراً وعقلاً متقداً لا مثيل لـه، و فـي الـزمـن الـذي كـانـت فيه الـعـائـلات تـبـحـث عـن أزواج لـبـنـاتـهـن وتُـعـد الفتيات ليكن أمهات وزوجـات صالحات، كانت هي تـبـحـث عـن طـريـقـة لـمـعـرفـة مـا لـم يمكّنها المجتمع مـن معرفته، ورغـم نشأتها فـي عائلة بـروتـسـتـانـتـيـة إلا أنـهـا كـانـت تـشـعـر بـالـسـوء الـشـديـد إزاء الـكـنـيـسـة الإصـلاحـيـة، لـجـأت عـائـلـتـهـا لـتـعـلـيـمـهـا عـن طـريـق رجـل الـديـن الـهـولـنـدي هـنـدريـك جـيـلـوت، والـــذي تعلمت منه الفلسفة، والأديــان، والـلاهـوت، والأدب الفرنسي والألماني وغيرها، لكن الرجل سرعان ما يقع في غـرامـهـا ويـضـحـي بعائلته وأطـفـالـه فـي سبيل الـــزواج منها، لكن سالومي لـم تـكُـن تلك الفتاة الـتـي تـنـتـظـر الـقـطـار فـقـد كـانـت تـحـمـل فـكـراً ثـوريـاً يسعى للتحرر مـن الـقـوانـيـن الـذكـوريـة، والـقـيـود المجتمعية، وتطمح لـلـوصـول لحريتها المطلقة، وترفض فكرة الزواج برمتها لتقرر الإبقاء على عذريتها حتى بعد الثلاثين.

عُـرفـت بـكـثـرة تـنـقـلـهـا وسـفـرهـا وحـضـورهـا لـلـكـثـيـر مـن الـتـجـمـعـات الأدبـيـة والـفـلـسـفـيـة آنـــــذاك، ودخـولـهـا لـلـجـامـعـة كـذلـك لـتـدرس الفلسفة، لكنها اسـتـقـرت فـي آخــر الـمـطـاف على التحليل النفسي ليكون آخر ما مارسته وكتبت عنه قبل وفاتها في عمر السبعين عاماً بسبب الفشل الكلوي.

هل كانت سالومي شيطاناً في ثوب امرأة، أم أنها مجرد امرأة أرادت أن تعيش الحياة على طريقتها الخاصة؟

اقـتـرن اسـم سـالـومـي بنيتشه كـثـيـراً وهــو الـذي كان يحمل نظرة مغايرة عن المرأة، حتى وقعت عينيه على سالومي ليعشقها من النظرة الأولى.

وفـي اعتقادي الخاص أن ذلـك لم يكن إلا انبهاراً شـديـداً بـامـرأة لا تشبه النساء فـي زمنها، امـرأة تـرفـض الــزواج وتـدعـو لـلـحـريـة، تـشـاركـت مع نـيـتـشـه وصـديـقـه الـمـغـرم بـهـا أيـضـاً السكن لـمـدة ثـلاثـة أعــوام كـإخـوة، أي أنـهـم كـانـوا يـتـشـاركـون الـسـكـن والـواجـبـات الـمـنـزلـيـة والأحــاديــث الـفـلـسـفـيـة والـفـكـريـة وحـضـور الـــنـــدوات والأمـــســـيـــات فـــقـــط، لـــكـــن نيتشه وصاحبه كـانـا يـحـرسـان الأمـل فـي قلبيهما علها تميل يـومـاً، ربـمـا أحـبـت سـالـومـي نيتشه، لكنها لـم تستطع أن تـخـون ولاءهـــا لمعتقد الـحـريـة الذي تبنته، طلب منها الـزواج ثلاث مرات وبعد المرة الأخيرة أصيب بنوبة اكتئاب حادة.

كـانـت سـالـومـي اسـتـثـنـاءً عـن سـيـدات زمـانـهـا، واخـتـلاطـهـا الـمـتـكـرر مـع الـنـخـبـة الـتـي كـانـت لا ترى في المرأة أكثر من زوجة تدير منزلاً أو خادمة أو حتى حيواناً كـان له أثـره العظيم عليهم، خاصة وأغلبهم لا يـرى فـي الـمـرأة كـائـنـاً يمكنه تقرير مـصـيـره حـتـى، لتجلس بينهم أنـثـى جميلة جـداً وجـذابـة جــداً، حُــرة و مفكرة متفلسفة لا تنقص عنهم فـي شــيء، ليكون هــذا وحـــده سببا كافياً حـتـى يشعر أحـدهـم أنـهـا الأنـثـى الـتـي لـم تُخلق لـسـواه ولا يستحقها غـيـره، وهـنـا سـأذكـر حضور «مي زيادة» وجلوسها مع النخبة في مصر حتى غدت ملء السمع والبصر والقلب لدى أعظم أدبائها.

بقيت سـالـومـي عـلـى موقفها تـشـارك رفقائها السكن دون الجسد، حتى كثر طالبوها وعشاقها، فـقـررت وهـي فـي السابعة والعشرين مـن العمر الـــزواج مـن عـالـم الـلـسـانـيـات فـريـدريـش كـارل أنـدريـاس، والـــذي تـزوجـهـا بشكل صـــوري فقط لمدة طويلة جـداً مما أثـار الجدل حـول هكذا علاقة غريبة وبمشاركة كـذلـك مـع صديقها ريــي، حتى تعرفت بعدها على الشاعر الرقيق ريلكه، والـــذي كـانـت تـكـبـره بـأربـعـة عـشـر عـامـاً لتمنحه حبها وجسدها، ويكتب فيها أجمل قصائده، وبقيا يتراسلان حتى قبيل وفاته.. وهو الذي كتب فيها قصيدته الرقيقة:

أطفئي عينيَّ سأظل أراكِ
صُمِّي أذنيَّ، سأظل أسمعكِ
حتى بلا قدمين سأشقُّ دربي إليكِ
وبلا فم سأذكر اسمكِ
اكسري ذراعيَّ وسأضمُّكِ
بقلبي مثل يد
أوقفي قلبي وسيخفق دماغي
وإنْ أضرمتِ في دماغي النارَ
سأشعر بكِ تحترقين في كلِّ نقطة من دمي

خاضت سالومي فـي عمر الخمسين غمار التحليل الـنـفـسـي، وهـنـاك تـوثـقـت عـلاقـتـهـا بـفـرويـد، ليكون ضمن قائمة عشاقها التي ضمت أعظم مفكري وعلماء أوروبا في القرن التاسع عشر.

بقيت سـالـومـي تثير الـحـيـرة والـتـسـاؤلات حولها منهم مـن يــرى فيها مخادعة ولعوباً، ومنهم من يــرى فيها امــرأة شقت طريقاً بين الـرجـال دون أن يكون الجسد منفذاً لـذلـك، امــرأة أرادت أن تكون هـي بذاتها دون أن تكون مـا يريدها الآخــرون أن تكون عليه.. كـان نـتـاج هـذا العمر عـشـرون كتاباً، لكن اسمها وسيرتها كانا أكثر لمعاناً مما تركته من تركة أدبية.

مسافة ظل



خالد الطويل

تحت ظلال النخيل 5

أحياناً نخرج للسباحة في بِرَك الماء في تلك المزارع والفياض التي رقَّ أديمها. ولم تكن تلك البِرَك البديعة مفلترة كما هو حال مسابحنا اليوم.

وما يميّزها وجود الماء يتدفّق مباشرة من البئر إلى البِرْكة عبر ما يسمّى (القف) ثم شلّال البِركة (منحوت من الحجر)، وتوجد في كل بِرْكة أكثر من فتحة للمياه أو (سدّاده) كما نسمّيها يمرّ عبرها الماء تجاه القناطر وتستفيد منه المزرعة. ودائماً ما تكون البِرَك مكشوفة يحيطها النخيل وأشجار المزرعة.

لم تكن مياه البِرَك صافية دائماً حيث تتجمّع فيها الفطريات ، وبعض أوراق الأشجار التي تسقط داخلها أما الضفادع فتنشط في تلك البيئة ، وكذلك ما كنّا نسمّيه «اليعسوب» وهو حشرة تحوم حول بِرَك الماء دائماً وتنجذب للمناطق الرطبة، وكثيراً ما تقع على رؤوس أغصان الشجر.

وسبحان الخالق الذي جعل الحياة تسير في ميزان فطعام اليعسوب المفضل - كما يقول أهل العلم - البعوض، كما أنه يتغذّى على أنواع الحشرات من دبابير وخنافس وفراشات. وقرأت في كتب التراث أن صخر بن عمرو (أخو الخنساء الشاعرة) شبّه ضيق الدنيا بموقع اليعسوب في رأس السنان، فقال في أبياتٍ يمدح فيها أمّه ويذمّ زوجته حين أصيب في القتال، ولم يعد قادرًا على الحركة، وثقل عليها كما تشير روايات فقال:

للموتُ خير من حَيَاة كَأنّها … محلّة يَعسوبٍ بِرَأْس سِنان

وأحياناً تطنّ اليعسوبة في إذنك وتخشى أن تتسلّل داخلها. ولا شك أنني أتحدّث مع أشخاص يعرف عدد منهم تلك المزارع والطرقات أكثر مني ، وبعضهم أحفاد ذلك الجيل الذي ورث بعضها كابرا عن كابر. وتلك الرُبى المكلّلة بالجمال تبعث الكثير في النفس للكتابة ولا تريد أن تتوقّف: يحركّنا ذكرُ الأحاديث عنهمُ..

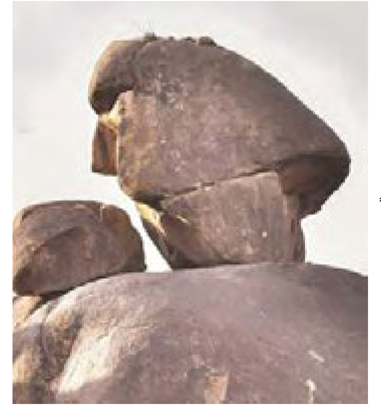
ولولا هواهم في الحشا ما تحركّنا

غير أن الكتابة هي مقاومة ضدّ أن نموت كما يقال. نكتب لنعيش الحياة لنشعر بآدميتنا وجوارحنا تنبض كما هي الكلمات ، وكما تشعرنا تلك الطبيعة بترابها وطينها، ومائها ونسيمهما الذي يهزّ أغصان الشجر، ونباتاتها وهي تتسلّق الجدران وتنمو بين الآكام والحجارة. نهيم في محرابها الآسر وحين يسقط المطر تمتلئ الحقول ، وتمتدّ ألسنة شرائع الماء تعرف طريقها ، ولكل منها مسمّياتها التي عايشنا بعضها وبعضها سمعنا عنه.

صخـور جبـل شـدا الأسفـل..

تكوينات ودحول نادرة عمرها ملايين السنين.

واس



تُضفي المنحوتات الصخرية في جبل شدا الأسفل بمحافظة المخواة التابعة لمنطقة الباحة، جمالاً طبيعيًا وبُعدًا جيولوجيًا لصخور تنتشر فيها التشكيلات الجمالية التي يعود تاريخها إلى ملايين السنين. وتتميز تلك الصخور بتجويفات واسعة تشبه الدحول التي تنشأ في الأراضي ذات الصخور الرسوبية، مما أكسبها تفردًا متميزًا قل أن يجد الإنسان مثيله، حيث نتج عنها تشكل الكثير من الصخور بأشكال فريدة، تشبه الإنسان وأخرى للحيوان وفي غالبها تشبه أشكالًا هندسية. وكشف الباحث في تاريخ المنطقة ناصر الشدوي، أن هذه المتكونات الصخرية الفريدة تعود إلى عوامل التعرية التي مرت بهذه المنطقة على مر السنين، لتصنع منها لوحات جمالية بديعة يندر في العالم مثيلها، مؤكدًا بأن جبل شدا الأسفل يُعد متحفًا جيولوجيًا مفتوحًا لتفرده بالأشكال العجيبة من الصخور لا سيما (الجيومورفولوجيا) التي أصبحت هوية انفرد بها هذا الجبل يستمتع بها السياح قاصدو هذا المكان. وقال: «تُعد تلك الأشكال عامل جذب لعشاق السياحة العلمية التي تعتبر السياحة الجيولوجية نمطًا من أنماطها، والباحة غنية بهذا النوع من السياحة العلمية إذا ما تم حصر هذه الظواهر وجعلها مقصدًا لعشاق هذا النمط الفريد، وهذه الأشكال العجيبة التي تشكلت عبر ملايين السنين أتاحت للزائرين والسائحين فرصة تخيل السفر عبر دهور وأزمان تشكل هذا الجبل». وأضاف الشدوي: «إن جبل شدا الذي يعد من طلائع التكوينات الجيولوجية على الكوكب، حيث يبلغ عمره الجيولوجي نحو 763 مليون سنة وفق دراسة جيولوجية عن الجبل، والذي يحاكي محاولة تصور بدء الخلق عبر رحلة كونية خيالية طويلة عبرت ملايين السنين حتى انتهت إلينا بهذه الأشكال البديعة التي نشاهدها اليوم».

وبيّن أن أسطح هذه الصخور تضم الكثير من الكتابات والنقوش والرسوم الثمودية التي تدل على ما تضمه هذه المنطقة من إرث تاريخي ذي أهمية للباحثين في أسبار التاريخ وتطور النقوش التي يعود عمر أقدمها ما بين 3500 عام إلى 4000 عام. ويشتهر جبل شدا بالعديد الحرف المميزة، منها الزراعة حيث البن الشدوي النادر، فضلًا عن التحسينات الجمالية التي أضيفت على الكهوف المنتشرة به، لتكون منتجعات سياحية للراغبين في التنزه وقضاء أوقات في الجبل الذي يقدر ارتفاع قمته 1700 متر عن مستوى سطح البحر، وتغلب على تضاريسه الصخور الملساء، مما يعطي الجبل لونًا أزرق باهتًا.

على غلاف مجلة عالم الكتاب..

حوار مع الكاتب الحسن حول تراجع معدلات القراءة عربياً.



اليمامة - خاص

أجرت مجلة عالم الكتاب المصرية لقاء مطولا مع الكاتب في اليمامة الأستاذ يوسف أحمد الحسن تحدث فيه عن تجربته في الكتابة مع بعض المحطات الرئيسة فيه. وقد تم وضع صورة الكاتب الحسن على الغلاف الخلفي للمجلة تحت عنوان (يوسف الحسن صاحب فكرة الألف مقال عن القراءة) حيث تم استعراض بعض إصداراته مع التعريف بمشروعه القرائي بكتابة ألف مقال حول القراءة. وتضمن اللقاء (الذي نشر في العدد 78 المجلد السادس) أسئلة متنوعة على مدى ست صفحات حول بدايات الكاتب السعودي الذي عرف باهتمامه بموضوع القراءة والكتابة بأسلوب سهل ورشيق رافعا شعار لياقة القراءة. كما تضمن كذلك أسئلة حول مشروع الألف مقال والتحديات التي يواجهها في ذلك، وأسئلة حول تراجع معدلات القراءة في العالم العربي وتأثير التكنولوجيا الحديثة فيها وسبل تجاوز ذلك. جدير بالذكر أن المجلة تصدر شهريا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها الدكتور زين عبدالهادي وتهتم بجميع شؤون الكتاب والنشر في مصر والعالم العربي وقد صدر عددها الأول في عام 1984، وسبق أن أجرت لقاءات مع عدد من كبار الكتاب في مصر والعالم العربي.

«حافلات مكة» تحقق 1.5 مليون رحلة في الفترة التجريبية.

واس

أعلنت الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المُقدسة عن تحقيق مشروع حافلات مكة أثناء الفترة التشغيلية التجريبية لمليون ونصف رحلة. وأوضحت الهيئة الملكية أن تمركز حافلات مكة بعدد 400 حافلة في المواقع الرئيسة سدّت فجوة الازدحام المروري وأسهمت في سهولة الوصول للمناطق الرئيسة التعليمية والترفيهية والمواقع التاريخية، والمنطقة المركزية لبيت الله الحرام. الجدير بالذكر أن عدد المحطات 435 ومنها عدد 4 محطات مركزيَّة، و25 محطة مطورة تتضمّن إطارًا ذا جودة حياةٍ أفضل.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- هل الخلع طلاق ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ﴾ سورة البقرة:299.

وفي البخاري (5276) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال (جَاءَتِ امْرَأَةُ ثَابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ إلى النبيِّ عليه الصلاة والسلام ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، ما أنْقِمُ علَى ثَابِتٍ في دِينٍ ولَا خُلُقٍ، إلَّا أنِّي أخَافُ الكُفْرَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَتَرُدِّينَ عليه حَدِيقَتَهُ؟ فَقالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عليه، وأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا).

ولهذا أجمع الصحابة -رضوان الله عليهم- على بقاء مشروعية الخلع عند وجود سببه، وهو مذهب عامة العلماء، وإنما أختلفوا هل الخلع طلاق ويحسب من عدده، وتعتد المخلوعة عدة الطلاق على قولين: فالمشهور من أقوال أتباع المذاهب الأربعة أنه طلاق ويحسب من عدده، وتعتد المخلوعة عدة الطلاق والقول الثاني أنه فسخ لعقد النكاح، وليس طلاقًا، ولا يحسب من عدده، و إنما تعتد المخلوعة بحيضة وهذا قول ابن عباس -رضي الله عنهما- واختيار جمع من المحققين على رأسهم ابن تيمية -رحمه الله-؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- أمر المخلوعة أن تعتد بحيضة كما عند الترمذي (1185) وغيره بإسناد جيد.

وفي المادة 97 من نظام الأحوال الشخصية السعودي (والخلع فسخ لعقد الزواج ولو كان بلفظ الطلاق ويكون فرقة بائنة بينونة صغرى، ولا يحسب من التطليقات الثلاث) إلا أن نظام الأحوال الشخصية السعودي في باب العدة جعل عدة المخلوعة كعدة المطلقة كما يفهم هذا من مواد الفصل الأول من الباب الرابع منه، فلم يخص المخلوعة بعدة، والله أعلم.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



علي الأمير
@ali_123ameer



500 عام من العزلة.

منذُ أيام, أعلنت بريطانيا عن أول إصابة بالنسخة المتحوّرة بي. إيه 2.86 من فيروس كوفيد 19-. وفور مطالعتي لهذا الخبر, قفزت إلى ذهني ذكرى الجائحة الكونيّة سيئة الذِّكر كرونا وما رافقها من عزلة رهيبة, وضعت سكان الكوكب جميعهم, رهن الإقامة الجبريّة, لا أحد يغادر موضع إقامته إلا بإذنٍ أو تصريح, أمرّتْ الناس بالتباعد, وفصَلت كلّ أسرة عن جيرانها وذويها, بلغت حدّ عزل أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم, داخل غرف المنزل الواحد.

إذا كانت قرية (ماكندو) في رواية الكولمبي غابرييل غارسيا ماركيز, قد عاشت مئة عام من العزلة, فنحن السعوديين خاصّة, قد عشنا في عام 2020, خمس مئة عام من العزلة! أجل.. من كان يصدق أنّ بيت اللّه الحرام, قد يُغلق في وجوه الحُجّاج والمعتمرين والركّع السّجود, أليس ضربًا من الخيال الذي لا يُصدّق, أن تُغلق كافّة المساجد في المملكة, فلا جُمَع ولا جماعات, لا تراويح ولا قيام في شهر رمضان المبارك. ناهيك عن توقف العمل في جميع الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة, حتى باتت جميع الشوارع خالية, تصفّر فيها الرياح نهارًا والأشباح ليلًا, وأصبحت الأحياء والقرى مهجورة إلا من الدوريّات الأمنية.

أليست هذه المشاهد هي الواقعيّة السحريّة بعينها, تلك التي اتسمت بها أفلام نهاية العالم في أدب الخيال؟ لكن مع كل ذلك الهلع والفزع الوجوديّ الذي اجتاح العالم, " يا عيني على السعوديون" ـ شعبًا وحكومة ـ حين برزوا في تلك الصورة الاستثنائية من التلاحم, والتعاطي بوعي ومسؤولية مع الجائحة, قدّموا خلالها لشعوب العالم وللتاريخ, أروع النماذج والأمثلة في إدارة الكوارث؛ التزام بالتباعد, أمن صحي وقائي وأخذ اللقاحات, أمن غذائي, استقرار اقتصادي, إعلام توعوي. واليوم.. منذ أعلن رئيس منظمة الصحة العالمية, انتهاء كوفيد19- كحالة طوارئ صحيّة دولية، والأخبار ما انفكّت تطالعنا من وقت لآخر, بمتحوّرات جديدة للفيروس. ومع إعلان كل متحوّر, يضع العالَم يده على قلبه, خوفًا من عودة الجائحة, بعد أن فقد الناس قرابة السبعة ملايين نسمة من أحبائهم, وعُزِلوا في دورهم, حتى أوشكت أرزاقهم ومصادر قُوْتِهم على التلاشي, وكادت حيواتهم تتوقف.

من مشاهد العُزلة الأكثر عصفًا بنياط القلوب, أطفالٌ في سن الثانية إلى الخامسة من أعمارهم, وقد عُزلوا لأيام بمفردهم, لا يرون آباءهم وأمهاتهم إلا من وراء الزجاج, وهم يصرخون حدّ الجنون, ظنًّا منهم أنّ والديهم قد تخلّوا عنهم. من يُقنع طفلًا أنّ فؤاد أمّه كان فارغًا منه كفؤاد أمّ موسى؟!

إذا كان ماركيز, الحائز على جائزة نوبل في الأدب سنة 1982م, قد استطاع عن طريق واقعيّته السّحرية, أخذ ملايين القرّاء إلى " مئة عام من العزلة", الرواية الخياليّة التي امتدّ الزمن فيها إلى عشرة عقود, تخللتها خمسة أجيال, فإنّ عزلة كرونا الغير خياليّة, والتي امتدّ الزمن فيها لما يقارب العشرة شهور, لهي أشدّ وقعًا وأبعد أثرًا في نفوس الصغار والكبار. ولا أشكّ في أنّ مئات الرّوايات والأعمال الأدبيّة والسينمائيّة, ستجد فيها مخزونًا ضخمًا, تمتح منه مادتها وعوالمها, قد شاهدنا بعضها, وسنشاهد المزيد مستقبلًا.

تذكرت الآن الحلقة الثامنة والعشرين من مسلسل ناصر القصبي الفكاهي " ممنوع التجوّل", والتي كان موضوعها أول مصنع لـ (الكيرم). وعلى طريقة الكوميديا السوداء, عبّر القصبي عن عمق المأساة التي سبّبتها العزلة, في كلمة افتتاح المصنع حين قال: إنّه يستهدف سنويًا إنتاج 12 مليون قطعة (كيرم), دعمًا لشباب الوطن, مضيفًا " الوطن في قلوبنا".


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

DOT
RIYADH

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-



كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

بيّاك
BEYYAK

ناتشورال
تاتش


V-KOOL في.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعة
DERAAH

iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM